خطوة

المجلس العربي للطفولة والتنمية

مجلة فصلية متخصصة
فى الطفولة المبكرة

العدد الثانى عشر
يوليو ٢٠٠١

بعض المشكلات النفسية لدى الأطفال

التعليم عبر ألعاب الإنترنت .. حقيقة أم خيال

(ملف العدد)

الطفل واللعب

لعبة الطفل وسيلة للمتعة والتعليم والتنمية

لعب الأطفال وألعابهم الشعبية

مجلة فصلية متخصصة في
«الطفولة المبكرة ورياض الأطفال»
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية
برئاسة صاحب السمو الملكي
الأمير طلال بن عبد العزيز

رئيس التحرير
د. حمد عقلا العقلا

مدير التحرير
إيمان بهي الدين

الإشراف الفني
محمد أمين

الهيئة الاستشارية
د. أحمد الربعي
أ. حمدي قنديل
د. سارة التركي
د. سهام الصويغ
أ. عبد اللطيف الضويحي
د. عثمان فراج

مستشارو التحرير
أ. سعد لبيب
د. صفاء الأعسر
أ. عبد التواب يوسف
د. ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات :
المجلس العربي للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص.ب ١٥ الأورمان
ت : ٧٣٥٨٠١١/١٢ – فاكس : ٧٣٥٨٠١٣
E-mial accad@idsc.gov.eg
www. accd.org.eg

في هذا العدد

الطفل واللعب
(ملف العدد)

بعض المشكلات النفسية
لدى الأطفال – ص 4

برامج الأطفال في التليفزيون
بين الأمس واليوم – ص 7

ليلى .. أول عروسة عربية
ص 38

التعليم عبر ألعاب الإنترنت
حقيقة أم خيال – ص 40

مواصفات أمان عربية
لألعاب الأطفال – ص 44

دور اللعب في قرى
الأطفال SOS – ص 42

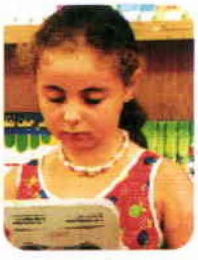

مهرجان القراءة للجميع
ص 10

رسوم هذا العدد
فايزة نوار

ببليوجرافيا
د. عوض توفيق عوض

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٢٥ جنيهاً مصرياً
البلدان العربية : ١٩ دولاراً أمريكياً
الاشتراك التشجيعي : ٥٠ دولاراً أمريكياً

تصدر المجلة بدعم مالي من
برنامج الخليج العربي لدعم
منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

بقلم :
رئيس التحرير

كان وراء اختيار موضوع «الطفل واللعب» كملف لهذا العدد ، العديد من الأسباب والاعتبارات ، لعل أهمها : الإيمان العميق لدى العديد من المتخصصين والخبراء والمهتمين بالطفولة والمهمومين بقضاياها ، بأن اللعب بمختلف أشكاله وألوانه هو وظيفة الطفل وعمله الأساسي . وهو كذلك حق من حقوقه الأساسية على أسرته ومجتمعه، كما كان وراء هذا الاختيار أيضاً ، إحساس وإدراك حقيقي بأن هناك قدراً كبيراً من الجور على هذا الحق في مجتمعاتنا العربية من جانب ، وكل من الأسرة والمدرسة بمختلف مراحلها من جانب آخر ، ومرده النظرة السائدة لدى القطاعات العريضة بهذه المجتمعات نحو اللعب باعتباره عبثاً ومضيعة للوقت ، وكذلك الاهتمام المبالغ فيه من جانب الأسرة والمدرسة بالدروس وتحصيل العلوم والمذاكرة .

بالإضافة لما تقدم يلاحظ عدم توافر اللعب الجيدة ذات الطابع العربي ، والتي يمكن أن تساعد على تحقيق انتماء الأطفال لأوطانهم وقوميتهم ، وعلى المحافظة على تراثهم وعاداتهم وقيمهم . فالأسواق العربية مكتظة بالألعاب المستوردة التي ترد لنا من حضارات وثقافات غريبة على الأطفال العرب . ويعني هذا أن هناك حاجة ماسة لأن يجد الطفل العربي إلى جانب اللعب ، الألعاب التربوية المدروسة التي تنميه وتعده لعالم الغد .

وأخيراً يلاحظ الاندثار والاختفاء التدريجي للعب والألعاب الشعبية العربية ، سواء اللعب البسيطة التي كانت تعدها الأمهات لأطفالهن أم الألعاب الجماعية الشعبية التي كان الأطفال يشتركون فيها في أوقات فراغهم مما يساعد على تعريفهم بالعادات والتقاليد والقيم، وكذا يزيد من حجم التفاعل الاجتماعي بينهم ويحافظ عليه .

بناءً على الأسباب والاعتبارات السابقة جميعاً، وقع الاختيار على موضوع «الطفل واللعب» ليطرح ويُناقش ويُدرس من مختلف جوانبه من خلال دعوة جميع الخبراء والمتخصصين والمعنيين بأمور الطفولة وقضاياها ، وجميع العاملين المتعاملين مع الأطفال للكتابة حول هذا الموضوع المهم ومناقشته .

والحق أن ما ورد لمجلة خطوة خلال هذه المرحلة من مواد وموضوعات وتحقيقات ومقالات وبحوث ودراسات وأوراق عمل فاق كل التوقعات ، وجاء مؤيداً لأهمية طرح هذا الموضوع المهم.

وبناءً على دراسة جميع هذه المواد المهمة والجيدة ، والحرص على جعلها متاحة ومتوافرة لجمهور وقراء مجلة خطوة ، وكذلك لما يمكن أن يترتب عليها من إثارة الاهتمام بموضوع اللعب وخلق رأي عام واتجاهات إيجابية مؤيدة لحصول الأطفال العرب على حقوقهم المشروعة من اللعب ؛ فقد استقر الرأي على جعل هذا الموضوع المهم «الطفل واللعب» موضوعاً لملف هذاالعدد ، والعدد التالي من أعداد مجلة خطوة .

بعض المشكلات النفسية لدى الأطفال

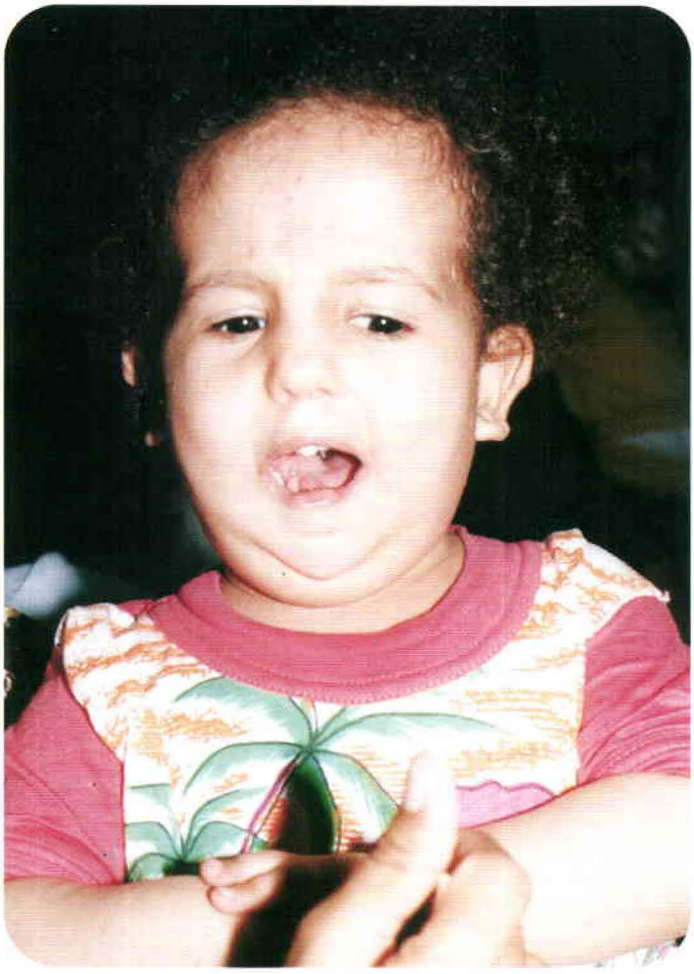

بقلم :
أ. إلهام سلمان
مدربة مدربين ومديرة المركز التدريبي للكوادر العاملة في دور الحضانة – بغداد– العراق

١- الاضطرابات النفسية :

يقصد بها اضطراب توازن الشخصية، الذي يبدو في صورة أعراض جسمية ونفسية مختلفة، منها القلق والمخاوف الشاذة والتردد والتلعثم وفقدان الثقة بالنفس والتبول اللا إرادي .. إلخ .

ولا يقتصر الاضطراب النفسي على الأطفال فحسب، بل على الكبار أيضًا. ولكن وقعه وآثاره على الطفل أشد وأقسى. فالطفل ليست لديه القدرة على التفكير في معالجة أزماته ، ولا يقوى على تأجيل إرضاء دوافعه، كما أن انفعالاته تتسم بالمبالغة وسرعة التقلب، لذا أضحى كل ما يقدر عليه هو مجابهة أزماته النفسية في كبت الدافع المعوق أو الخبرة المؤلمة، وهو بهذا يحوِّل الأزمة من مستوى الشعور إلى مستوى اللا شعور. وبهذا تخزن الآلام في العقل الباطن؛ لتتحول إلى قوى تحاول أن تنفّس عن نفسها في أعراض قلق مستمر أو توتر متواصل، أو أي تعبير آخر من تعابير الاضطراب النفسي.

فالحالة النفسية للطفل مرهونة بالمناخ النفسي للأسرة ونوع التعامل بين الأب والأم من جهة، وبينهما وبين الطفل من جهة أخرى. وهناك عوامل لها دور كبير في اضطراب شخصية الطفل ، منها :

– **سوء توجيه الطفل، وقلة خبرة الوالدين :** قد تكون العلاقة بين الوالدين طبيعية، إلا أن افتقارها إلى الدراية العملية بأصول التربية والتعامل مع الطفل قد يسيء إلى شخصيته، ويضعفه، ويجعله يعاني من الاضطراب النفسي ومن أشكال سوء التوجيه .

– **الإفراط في توجيه الطفل** ومحاسبته على كل صغيرة وكبيرة والتدخل في حياته .

– **توخي الكمال**، ومطالبة الطفل بإنجازات أعلى من درجة مهاراته وقدراته العقلية.

– **الخضوع المستمر لرغبات الطفل** الذي يظن الوالدان أنه دليل المحبة، وتعويد الطفل على تلبية رغباته، وجعله يتمادى في طلباته .

– **الاهتمام الزائد بجسم الطفل ووظائفه وأمراضه**؛ مما يجعل الطفل كثير الشكوى المرضية .

– **تحمل الطفل مسئوليات فوق طاقاته**، وإرهاقه بمسئوليات تسبب له إحساسًا بالكراهية والعداء؛ بسبب عدم قدرته على إشباع رغبته في اللعب مع أطفال ينتمون إلى ذات عمره .

– **الإهمال الشديد من قبل الوالدين بالطفل**، وانشغالهم بالوظائف والأعمال؛ مما يجعله غير سعيد ويميل إلى الانزواء وحب الوحدة دائمًا. لذا فإن التغلب على الاضطراب النفسي يكون من خلال التصرفات الموضوعية

وغير المتطرفة ، بحيث يستطيع الطفل العيش باطمئنان، من خلال الاحترام المتبادل، وتعرُّف حاجات الطفل، وتلبيتها بشكل معقول .

٢- الحرمان : ويقصد به حالة عدم إشباع الحاجة أو الرغبة ، سواء كانت تلك الحاجة جسمية أم عقلية أم عاطفية ، ويترتب على عدم تحقق الحاجة إضرار بشخصية الطفل ومستقبل حياته كفرد في المجتمع .

إن أسباب الحرمان من إشباع الحاجات الجسمية قد تكون اقتصادية ، كالفقر وعدم قدرة الأسرة على تهيئة الغذاء الجيد للطفل ، أو قد تكون أسباباً ثقافية، أي جهل الأسرة بنوعية الغذاء الذي يفيد في بناء جسم الطفل. أما الحرمان الفعلي فيتمثل في حرمان الطفل من إشباع حاجاته إلى الخبرة والكشف عن المحيط، ويكون سببه جهل الوالدين أو شح الخبرات في البيئة التي يعيش فيها الطفل. وبالنسبة إلى الحرمان العاطفي فيتمثل في عدم إشباع حاجته من عاطفة الحب ؛ لأن الأطفال بحاجة إلى أن يشعروا أن هناك من يمنحهم العطف .

الأسرة المفككة (سوء العلاقة بين الوالدين) :

ويقصد بالأسرة المفككة تلك التي تعيش علاقات سلبية يسودها الشقاق والشجار اللذان قد يؤديان إلى افتراق الأبوين، ومن ثم يؤثران على نفسية الطفل، ويجعلانه مضطرباً وقد تنهار القيم عند الطفل؛ فتجعله متمرداً على النظام والمجتمع. غير أن التمرد ينسحب على النفس (فيؤذي نفسه) .

٣- الخوف :

الشعور بالخوف ضرورة من ضرورات الحياة؛ لتجنب المخاطر. كما أنه انفعال أساسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحافظة على البقاء. ويعتقد علماء النفس أن الإنسان يحمل استعداداً وراثياً عاماً للخوف. ولكن بعد الولادة ، ومن خلال الاحتكاك بالبيئة الاجتماعية، يبدأ الطفل بتعلم أشكال متعددة من الخوف، كالخوف من الغرباء أو الوحدة أو

الظلام أو الحيوانات أو الأصوات العالية أو مشاهدة الشجار، والاعتداء على الكبار، أو الأذى... إلخ . وتصاحب هذه الأشكال أنواع من الأعراض، مثل التبول اللا إرادي ، أو الأحلام المزعجة، أو قضم الأظافر.. وقد يتخذ الطفل وسائل دفاعية للتخلص من الخوف ، منها :

– **التهرب:** هناك هرب خيالي، ويكون حلاً عملياً لحل مشكلة من المشاكل التي يعاني منها الطفل ، ويعيش عالمًا خاصاً به منعزلاً عن الآخرين .

– **الاعتداء:** يدفع الخوف كثيراً من الأطفال إلى أن يعتدوا . فالطفل الخائف قد يعتدي ؛ ليبرهن لنفسه أنه يستطيع أن يفعل شيئًا . أما من يسيء معاملته، ينظر إليه كعدو ، ويقوم بضربه .

لذا فإن كل مجهود يبذله الآباء والأمهات لإعطاء الأطفال معلومات جديدة في فهم الحياة التي تحيط بهم. يخلق لديهم القدرة على المواجهة والحذر والتبصر بعواقب الأمور. وبهذا تصبح للخوف فوائد إيجابية .

كيف تستطيع الأم حماية الطفل من المخاوف ؟

أولاً : ينبغي عليها حماية الطفل الصغير من الألعاب العنيفة والضوضاء، أو الانزعاج المفاجئ . فإذا ما ساعدته على فهم الحياة المحيطة وإشباع حب الاستطلاع لديه ، فإنه يمكنه فهم الحياة ، ومن ثم مجابهة الخوف.

ثانيًا: تستطيع أن تجعل الطفل يتخلص من الخوف، بأن تقدم له الشيء أو الحالة التي يخاف منها مصحوبة بباعث من السرور. فإن كان الطفل يخاف الظلام مثلاً ، فعلى الأم مشاركة طفلها في الدخول إلى المكان المظلم ؛ للحصول على قطعة حلوى أو لعبة يفضلها ؛ لتجعل من الظلام حالة طبيعية بالنسبة إلى الطفل ، ولا يوجد ما يخيفه منه .

ثالثًا : استخدام الأسلوب المتدرج، تحدِّي مصدر الخوف بدلاً من الأسلوب المفاجئ الذي يعتمد على سرد القصص عن حيوانات يخاف منها، وعرض صور مختلفة للحيوانات، ثم مشاهدة الحيوان نفسه ، إن كان يخاف الحيوان مثلاً ؛ مما يجعله يعيش باطمئنان وأمان بعيداً عن مصدر الخوف .

٤- الغيرة عند الأطفال :

الغيرة حالة انفعالية تتصف بالأسى الممزوج بالغضب؛ بسبب شعور الطفل بفقدان المركز العاطفي الذي يتمتع به، كحلول طفل محله، أو بسبب حرمانه من شيء يمتلكه غيره، ويتمنى لو كان عنده. وهي حالة طبيعية يمر بها جميع الأطفال، لكنها تصبح خطيرة لو خلفت آثاراً سلبية في نفس الطفل الغيور، وتؤثر على سلوكه . وتنشأ الغيرة عند الأطفال لأسباب عدة ، منها ولادة طفل جديد في العائلة قد يستولي على مكانة الطفل الأكبر الذي يجد نفسه – حيال ذلك – في حرمان مما كان ينعم به وحده، وتنشأ مشاعر الغيرة عنده ، فتتبدل أنماط سلوكه ، وتظهر عليه ملامح الشعور بالقلق والتعاسة . وقد يتصرف تصرف الرضع الصغار ، فيعود – أحيانًا – إلى التبول في فراشه ، أو يتكلم كلام الصغار... إلخ من التصرفات التي تثير انتباه الوالدين. والسبب الآخر الذي يثير الغيرة عند الأطفال هو امتلاك غيره من الأطفال لعبًا أو ما شابه ذلك من أشياء لا يمتلكها هو نفسه؛ فيتولد عنده انفعال الغيرة، ويدفع الطفل إلى الحقد، وتظهر عليه مظاهر عدوانية . ومما يثير الغيرة عند الأطفال أيضًا امتداح طفل آخر أمامه وتفضيله عليه . وقد يشعر الطفل بعقدة النقص وعدم الثقة؛ لأن

الثناء والمدح لغيره ، ولا سيما المغالى فيهما ، قد يخلقان الغيرة عند الطفل .

طرق الأطفال في التعبير عن غيرتهم :

هناك صور متنوعة للغيرة عند الطفل قد تتخذ صورة واحدة، أو قد تؤلف بين عدد منها . ومن هذه الصور - لا شك - العداء الشديد الظاهر، وكرهه أي طفل أصابته الغيرة منه؛ فيحاول ضربه أو كسر حاجياته أو أخذ لعب الطفل الذى يغار منه. وهناك صورة أخرى، وهي العداء المستتر (الباطن) كأنْ يحطم ممتلكات الطفل الآخر في السر، أو يرتدي رداء التعنت والمقاومة والرفض بشكل عام؛ فتصبح له شخصية سلبية يصعب التعامل معها . والصورة الأخرى هي النكوص ، وتتجلى في رغبة الطفل في العودة إلى أوضاع مبكرة من حياته، واتخاذ سلوك طفل أصغر من عمره، والسبب لأنه يعاني من الغيرة ، فقد يفاجئ الطفل والديه بعدم قدرته على المشي بعد أن كان يمشي ويركض، أو عدم قدرته على الكلام، ويقلد الصغار في طريقة التحدث .

كيف نجابه الغيرة عند الأطفال؟

يتعين علينا - إذن - أن ندرس الأسباب الآنفة الذكر، ونتفحصها، ونحاول التغلب عليها؛ لمساعدة الطفل على مواجهتها بشكل هادئ ومريح، منها التهيئة النفسية التي تساعد الطفل على التغلب على الصعوبات، من خلال تهيئته لقبول مولود جديد سيشاركه في حياته البيتية قبل مدة لا بأس بها من حلوله في العائلة، فنتحدث عنه وعن أخباره بمناسبة اقتراب ولادته . أما الطريقة الأخرى، فهي تجنب التفضيل بين الأطفال . فعند ظهور أفضلية قوية من أحد الوالدين لأحد الأطفال في العائلة ، فإن ذلك يسبب الخطر على الطفل المفضل وغير المفضل ؛ لأن الأول يشعر بالاتكالية وعدم الشعور بالمسئولية ، والثاني يشعر بعدم عدالة أبويه وافتقاره الحب؛ فتظهر عليه علامات الانزعاج وعدم الاستقرار ، ويكون سلوكه عدائياً . والعلاج هو المساواة وتوزيع الحب على جميع الأطفال. والطريقة الثالثة هي إشباع حاجة التملك قدر الإمكان؛ لأن حاجة التملك عند الطفل واسعة، ويصعب إحاطتها بحدود ، وأن كثيراً من الأشياء التي يمتلكها الطفل قد تكون تافهة ، ونستطيع أن نجنب الطفل انفعال الغيرة بسبب التملك؛ وذلك بتشجيعه على مشاركة الأطفال الآخرين في لعبه ولعبهم ، وعدم إظهار الإعجاب الشديد بالألعاب التي يلعب بها؛ لكي لا تكون محببة جداً لديه وضرورية، وعدم تحذيره بالحرص على عدم اللعب بها ، خوفًا من الكسر أو الضياع، وجعل الطفل متمتعًا بلعبه من خلال تشجيعه عندما يعرض لنا ما صنعه هو ومع الأطفال الآخرين، وعدم زجره وتوبيخه، أو معاقبته على أبسط الأشياء .

أحمد ، ابتسام خالد

تأثير برنامج تدريبي لجمباز الألعاب في تنمية بعض الإدراكات الحسي حركية لرياض الأطفال

رسالة ماجستير ، قدمت لكلية التربية الرياضية ، جامعة قناة السويس عام ١٩٩٣

هدف إعداد الدراسة هو وضع برنامج لجمباز الألعاب للأطفال من سن ٤ إلى ٥ سنوات، والتعرف على أثر البرنامج المقترح على تنمية بعض الإدراكات الحس حركية للأطفال من سن ٤ إلى ٥ سنوات . ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة من الأطفال وصل عدد أفرادها إلى ١٠٨ طفل وطفلة ، قسمتهم الباحثة إلى مجموعتين ، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة تضم كل منهما ٥٤ طفلاً وطفلة ، واستخدمت الباحثة مع المجموعة التجريبية البرنامج التدريبي المقترح ، واستخدمت مع المجموعة الضابطة البرنامج التقليدي ، وللوصول إلى النتائج استخدمت الباحثة مع الأطفال اختبار الذكاء للأطفال (إعداد الدكتورة إجلال سري)، واختبار لياقة بدنية ، واختبار دايتون للإدراك الحسي حركي للأطفال بين سن ٤ و٥ سنوات ، وبعد إجراء الدراسة باستخدام الأدوات السابقة ، تبين من النتائج : أن البرنامج التجريبي المقترح له أثر إيجابي على المجموعة التجريبية تمثل في تنمية بعض الإدراكات الحسي حركية لديهم ، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي استخدمت الباحثة معها البرنامج التقليدي ، وأن البرنامج التدريبي المقترح قد أثر في تنمية بعض الإدراكات الحسي حركية لدى ذكور وإناث المجموعة التجريبية بالقدر نفسه ، باستثناء إدراك صورة الجسم ، فقد أثر على الذكور أكثر من الإناث .

برامج الأطفال في التليفزيون بين الأمس واليوم

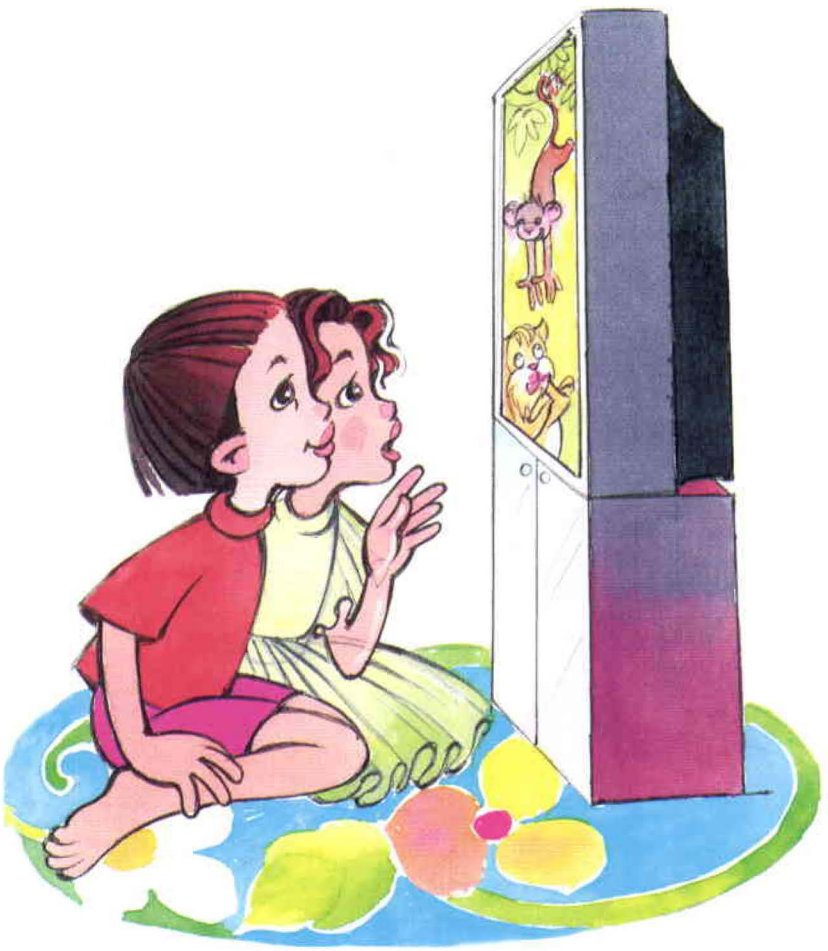

أ. سعد لبيب
الخبير الإعلامي

توقفت كثيراً عند مجموعة القواعد والمعايير التي قدمتها الدكتورة ليلى كرم الدين في العدد السابق من «خطوة».. فقد أثارت في نفسي الكثير من الخواطر والذكريات، وأعادتني إلى السنوات الأولى لبدايات التليفزيون في المنطقة العربية، حين كان الرواد الأوائل يتحسسون الطريق في الجوانب المختلفة للعمل التليفزيوني، ومن بينها برامج الأطفال.. وتدور بينهم المناقشات، ويحتد الجدل حول ما أصبح من البديهيات... صحيح أن هذه البديهيات تاهت بدورها- أو تكاد- مع ما تاه من أساسيات العمل التليفزيوني، الأمر الذي دعا ويدعو، إلى إعادة التذكير بها، بل والإلحاح على أخذها مأخذ الجد .

وقد كان لي منذ بداية عملي في التليفزيون، ولع خاص ببرامج الأطفال، وكوّنت لنفسي مجموعة من المفاهيم، استندت فيها إلى بحث ميداني ضخم موّلته هيئة الإذاعة البريطانية، بإشراف أساتذة من المتخصصين، حول التليفزيون والطفل، وشاركت في ترجمته إلى اللغة العربية، ونشر في جزأين في النصف الأول من الستينيات، وما زال من بين المراجع المهمة في هذا الموضوع .

وكتبت كثيراً بعد ذلك عن برامج الأطفال في التليفزيون، ولكني لم أجد في نفسي الجرأة يوماً على الكتابة للطفل، فقد كنت وما زلت أعتقد أن هذا يقتضي قدراً عالياً من التخصص والتفرغ والإخلاص .

وكانت الفكرة السائدة وقتذاك تنظر إلى برامج الأطفال باعتبارها "برامج عيال" لا ترتفع قامتها إلى البرامج الموجهة للكبار، حتى إن كتاب الأطفال كانوا يتقاضون - وفقاً للوائح ذلك الزمان- نصف الأجور التي يتقاضاها كتاب البرامج الموجهة للكبار.!!

ومضت سنوات وسنوات، حتى تصحح هذه النظرة، وترتفع أجور كتاب الأطفال، بل أصبح الاتجاه الآن هو إغراء الكتاب للكتابة للأطفال، لمواجهة أزمة النصوص في هذه النوعية من البرامج.. أعني النصوص الجيدة!!

وخطر لي أن أشرك قراء "خطوة" في بعض ما دار بذهني من أفكار ورؤى، حول ما نشر في العدد الماضي متصلاً بهذا الموضوع.

هل هي للإمتاع أم الإرشاد

يفزع كثير من العاملين في التليفزيون إذا قيل لهم إن برامجهم أو بعضها هدفه الأساسي هو الترفيه.. مع أن الترفيه كان وما زال أحد الأهداف الرئيسية، ليس فقط بالنسبة إلى التليفزيون، بل وكذلك الحال بالنسبة إلى الأعمال السينمائية والمسرحية والموسيقية، ولم يتبرأ عمالقة هذه الفنون من أن أعمالهم تتجه أساساً إلى الترفيه.. أما أهل التليفزيون فيعتبرون هذا الوصف لأعمالهم بأنه انتقاص من قدرهم، بوهم أنهم يقدمون أساساً أعمالاً ثقافية .

ولا ينكر أحد الآثار الثقافية- النفسية والتربوية والأخلاقية، لهذه الأعمال الترفيهية.. ولكن هذا لا يغير من طبيعتها.. ونتوقف هنا عند برامج الأطفال.. فإذا تصور القائمون

عليها أنهم سيعلمون الأطفال ويرشدونهم من خلالها، فهم واهمون.. لأن أحداً لن يتقبل من التليفزيون مثل هذه البرامج، إلا إذا استطاعت أن تشد انتباهه أصلاً للفرجة والتسلية والاستمتاع، والمشاركة أحياناً. صحيح أنه قد ينتج عن هذا بطريق غير مباشر إكساب الطفل معلومات جديدة أو توجهات معينة في السلوك، إلا أن هذا ليس هو ما يقصده الطفل أساساً، فهو يشاهد أصلاً للمتعة والتسلية .

وما لم يكن هذا مفهوماً لدى العاملين في برامج الأطفال، فستكون النتيجة سقوط هذه البرامج تماماً، فلا هي علَّمت أو وجَّهت، ولا هي رفَّهت وأمتعت، إذ إن الأطفال سيرفضون مشاهدتها أساساً، ولو شاهدها أحد مرة، فلن تتكرر هذه المشاهدة .

وأذكر أننا ناقشنا، ولسنوات طويلة، في إطار اتحاد إذاعات الدول العربية، أين نضع برامج الأطفال ضمن تصنيف نوعيات البرامج وفقاً للشكل والهدف، وهل تدخل ضمن البرامج الثقافية، أو ضمن البرامج الترفيهية كما تفعل كل التليفزيونات المتقدمة. ولم نصل إلى اتفاق.. وكان الحل للخروج من المأزق اعتبارها برامج ذات طبيعة خاصة، ولا تدخل ضمن هذه الفئة أو تلك .

ونذكر هنا أن الترفيه هو أحد الأهداف الثلاثة الرئيسية للخدمات الإذاعية بالراديو والتليفزيون.. وليتنا نجحنا في تحقيق هذا الهدف الإنساني النبيل .

من هو طفل التليفزيون ؟!

وتلك قضية أخرى أخذت من التليفزيونيين زمناً طويلاً حتى يتبينوا أن أطفال التليفزيون ليسوا مجرد "صغار السن".. فهؤلاء الصغار ينتمون إلى مراحل مختلفة من العمر، لكل منها خصائصها التي تستوجب التعامل معها تعاملاً خاصاً، سواء بالنسبة إلى اختيار موضوعات البرامج، أو لغة التخاطب بمفرداتها وإيقاعاتها .

ليس هناك "طفل" في التليفزيون. وأخذاً بالتقسيمات المدرسية، هنالك طفل ما قبل المدرسة، وطفل المرحلة الابتدائية، وطفل المرحلة الإعدادية، ثم الطلائع، وهي المرحلة التي تسبق مرحلة الشباب .

صحيح أن هذه المراحل العمرية متداخلة، ولكنها بشكل عام تمثل احتياجات ورغبات خاصة لابد للبرامج أن تتفاعل معها، فلا يمكن بداهةً أن نتصور أن ما يروق للأطفال في سن الرابعة أو الخامسة، يروق للأطفال في سن الثانية عشرة، والعكس صحيح أيضاً .

فإذا شاهد طفل صغير ما أعد للأطفال الكبار ، فلن يفهم من البرامج شيئاً، وسينصرف في المستقبل عن مثل هذه البرامج تماماً .

وكذلك الحال بالنسبة إلى الطفل الكبير إذا شاهد ما أعد لصغار الأطفال، وسيعتبر أن هذه البرامج تستهين بعقليته، ولن يقبل على مشاهدتها بعد ذلك .

والغريب أن هذه القاعدة البديهية ظلت غائبة عن التفكير الواعي لكثيرين من التليفزيونيين في بداية الطريق، إذ كان الرواد لا يقبلون هذا المنطق، ويعتبرونه تعقيداً للأمور.

وحتى بعد أن استقرت هذه القاعدة البديهية ، نجد أن كثيراً من مقدمي البرامج لا يحسنون تطبيقها، فنرى على سبيل المثال بعض مقدمات البرامج الموجهة إلى مرحلة الطفولة المبكرة يستخدمون ألفاظاً يصعب على الطفل في هذه المرحلة فهمها، والمفروض أن لكل مرحلة مجموعة من المفردات الخاصة بها، وهي مجموعة تكبر مع نمو الطفل وبلوغه مرحلة أكثر تقدماً وهكذا. ثم تأتي مسألة الإيقاع، أي سرعة الأداء، فالمفروض أن الإيقاع لابد أن يتلاءم مع قدرة الطفل على استيعاب الكلمات والجمل الأمر الذي يفرض أن يكون الإيقاع بطيئاً في المراحل المبكرة، ثم تزيد السرعة مع تقدم مراحل العمر، وإلا تتداخل الكلمات والجمل في عقل الطفل ولا يدرك منها في النهاية شيئاً .

هل استخدام العربية ممنوع ؟!

وهذه قضية أخرى اختلف حولها المخططون التليفزيونيون والعاملون في برامج الأطفال. فقد سارت القاعدة منذ البدايات الأولى على أساس أن اللغة المناسبة لبرامج الأطفال هي العامية التي يتحدث بها الناس في بيوتهم، حتى لا يشق الأمر على الطفل في بداية حياته بالتعرض لأكثر من صياغة لغوية.

ولكن حدثت تطورات في عالم برامج أطفال التليفزيون أدت إلى ضرورة إعادة النظر في الموضوع.. فقد أنتج برنامج "افتح يا سمسم" بالتعاون مع المؤسسة الأمريكية صاحبة البرنامج الأصلي الذي أصبح شبه عالمي، وأنتجت نصف مواد البرنامج في المنطقة العربية وبمعدين عرب، ووضعت اللغة العربية على المواد المتبقية، والبرنامج موجه أصلاً لأطفال ما قبل المدرسة، وهو بالإضافة إلى ما يقدمه من حكايات مسلية يمتزج فيها الحديث بين البشر والطيور والحيوانات، يحاول أن يعلم بعض الحروف والأرقام ودلالاتها. واتفق منذ البداية على استبعاد اللهجة المحلية الخليجية- وهي المنطقة التي شاركت وموَّلت الإنتاج أصلاً- واستخدام اللغة العربية المبسطة التي تصل إلى كل أجزاء المنطقة العربية .

وثار الجدل صاخباً متحدياً، كيف نحدث الأطفال في سن ما قبل المدرسة باللغة العربية وليس باللهجة المحلية التي يتعامل بها الطفل في بيته وبين إخوانه. وكان الرد بسيطاً، ولكنه لم يقنع البعض، فاللغة العربية المبسطة غير بعيدة عن اللهجات العربية، ثم إن الطفل كثيراً ما يستمع إليها في حياته العادية، فالقرآن الكريم يقرأ بالعربية، والصلاة تؤدى في البيت من الكبار باللغة العربية، وكثير من البرامج الإذاعية والأغاني التي تعجب الكبار والصغار تنطق باللغة العربية. وأذيعت حلقات برنامج "افتح ياسمسم" التي زادت على المائة حلقة في معظم التليفزيونات العربية فيما عدا عدداً قليلاً منها، من بينها التليفزيون المصري الذي أخذ بوجهة النظر الأخرى .

ومن تجربتي العملية، وقد عشت بعض الوقت، وترددت على منطقة الخليج أثناء إعداد

هذا البرنامج وإذاعة حلقاته الأولى، فقد وجدت تأثيره طاغياً على الأطفال المصريين الذين عرفتهم هناك، لم يفهموها فقط، ولكنهم أحبوها أيضاً، وأصبحوا يتحدثون بكثير من العبارات الفصحى التي يتضمنها البرنامج، بل إنه ساعدهم بعد ذلك في المرحلة الابتدائية على حسن استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة .

وانتهزت بعض الشركات التجارية الفرصة، ودبلجت إلى اللغة العربية المبسطة بعض أفلام الكارتون الأجنبية، ولاقت ترحيباً ونجاحاً لدى الأطفال في مراحل العمر المبكرة، ولم تكن اللغة العربية عائقاً كما يقول البعض.. فاللغة العربية ليست غريبة علينا، وليست لغة ثانية، وهي في النهاية لغة العلم والأدب والثقافة.. على الأقل هذا هو رأيي .

أين هو جمهور برامج الأطفال؟!

وها نحن نتحدث كثيراً عن برامج الأطفال في التليفزيون، وتعقد الندوات والمناقشات، ثم تأتي البحوث الميدانية لتفاجئنا بأن الأطفال أنفسهم منصرفون عن البرامج الموجهة لهم، إلى البرامج الموجهة إلى الكبار. وفي البحث الذي نشرته "خطوة" في العدد الماضي للدكتورة ناهد رمزي، يتضح أن الأطفال الذين يشاهدون برامجهم بانتظام لا تزيد نسبتهم على ٧١٪، والكل من أفراد العينة أو غالبيتهم العظمى يتابعون البرامج والأفلام المعدة للعرض العام، أي للكبار والصغار أيضاً .

والحق أنني لا أستغرب هذه النتيجة. فليست هناك رؤية واضحة أو فلسفة لدى العاملين في برامج الأطفال لما ينبغي أن يقدموه شكلاً ومضموناً، وأنا لا أتحدث عنهم كأشخاص أعرف الكثيرين منهم، ولكني أحكم على ما أشاهده من برامجهم، فهي المعيار الوحيد الذي يمكن الحكم من خلاله، بالإضافة إلى حكم الأطفال أنفسهم أو ما يُسَمَّى إعلامياً بالجمهور المستهدف .

الرؤية تنبع أولاً من الذات :

من حقي أن أستنتج من البحوث التي أشرت إلى بعضها أن برامج الأطفال تواجه أزمة حقيقية.. ولا تتمثل هذه الأزمة في انخفاض نسبة الإقبال عليها، فهذه نتيجة، ولكنها ليست جوهر الموضوع .

في رأيي أن الأزمة الحقيقية تتمثل في الفجوة بين الطموح والآمال وبين واقع القدرة على التنفيذ .

إذا تصفحنا الخطط المطبوعة والمنشورة وتوصيات الندوات والبحوث- وأنا أتحدث هنا وفي الذهن جميع التليفزيونات العربية ولا أخص أحدها بالذات- نجد أن الكثير من الأهداف والغايات النبيلة والنابعة من احتياجات العصر، هي أهداف جديرة بالتنفيذ.

فهناك على سبيل المثال :

- تشجيع الأطفال على حرية التفكير .
- تشجيع المواهب والمبادرات الفردية .
- إتاحة الفرصة للفكر النقدي .
- التمهيد للتعامل مع منجزات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ونظم المعلومات.

وفوق هذا وذاك التمسك بالقيم الدينية وما تتضمنه من أخلاقيات وسلوكيات في التعامل بين الناس .

وغير ذلك كثير من الأهداف الأخرى النبيلة، وكذلك في إطار برامج تتسم بالجاذبية الشديدة، وتتعامل بالأسلوب الذي يناسب مراحل العمر المختلفة .

ولكن الأمور في الواقع لا تسير في الاتجاه الصحيح. واعتقادي أن "الإنسان" المسئول عن التفكير والإعداد والتنفيذ لهذه البرامج هو الركيزة الأولى لتصحيح المسار .

فهذا "الإنسان" – وأعني كل العاملين في البرامج– لابد أن تتوافر فيه ثلاث خصائص تكمل بعضها البعض .

– حب الأطفال والرغبة الجارفة لإسعادهم وبنائهم بشكل صحي .

– المعرفة بالحد الأدنى من المبادئ والمعايير النفسية والتربوية اللازمة للتعامل مع الطفل في مراحل العمر المختلفة .

– المعرفة التقنية بمستلزمات العمل التليفزيوني وإمكانية تطويعها والقدرة على الابتكار والتجديد والتنبؤ بردود فعل الأطفال .

وهذه أمور تحتاج أولاً إلى الموهبة وثانياً وثالثاً ورابعاً إلى الرغبة في التعلُّم والتدريب وإعادة التدريب. وأضع مجموعة من الخطوط الحمراء تحت كلمة "الرغبة" .

الضبع، ثناء

دور اللعب في تنمية الأداء الابتكاري، القاهرة
كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠

دراسة قدمت للمؤتمر العلمي السنوي «طفل الروضة ، تربيته ورعايته لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين ، القاهرة ، ٢– ٤ أبريل ٢٠٠٠

بيّنت الدراسة في البداية العلاقة بين اللعب والتفكير الابتكاري بالنسبة للطفل ، ثم وضحت أثر اللعب الموجه وغير الموجه من تحقيق المتعة والتلقائية الجسمانية والاجتماعية والمعرفية وروح المرح والفكاهة التي تكون قوة دفع للطفل نحو الابتكارية التي تحرره من الخوف والغضب . واستعرضت الدراسة بعد ذلك أساليب تنمية الابتكارية ومنها اللعب الخيالي الذي غالباً ما يُسمى لعب الطفل الابتكاري. ووضحت الدراسة أثر كل من ألعاب الفك والتركيب والهدم والبناء والمكعبات والحلقات والعصي المختلفة الأحجام والأشكال ، والألواح المثبت عليها مسامير ومعها خيوط في تنمية ابتكارية الطفل من خلال أداء الطفل لأشكال متنوعة ومبتكرة من خياله . وضحت الدراسة إلى جانب ذلك دور الأوراق والأقلام والخرز والألوان والفرش والصلصال وأثرها في انطلاق النشاط التعبيري لدى الأطفال من خلال الرسم الحر من واقع الخيال وعمل الأشكال المختلفة من الأوراق الملونة (القص واللصق) وتذوق الجمال من الشكل واللون ، مما يزيد من ابتكارية الطفل . وتحدثت الدراسة في النهاية عن القصص كنوع من اللعب الإيهامي، وبينت أثرها في تنمية الخيال والذوق .

مهرجان القراءة للجميع في عامه العاشر

أحمد عبد العليم
باحث – المركز القومي لثقافة الطفل

يشهد المجتمع المصري – منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي – اهتماماً كبيراً ومتنامياً بالطفولة ، وطفرة نوعية على مستويات عديدة وخاصة في مجال ثقافة وتعليم الطفل . وهو اهتمام يعكس إدراكاً عميقاً من قبل القيادات السياسية بأهمية إعداد الطفل المصري للمستقبل وخاصة في ظل قرن جديد ينبىء بتطورات جذرية في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والثقافية .... إلخ، وفي ظل رغبة أكيدة في ضرورة تنشئة جيل قادر على مواجهة تحديات هذا القرن . وينعكس هذا من خلال كم المشروعات التي تم إنجازها وحجمها .. ويأتي على رأس هذا المشروعات : مهرجان القراءة للجميع .

تحديات أمام المهرجان :

واجه المشروع تحديات عديدة كان أهمها : ارتفاع نسبة الأمية ، وارتفاع معدلات التسرب من التعليم ، وغياب الأنشطة التربوية الترفيهية الموازية لعملية التعليم داخل المدارس ، وقلة عدد المكتبات العامة وخاصة في المناطق الفقيرة ، وغياب فاعلية مكتبات المدارس ، وقلة الكوادر البشرية المتخصصة في مجال المكتبات واحتياجهم لمواكبة التطورات الحديثة في هذا المجال، بالإضافة إلى غياب الوعي بأهمية القراءة ، وعدم توافر الكتب المناسبة للطفل ، وارتفاع أسعارها .

وكانت البداية .. مواجهة هذه التحديات بروح الفريق باعتبار أن نجاح المشروع مسئولية قومية يجب على كل فرد داخل المجتمع اعتبارها مسئوليته الشخصية ، ودوره الإنساني أمام ضميره ، وأمام بلده ، وأمام المستقبل الذي نحلم به جميعاً – على حد قول السيدة الفاضلة / **سوزان مبارك** .

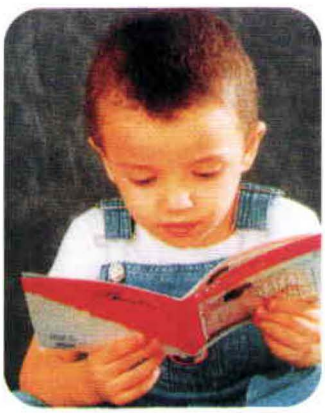

أهداف المهرجان :

وضعت الأهداف . ووضعت آليات العمل.. وأصبح الواقع هو المحك العقلي للنجاح أمام العاملين .. كانت الأهداف واضحة .. يأتي في مقدمتها :

- الوصول بالكتاب إلى كل طفل بمصر وخاصة في المناطق المحرومة .
- ترسيخ عادة القراءة عند الأطفال .
- ربط الأطفال بالكتاب وبالمكتبة عن طريق عدد من البرامج والأنشطة التربوية والتعليمية والترفيهية .
- تطوير المكتبات المتوافرة بالمجتمع وتزويدها بأوعية الاطلاع المختلفة .
- إعداد بنية تثقيفية وتعليمية من شأنها أن ترتقي بمعارفهم وتعمق وعيهم .
- بناء جيل متدرب بالتعليم وقادر على التعامل مع المعلومات والتكنولوجيا الحديثة.
- إطلاق إبداعات الطفل من خلال تشجيع وتحفيز الإبداع الخلاق .
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بتعميم الكتب والمكتبات بين الأطفال القادرين وغيرالقادرين.

قصة نجاح :

بدأ المهرجان في العام ١٩٩١، بهدف

«كتاب لكل طفل»، وانتشرت فعالياته خلال أشهر عمله ، وتفاعل معها المجتمع المصري بكافة فئاته ، وخاصة الأطفال . وكان نجاحه إيذاناً باستمراره وانتشاره ، وتعبيراً واضحاً عن مدى ارتباطه بطموحات المجتمع المصري ورغباته في اقتحام القرن الجديد مزوداً بأهم أسلحته .

كانت البداية بسيطة .. تفعيل مكتبات المدارس ، بالإضافة إلى بناء مكتبات عامة في الأحياء المحرومة ، وتحولت جميعها – في زمن قياسي إلى بؤر ثقافية ومراكز إشعاع للمعرفة والعلم ، وتطور المهرجان على مدى سنوات عشر ليشتمل على العديد من المشروعات الموازية المتداخلة في المشروع والتضامن معه بأهدافه وتطلعاته ، مشروعات أسهم فيها الجميع .. مؤسسات المجتمع المدني إلى جانب مؤسسات الدولة ، ورجال العمل والمال إلى جانب رجال العلم والفكر .. تضافرت الجهود جميعها من أجل تحقيق النجاح لهذا المشروع القومي ، الذي يعد بحق الخطوة الأولى نحو طموحات مجتمع يرغب في دخول القرن الجديد ، وأن يجد له مكاناً تحت الشمس .

دور لابد أن نذكره :

إن نجاح أية مشروعات قومية مثل مهرجان القراءة للجميع ، يتوقف على الجهود الأهلية ونشاطات الجمعيات غير الحكومية بالإضافة إلى ضرورة وجود شخصية محورية تؤمن بأهمية وضرورة تحقيق الأهداف العظيمة وراء المشروع .. شخصية تحظى بتقدير واحترام وحب من قبل أفراد المجتمع كافة ، فتستجيب لدعوتها مختلف الجهات والمؤسسات ، ويلتف من حولها المجتمع بفئاته .. شخصية تتمتع بنفوذ أدبي يكسب المشروع ثقلاً وتميزاً على المستوى القومي .. هكذا ولد مهرجان القراءة للجميع من خلال جمعية أهلية هي **جمعية الرعاية المتكاملة** ، برئاسة شخصية تمتلك كل هذه المقومات ، وهي السيدة / **سوزان مبارك** .

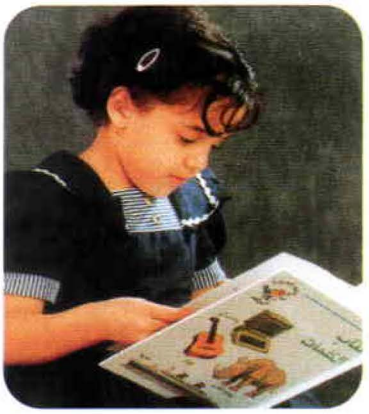

إنني أدعو كل أم وأب .. وكل جدة وجد .. وكل أخت وأخ ، لأن يقرأوا لأطفالهم ولو سطوراً قليلة كل يوم .. لنبدأ مع الطفل رحلة شائقة للقراءة والتعليم مدى الحياة .. اقرأ لطفلك .

سوزان مبارك

كتاب لكل مواطن .. مكتبة في كل بيت:

كان هدف مشروع «مكتبة الأسرة» طرح ثمار العبقرية الإبداعية والعلمية للمجتمع المصري الحديث ، وفتح نوافذ على الفكر والإبداع العالمي ، بهدف وضع ثمار الإبداع والمعرفة – محلياً وعالمياً – في بؤرة ضمير المجتمع ، وتأصيلها في وجدانه وربط الماضي بالحاضر من خلال تقديم روائع التراث العربي والإسلامي ، بالإضافة إلي تحفيز الأجيال الجديدة على القراءة حتى تصبح عادة ، وضرورة ملحة ترسخ في الأذهان من خلال كتب عظيمة الفائدة تباع بأسعار رمزية في متناول الملايين من أصحاب الدخل المتوسط ، وعلى مدى سبع سنوات هي عمر مكتبة الأسرة، استطاعت المطابع أن تقدم ثلاثين مليون نسخة كتاب تحت حوالي ألف ومائة وسبعين عنواناً.. ألا يعني هذا بناءً تنويرياً ومساهمة نحو صياغة جديدة للعقل الجمعي المصري .

اقرأ لطفلك

شعار عام ٢٠٠١

اقرأ لطفلك :

دعوة جديدة تطلقها السيدة سوزان مبارك، تقترب كثيراً من المهرجان ، تتشابك معه من أجل الطفل المصري ؛ حيث أكدت أن القراءة للطفل منذ الأشهر الأولى لها أثر كبير على تنمية قدراته في المراحل التالية . وأضافت : إن بعض التجارب أكدت أن الطفل منذ سن ١٨ شهراً يمكنه التعرف على أشكال الكلمات وترديدها مما يؤهله للقدرة على القراءة في سن مبكرة ، واستطردت : إن أساليب التعليم في مرحلة رياض الأطفال يجب أن تختلف جذرياً عن مراحل التعليم التالية باعتبار رياض الأطفال مرحلة تأهيلية مهمة في حياة الفرد ، لأنها تضع اللبنة الأولى لخبراته وإمكاناته مدى الحياة .

لقد أثبت مهرجان القراءة للجميع صموده ونجاحه على مدى عشر سنوات، طالبت أثناءه منظمات عدة منها «اليونسكو» بتعميم هذا المهرجان، واعتباره نموذجاً يحتذى ، وذلك بفضل جهود عديدة بذلت من قبل مؤسسات وأفراد – يأتي في مقدمتهم جمعية الرعاية المتكاملة التي أخذت على عاتقتها تبني هذا المشروع الرائد .. وعلى رأس الجمعية السيدة الفاضلة سوزان مبارك ، التي أولت المشروع جل عناياتها .. فتحية للقائمين على المشروع من أجل قدرتهم على حشد كل هذه الجهود .. ولقراءتهم المتأنية للمستقبل .. وتحية لراعية الطفل المصري .. السيدة **سوزان مبارك** .

تقديم : أ.د. ليلى كرم الدين (مستشارة ملف العدد)

على الرغم من الأهمية الكبرى للعب، وتأكيد كافة النظريات والتوجهات التربوية والنفسية عليه وعلى قيمته الكبرى للأطفال ليس فقط بغرض الاستمتاع وهو هدف سام في حد ذاته، وإنما كذلك لما له من فوائد ووظائف عديدة بالنسبة للأطفال سواء في تحقيق نموهم الجسمي أم النفسي السوي أم من تعليمهم أم تنمية مختلف جوانبهم ، هناك إهمال وتجاهل لحق الطفل العربي في اللعب .

وبالنسبة إلى الموضوعات التي ستعالج في ملف هذا العدد من أعداد مجلة خطوة فهي سبع دراسات ومقالات ، وتشكل الدراسة الأولى منها مدخلاً للدراسات والموضوعات الأخرى التي يضمها الملف ، والتي يمكن تقسيمها إلى محورين أساسيين ، يدور المحور الأول منها حول الوظائف المختلفة التي يمكن أن يحققها اللعب للطفل ، سواء في التعليم أو الإرشاد والعلاج النفسي أو في تنمية التفكير الابتكاري أو مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

أما المحور الثاني فيعالج الأنواع المختلفة للعب الأطفال ، وهي فن العرائس واللعب الإيهامي ولعب الأطفال وألعابهم الشعبية .

وبالنسبة إلى الدراسة الأولى التي أعدتها الباحثة والتي سبق الإشارة إلى أنها تشكل في حقيقة الأمر مدخلاً للدراسات المعروضة بالملف ، فتبدأ بمعالجة نظرية مختصرة لأهمية اللعب واللعبة للطفل، مؤكدة في البداية على أن اللعب غاية في حد ذاتها وحاجة إنسانية حميمة وأساسية ، ثم تتطرق بعد ذلك لأهمية اللعب كوسيلة للنمو السوي والتعلم وكذلك لتنمية مختلف جوانب الطفل .

وتنتقل الدراسة بعد ذلك لعرض أهم الخصائص والمواصفات اللازم مراعاتها عند إعداد أو اختيار لعبة للطفل، محددة عشر خصائص ومواصفات أساسية يلزم أن تراعى في لعبة الطفل حتى تحقق المرجو منها . تعرض الدراسة بعد ذلك للأنواع المختلفة للعب التربوية والتنموية التي يمكن أن تساعد إذا أحسن إعدادها واستخدامها على تنمية الجوانب المختلفة للطفل ، سواء الجوانب الجسمية أو الحواس أو الجوانب اللغوية والمعرفية والاجتماعية ، هذا بالإضافة للعب التي تساعد على تنمية الابتكار لدى الأطفال وتنمية قدراتهم الإبداعية .

وتختتم هذه الدراسة بطرح عدة قضايا مهمة تتعلق بلعبة الطفل وتدور حول معضلة الموازنة ، بين الأصالة والمعاصرة في لعبة الطفل، وحتمية إقامة صناعة محلية للعب الأطفال مع السعي لضمان رواج مثل هذه اللعب المحلية الصنع ذات الطابع العربي والإسلامي . وتطرح الدراسة أخيراً قضية الموازنة بين جودة اللعبة المحلية الصنع وأسعارها مع ضمان وصولها للقطاعات العريضة من الأطفال العرب ، خاصة في الدول العربية الفقيرة ، وتوصي بتطبيق فكرة مكتبات اللعب كوسيلة لضمان وصول اللعب ذات الجودة العالية للقطاعات العريضة من الأطفال العرب .

وبالنسبة للدراسات التي تدخل ضمن المحور الأول ؛ أي تلك التي تعالج الوظائف المختلفة التي يمكن أن يحققها اللعب للأطفال فنجد ثلاث مقالات ، المقالة الأولى منها حول وظيفة اللعب في تعليم الأطفال ، أعدتها الأستاذة يمنية بالهادي .

وقد اقتبست أ. يمينة عنوان مقالها وهو : «علموا الأطفال وهم يلعبون» عن عالم الاجتماع العربي الشهير ابن خلدون الذي تمكن بفكرة الثاقب العميق من وضع يده على أهمية اللعب في تعليم الأطفال، ونبه له قبل أن ينتبه له المنظرون والتربويون الغربيون أمثال «روسو ويتا لوزي وخروبل ومنتسوري وبياجيه، وغيرهم بقرون .

ومن المعروف أن التربويين يؤكدون اليوم علي أن اللعب هو الاستراتيجية الأولى والأكثر فعالية في تعليم الأطفال وبشكل خاص الصغار (سن ما قبل المدرسة) .

ومن أهم ما جاء في مقال أ. يمنية الأمثلة الحياتية اليومية العديدة التي قدمتها للأمهات والمعلمات لتعليم الأطفال وهم يلعبون ويسعدون.

وحول وظيفة مهمة أخرى للعب ، وهي العلاج والارشاد النفسي ، قدم أ.د. علاء الدين كفافي مقاله المهم حول «اللعب كأسلوب في الإرشاد النفسي» . وبعد شرح حتمية اللعب التربوية والنفسية اتجه إلى الاستخدامات المختلفة للعب في مجال العلاج النفسي، بادئاً بقيمته الكبرى في تشخيص الاضطرابات السلوكية والنفسية للأطفال ، ثم شرح بعد ذلك الطرق والأساليب المختلفة لاستخدام اللعب كأسلوب إرشادي في حالة المشكلات السلوكية وكأسلوب علاجي لبعض الأمراض النفسية عند الأطفال . ويختتم أ.د. علاء الدين كفافي مقاله بتوضيح أهم مزايا الإرشاد والعلاج النفسي عن طريق اللعب وبشكل خاص مع الأطفال .

وحتى تكتمل معالجة الوظائف المختلفة للعب عند الأطفال قدم د. خالد عبد الرازق في دراسة له حول «خصائص اللعب لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة» معالجة لوظيفة مهمة أخرى للعب ، وهي دوره مع بعض فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وهم المكفوفين والمتخلفين عقلياً والمبتكرين .

وقد حاول د. خالد شرح وتوضيح الخصائص المختلفة للعب لدى مختلف هذه الفئات بما يساعد على إرشاد وتوجيه معلمهم حول أفضل السبل وأكثرها فعالية في الاستفادة من اللعب مع هولاء الأطفال .

أما بالنسبة للدراسات التي تدخل ضمن المحور الثاني وهو الأنواع المختلفة من لعب وألعاب الأطفال ، فقد قدم أ.د. كمال الدين حسين أولى هذه الدراسات ، وهي دراسة لفن العرائس وكيفية القيام به مع الأطفال . ووضح في بداية الدراسة أن فن العرائس من الفنون الأدائية الرائعة التي تتيح للأطفال والكبار أن يمارسوا جميع أنواع الفنون وأن يختبروا مهاراتهم في التصنيع والتشغيل للعرائس .

وبعد تأصيل نظري لأهم القيم التربوية والتعليمية للعرائس عرفت الدراسة العروس وحددت أنواعها وعرضت لبعض هذه الأنواع المهمة ومنها الصندوق العجيب والأنواع المختلفة من العرائس مثل عروسة المنديل وعروس الكوب الكرتون وعروس الطبق الورقي وغيرها .

ولعل أهم ما في هذه المقالة التطبيقية العملية المهمة ما قدمه معدها من وصف تفصيلي لكيفية صناعة العرائس من جهة ومسرح العرائس من جهة أخرى وهو شيء مهم لكل من الأسرة والمعلمات على حد سواء وذلك لأن إعداد جميع هذه العرائس والأدوات لا يحتاج لمواد مكلفة ، إنما يمكن عملها من النفايات وبقايا المواد والأشياء التي تتوافر بالمنزل وبروضة الأطفال أو دار الحضانة .

ينتقل بنا د. أسامه حسن معاجيني بعد ذلك لنوع آخر مهم من ألعاب الأطفال هو اللعب الإيهامي . وبعد التعريف باللعب الإيهامي وشرح وتوضيح أهميته الكبيرة في حياة الأطفال ، خاصة الصغار منهم ، ومراحل تطور اللعب الإيهامي عند الأطفال في مختلف المراحل العمرية ، يشرح د. أسامه أهم الوظائف التي يؤديها اللعب الإيهامي للطفل سواء الوظائف المعرفية أو التعبيرية أو الابداعية أو الاجتماعية .

وأخيراً يقدم لنا كاتب الأطفال الشهير أ. عبد التواب يوسف نوعاً آخر من أنواع لعب الأطفال ، هو لعب الأطفال وألعابهم الشعبية . وبعد تعريف المقصود بالألعاب الشعبية ، وبعد تقديم لمحة تاريخية عن هذه الألعاب سواء عند المسلمين عامة أو العرب خاصة، يشرح أ. عبد التواب يوسف الأنواع المختلفة للألعاب الشعبية التي كانت تتوافر في المجتمعات العربية .

وينبه إلى أهمية المحافظة على وإحياء التراث العربي والإسلامي المتعلق بالألعاب الشعبية .

ويحاول الكاتب في مقاله توضيح العلاقة بين الألعاب الشعبية وأدب الأطفال . ويقدم في نهاية مقاله عدداً من التوصيات المهمة التي يرى أنها يمكن أن تساعد على المحافظة على الألعاب الشعبية كجزء مهم من التراث العربي.

وكما هي العادة بملف مجلة خطوة تنشر عبر صفحات الملف البيبليوجرافيا التي جمعها د. عوض توفيت قحول موضوع الملف والتي تقدم ملخصاً لأهم الدراسات العلمية والبحوث التي أجريت حول الجوانب المختلفة للطفل واللعب، والتي نتمنى أن يكون بها ما يفتح شهية القارئ لمزيد من الاطلاع والقراءة حول موضوع لعب الأطفال ولعبهم .

ونظراً لأن ملف العدد القادم ، كذلك سيدور حول موضوع «الطفل واللعب» فنحن نقدم دعوة مفتوحة لجميع من تصل لأيديهم مجلة خطوة للكتابة لنا سواء للتساؤل أو المناقشة أو الاقتراح ، متعشمين أن تؤدي إثارة موضوع الطفل واللعب إلى حصول الأطفال العرب ولو على قسط من حقهم الأصيل والعادل في اللعب والمتعة والبهجة والاستمتاع حتى لا نحرمهم من طفولتهم .

لعبة الطفل وسيلة للمتعة والتعليم والتنمية

أ.د. ليلى كرم الدين
وكيل معهد الدراسات العليا للطفولة ومدير مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس – مصر

يؤكد علماء نفس الطفل على أن اللعب بالنسبة إلى الطفل ، وبشكل خاص الطفل الصغير ، هو الحياة الكاملة ووظيفة الطفل الأولى وعمله الأساسي . فعن طريق اللعب يسعد الطفل ، وتدخل البهجة إلى نفسه ، ويحلق في عالم الخيال ، بالإضافة إلى ذلك عن طريق اللعب ينمو الطفل نمو سليماً صحيحاً بدنياً ونفسياً، ويتعلم أفضل وأبقى أنواع التعلم .

ونتيجة للنظريات العديدة في مجال علم النفس ، بشكل عام ، وعلم النفس التربوي وعلم نفس الطفل على وجه الخصوص ، والجهود المهمة التي بذلها بعض التربويين من أمثال ، «روسو وبتالوزي وفروبل ومنتوري وبياجيه»، وغيرهم ، لم يعد ينظر للعبة الطفل اليوم بوصفها مجرد وسيلة لشغل أوقات فراغه وإلهائه والترفيه عنه .

فقد أصبح لعب الطفل ولعبته في الفكر التربوي المعاصر وبشكل خاص فيما يتعلق بالأطفال الصغار – سن ما قبل المدرسة – هي الوسائل الفعالة ، بل أكثر الوسائل فعالية في تعليم وتعلم الأطفال عند هذه الأعمار ، كما أنها أفضل الوسائل المتوافرة لتنميتهم في مختلف جوانبهم والإسراع من معدل نموهم .

أولاً : أهمية اللعب واللعبة للطفل

قد يتصور البعض أننا لسنا في حاجة للتأكيد على أهمية اللعب واللعبة بالنسبة للأطفال ، إلا أن الملاحظ لما آل إليه حال الأطفال في بلادنا من كثرة الأعباء والواجبات المدرسية وما ترتب عليها من إرهاق للطفل والأسرة، أدت بدورها إلى اتجاهات سلبية نحو اللعب لدى الصعيد الأعظم من الأسر التي أصبحت تنظر للعب الطفل بوصفه مضيعة للوقت، وعبث وتعطيل عن المذاكرة، ليدرك تماماً مدى الحاجة للتأكيد على أهمية لعب الطفل وتوضيح ما يترتب عليه من فوائد بعيدة المدى.

ويمكن توضيح أهمية اللعب واللعبة بالنسبة للطفل بمعالجة نقطتين هما :

(١) أهمية اللعب كغاية في حد ذاتها وكحاجة إنسانية صميمة وأساسية .

(٢) أهمية اللعب كوسيلة للنمو والتعلم والتنمية .

بالنسبة لأهمية اللعب واللعبة بالنسبة للطفل، والنظر للعب كهدف وغاية في حد ذاتها قبل أن يكون وسيلة للتعلم أو التنمية، نجد أن المفكر الألماني تشلر في معرض توضيحه لأهمية اللعب كحاجة إنسانية أساسية – يذكر: **يكون الإنسان إنساناً حين يلعب .**

أي أن اللعب والمرح والبهجة والمتعة سمة إنسانية وحاجة إنسانية خالصة وأساسية ومميزة للإنسان .

وتؤكد نظريات النمو النفسي على أن هناك حاجة إنسانية أساسية للعب والمرح والفكاهة والبهجة ، وتكون هذه الحاجة أوضح ما يكون خلال الأعوام القليلة الأولى من عمر الطفل .

كما تشير نتائج بعض الدراسات الحديثة

التي عرضت في المؤتمر الذي نظمه المجلس الدولي للتربية المبكرة OMEP في عام ١٩٩٨ بمدينة كوبنهاجن بالدانمرك حول موضوع : **حق الطفل في الرعاية واللعب والتعليم :**

فمن بين أهم الدراسات التي عرضت في هذا المؤتمر دراسة لفئة من الأطفال المضطربين انفعالياً الذين كشفوا عن عدم مقدرة على اللعب على الإطلاق ، وكانت المهارات اللازمة للعب غائبة تماماً لديهم .

وبدراسة الظروف الأسرية والاجتماعية لهم، وجد أنها كانت شديدة القسوة والسوء وتكشف عن تفكك أسري وإهمال شديد وعدم رعاية للطفل بأية صورة أو تقبله وحبه من جانب الوالدين .

ومن أهم ما توصلت له الدراسة من نتائج تمكنها من تعليمهم مهارات اللعب وجعلهم يستمتعون باللعب ، وما ترتب على ذلك من تمكن المعالج من الوصول لهم وعلاجهم .

أما الدراسة الثانية ، فقد سعت لمعرفة عدد اللعب في المتوسط التي تتوفر للطفل في الدول الاسكندنافية وتوصلت إلى أن الطفل في هذه الدول تتوفر له خمسمائة لعبة في المتوسط، كما يدل على مدى إدراك هذه المجتمعات وتقديرها لأهمية اللعب واللعبة للطفل .

أما فيما يتعلق بأهمية اللعب واللعبة لنمو الطفل وتعليمه وتنميته، فقد أكدت جميع نظريات النمو النفسي ودراساته، على أن لعب الطفل ونشاطه خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره هو شرط ومطلب ضروري لنضجه ونموه الجسمي والنفسي . وأوضحت هذه النظريات أننا إذا استطعنا إمتاع الطفل وإسعاده وإدخال البهجة على قلبه ، فإننا نستطيع تعليمه كل ما نرغب من معلومات واتجاهات وقيم ومفاهيم وغيرها .

بالإضافة إلى ذلك أكدت هذه النظريات على أن اللعب خلال السنوات المبكرة من عمر الطفل هو الاستراتيجية الأولى والأكثر كفاءة لتعليم الطفل وتنميته، وأن الطفل عن طريق اللعب يمكن أن تستثار حواسه وتنمو عضلاته الدقيقة والكبيرة وينمو بدنه نمواً سليماً، كما تنمو لغته وعقله وذكائه وتفكيره عن طريق اللعب ، ويستطيع اكتساب أصعب المفاهيم العلمية والرياضية ، وعن طريق اللعب تنمو قدراته الإبداعية .

اللعب هنا لعب موجه لتحقيق أهداف بعينها لا لعب حر، لكنه يكون أحرص ما يكون على إمتاع الطفل وإسعاده كذلك حتى يحقق الأهداف المرجوة منه .

ونتيجة لإدراك التربويين لأهمية وحيوية وخطورة اللعب بالنسبة للطفل تأسست في الدول الاسكندنافية ابتداء من عام ١٩٧٧ جمعيات دولية لحماية حق الطفل في اللعب ، وكانت أولى هذه الجمعيات هي الجمعية التي تأسست في السويد في عام ١٩٧٧ ثم تأسس بعد ذلك الاتحاد الدولي لحق الطفل في اللعب وعقد حوالي عشرين مؤتمراً دولياً عالجت الجوانب المختلفة للعب الأطفال ، وكان لهذه الجمعيات هدفان أساسيان هما :

أ – توفير أماكن عامة للعب الأطفال .

ب – توفير اللعب التربوية ذات الجودة العالية ومراقبة المنتج منها .

وقد ترتب على قوة هذه الجمعيات في الدول التي انتشرت فيها، أنه لا يقام مبنى أو يهدم مبنى إلا إذا حصل على تصريح يوضح أنه لن يمس حق الطفل في اللعب ، كما سعت هذه الجمعيات لإقامة ونشر مكتبات اللعب .

بالإضافة لما تقدم فقد نصت اتفاقية حقوق الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة في عام ١٩٨٩ ، والتي كانت مصر من بين الدول الداعية لها والموقعة عليها على أن اللعب حق من حقوق الطفل على أسرته ومجتمعه .

ثانياً : أهم التوجهات والأسس والمبادئ العامة التي يجب مراعاتها عند إعداد أو اختيار لعبة الطفل :

١ – بما أن جميع بحوث ودراسات ونظريات النمو النفسي للطفل قد بينت أن لكل مرحلة من مراحل النمو النفسي للأطفال خصائصها المختلفة الجسمية أو العقلية أو اللغوية الاجتماعية أو الانفعالية ، يكون من الضروري عند إعداد أو اختيار اللعبة للطفل أن تكون ملائمة لخصائص ومحددات نموه عند مختلف المراحل .

٢ – نظراً لأن جميع تلك الدراسات والبحوث والنظريات قد بينت كذلك أن ميول الأطفال وحاجاتهم النفسية تختلف كذلك باختلاف مراحل نموهم فيكون من الضروري. كذلك إعداد أو اختيار اللعب للأطفال بحيث تتلاءم هذه اللعبة مع ميولهم وتفصيلاتهم، وأن تساعد على تحقيق حاجاتهم النفسية عند كل مرحلة من مراحل نموهم .

٣ – بسبب ما أكدت عليه مختلف النظريات النفسية والتربوية الحديثة من أن تعلم الأطفال الصغار ، وبالذات في سن ما قبل المدرسة ،. وبناء قدراتهم ومهاراتهم وذكائهم يتم في أغلبه عن طريق اللعب وهو أكثر الوسائل فعالية لتحقيق تعلم الأطفال وتنميتهم عند هذه الأعمار ، ويكون من الضروري عند إعداد أو اختيار اللعبة للأطفال خاصة عند هذه الأعمار الحرص على إمتاعهم بصرف النظر عما يمكن أن تحققه هذه اللعبة من نتائج تربوية وتنموية ، فإن اللعبة يجب أن تسعد الطفل وتمتعه وتسليه ، فالمواد واللعب التي تقدم للأطفال عند هذه الأعمار لن تحقق أية فائدة مرجوة مالم تحرص على إمتاع الطفل وإتاحة الفرصة له للعب والمرح والفكاهة والاستمتاع ، فإذا استطاعت هذه المواد إمتاع الطفل فإنها تستطيع عندئذ تعليمه كل ما نرغب فيه من قيم وسلوكيات واتجاهات ومفاهيم ومهارات .

٤ – نظراً لأن جميع نظريات النمو المعرفي والعقلي للطفل قد أكدت على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية – حركية خلال المراحل المبكرة من عمره – فقد أصبح من الضروري عند إعداد أو اختيار اللعب للأطفال والتوجه لهم بشكل عام استثارة حواسه المختلفة من جهة، وجعلهم يمارسون مختلف الأنشطة الحركية لتحقيق النمو والتنمية العقلية من جهة أخرى .

كأن تساعد اللعب التي تقدم للأطفال في سن ما قبل المدرسة على تنمية حواسهم المختلفة بإصدار الأصوات والأضواء وأن يكون لها ألوان مبهجة مختلفة وملمس محدد وغيرها من المثيرات التي تساعد على تنمية حواسهم ، وأن يكون دور الطفل دوراً نشطاً، وأن يشارك مشاركة فعالة عملية في جميع ما تقوم به اللعبة من أنشطة . وألا يقتصر دور الطفل في مختلف ما يقدم له من لعب ومن مواد على دور المتلقي السلبي إلا في أضيق الحدود ، وأن تساعده على القيام بأكبر قدر ممكن من النشاط والاكتشاف الحر والتجريب النشط لتحقيق التنمية المعرفية له .

٥ – يجب الحرص على أن تساعد اللعبة

على استشارة والاستفادة من حب الاستطلاع الفطري لدى الأطفال، وتعمل على تنميتهم بما يخدم اكتسابهم لمختلف المهارات والمفاهيم وغيرها من الأشياء اللازمة لنموهم النفسي وتنميتهم .

٦ – ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية في اللعبة التي تقدم للطفل بحيث تلائم ميوله ، وتساعد كذلك على تنمية الحس الجمالي والفني لدى الطفل .

٧ – يكون من الضروري أن تساعد هذه اللعبة على إعداده لعالم الغد وللتعامل مع التكنولوجيا العصرية ، فقد أصبح الطفل في مختلف دول العالم معرضاً لكل ما تقدمه له التكنولوجيا المعاصرة من لعب إلكترونية شديدة التعقيد والتي يمكن للطفل بمجرد وضع يده أو حتى إصبعه على زر أو مفتاح صغير في جهاز إلكتروني أن يحرك الجهاز على الفور للقيام بالعديد من العمليات الدقيقة السريعة ، وتكون مخرجاتها برنامجاً متكاملاً للعب أو مقطوعة موسيقية جميلة أو لوحة فنية مرسومة أو أنواع من العمليات الحسابية وغيرها ، على ضوء ذلك يكون من الضروري أن نوفر للأطفال العرب اللعب التي تعدهم لعالم الغد والتعامل مع تكنولوجيا العصر .

٨ – ضرورة الحرص على أن تساعد هذه اللعبة على تحقيق انتماء هؤلاء الأطفال لوطنهم وقوميتهم وحضارتهم ، بالإضافة إلى ما تحققه من تنمية لهم وإعداد للتعامل مع التكنولوجيا المعاصرة .

فمن المعروف أن للعبة الطفل بُعد بيئي اجتماعي يتخطى مجرد دورها في اللهو واللعب وشغل وقت الفراغ وحتى تحقيق تنميتهم .

فصناعة اللعب في المرحلة الراهنة تعتمد على-التكنولوجيا المعاصرة ، كما أن اللعب التي تعد في مجتمع ما تحمل في طياتها وفي خصائصها النماذج الحضارية الخاصة بتلك الحضارة وعاداتها وقيمها ومثلها العليا ، مثل هذه اللعب الغريبة عن الحضارة العربية وإن كانت تساعد على تنمية الطفل إلا أنها في ذات الوقت قد تعزله عن مجتمعه وتقلل انتمائه لوطنه وتراثه وقيمه الأصيلة .

٩ – من بين المواصفات المهمة اللازم توافرها في اللعبة التي تعد أو يتم اختيارها للأطفال في سن ما قبل المدرسة أن تتصف هذه اللعب بالأمان في التعامل معها وعدم تعريض الطفل أثناء اللعب بها لأية مخاطر ، كما يكون من الضروري صناعتها من مواد وألوان وأشكال لا تضر بصحة الطفل أو سلامته .

١٠ – ضرورة ألا تساعد على عدوانيته وإفراطه في النشاط .

ثالثاً : الأنواع المختلفة للعب التربوية والتنموية للأطفال :

هناك العديد من التصنيفات للعب الأطفال، لعل أبسطها التصنيف التربوي الذي يقسم هذه اللعب على أساس ما تحققه من أهداف تربوية على النحو التالي :

١ – اللعب التي تنمي الحواس .

٢ – اللعب التي تنمي العضلات (الكبيرة والدقيقة).

٣ – اللعب التي تنمي المهارات الاجتماعية.

٤ – اللعب التي تنمي الابتكار .

وسوف نكتفي هنا بتقديم عدد محدود من النماذج بكل نوع من الأنواع السابقة .

١ – نماذج للعب التي تنمي الحواس :

– السمع : لعبة من أنا؟ – لعبة ماذا أفعل؟ – رواية القصة بأنواعها المختلفة – تسجيل أغاني الأطفال وموسيقاها – تسجيل أصوات الحيوانات والطيور والظواهر الطبيعية والآلات الموسيقية – ألعاب منتسوري الصوتية والألعاب التي تعد محلياً على غرارها .

– البصر : التمييز البصري للألوان والأشكال والأحجام – البطاقات المصورة لأشياء يتعرف عليها الطفل ، منها الأشكال الناقصة والأشكال المرتبطة من حيث الشكل أو اللون أو الوظيفة – بطاقات بها صور لأشخاص على وجوههم مختلف التعبيرات (الفرح ، الحزن ، الابتسام ، الغضب وغيرها)

– الشم : توضع مختلف المواد ذات الرائحة المميزة في أواني بلاستيكية ويحاول الطفل شمها والتعرف عليها من رائحتها .

– اللمس : تقدير وزن الأشياء من حملها على اليد وتقدير حجم الأشياء من لمسها – التعرف على المواد والأنسجة والأشكال من لمسها – التعرف على الأشياء الموضوعة على مائدة عن طريق اللمس والطفل معصب العينين.

– التذوق : أنواع مختلفة من الأطعمة والمشروبات يتعرف عليها الطفل بعد تذوقها .

٢ – نماذج للعب التي تنمي العضلات الكبيرة والدقيقة :

– ألعاب العضلات الكبيرة :

الأرجوحة والأطواق والإطارات الكاوتشوك وأجهزة التزحلق والعجلات ومركبات الدفع والسحب للكور والحبال وأكياس الرمل – أجهزة الاتزان ولعب الأنفاق والمتاهات .

– ألعاب ولعب العضلات الصغيرة :

المكعبات بأشكالها المختلفة وتوابعها – الأشكال الهندسية المختلفة – الخرز بأنواعه المختلفة – ألعاب اللضم والتدكيك – العجائن المختلفة – أصابع الألوان – التلوين والرسم .

٣ – نماذج للعب التي تساعد على إكساب الأطفال المفاهيم ومن ثم تساعد على تنمية التفكير والذكاء :

اللعب الخاصة بعمليات الترتيب المسلسل – اللعب الخاصة بعمليات التصنيف – اللعب الخاصة بعمليات المناظر – اللعب الخاصة بثبات الكم والعدد والوزن والمسافة وغيرها – ألعاب الطفو والغوص – ألعاب الفك والتركيب – الألغاز المقسمة على عدد مختلف من الأقسام – الدومينو بأنواعه – ألعاب الرمل والمياه والأواني المختلفة – العجائن بأنواعها – الألعاب الرياضية والمسابقات – ترتيب المكان واللعب وإعادة ترتيبها بعد الانتهاء من اللعب – إرتداء الملابس – ألعاب الأشكال الهندسية المختلفة اللون وأشكال والحجم – ألعاب المتاهات – المغناطيس والميزان والمكاييل المختلفة .

٤ – اللعب التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية :

ألعاب بيت العروسة – ألعاب أثاث المنزل– العرائس بأنواعها وأزيائها المختلفة ، منها االعرائس المحشوة والقفازية وعرائس الخيوط – ألعاب المؤسسات الاجتماعية مثل صندوق البريد الشرطي ، المستشفى ودار الحضانة – ألعاب المهن المختلفة .

٥ – اللعب التي تنمي الابتكار والإبداع :

حوامل الرسم وفرش التلوين والألوان ووسائل التلوين المتنوعة – العجائن بأنواعها – القص واللصق – الأدوات الموسيقية التي تناسب قدرات الطفل .

رابعاً : قضايا وتساؤلات للمناقشة :

١ – معضلة الموازنة بين الأصالة والمعاصرة في لعبة الطفل العربي :

من أهم وأخطر القضايا التي تحيط بتصنيع لعب محلية للأطفال العرب والمعضلة التي تواجه جميع الجهود الرامية لصناعة مثل هذه اللعب هي إمكانية تصنيع لعب للأطفال العرب تعدهم لعالم الغد والتعامل مع التكنولوجيا العصرية مع مراعاة التراث والقيم العربية بما يحقق انتماء هؤلاء الأطفال لأمتهم وارتباطهم بها .

فمن المعروف أن صناعة اللعب في الوقت الراهن تعتمد اعتماداً كبير على التكنولوجيات الصناعية المتقدمة ، ولكن هذه اللعب تحمل بطبيعة الحال في طياتها خصائص الحضارة التي أعدت فيها وعاداتها وقيمها، نتيجة لذلك ، فإن هذه اللعب وإن كانت تقوم على أساس ومواصفات تربوية تساعد على تعليم الأطفال وتنميتهم، إلا أنها قد تعمل على عزل الأطفال عن مجتمعهم وتقلل من انتمائهم لقوميتهم وتراثهم وقيمهم الأصلية ، والسؤال المهم الذي يطرح نفسه هو :

هل بالإمكان تصنيع لعب للأطفال العرب تقوم على أسس تربوية مدروسة وتعدهم للتعامل مع عالم الغد وتكنولوجيا العصر مع مراعاة التراث والقيم العربية بما يحقق انتماء هؤلاء الأطفال لقوميتهم ؟

قد يكون في التخطيط لمشاريع قومية واسعة النطاق تقوم على أسس علمية صحيحة تتضافر فيها كافة الجهود والإمكانات العربية لتوائم بين الأصالة والمعاصرة في لعبة الطفل العربي ، بين الأهداف التربوية والتنموية من جهة والأهداف القومية الاجتماعية والوجدانية من جهة أخرى ، فهل مثل هذا المشروع القومي ممكن التحقيق؟

٢ – هل بالإمكان ضمان رواج مثل هذه اللعب المحلية الصنع ذات الطابع العربي ؟

هناك سؤال ثان يمكن أن يثار في معرض مناقشتنا لتصنيع لعب الأطفال العرب وهو كيف نضمن رواج مثل هذه اللعب المصنعة محلياً في ضوء المنافسة التي تواجهها من اللعب الأجنبية الصنع وعلى الاتجاهات السلبية التي تلاحظ نحو الصناعة المحلية في بعض الدول العربية ؟

وهل نضمن إقبال الأسر على شراء هذه

اللعب والتخلي عن شراء اللعب الأجنبية؟

الحقيقة أن هناك بعض الخبرات غير السارة في هذا المجال ، فقد عرفنا بخبرات مصرية جيدة وأصيلة حاولت ونجحت في عمل لعب ذات طابع مصري ، وهي لعب جميلة وشديدة الجاذبية .

٣ – أما التساؤل الثالث الذي تطرحه هذه الورقة فيتعلق بما إذا كانت اللعبة التي سنسعى لتصنيعها محلياً ستكون لعبة للخاصة أم للقطاعات العريضة من الأطفال العرب؟

فهل سنحرص عند تصنيع لعبة على أن تكون على درجة عالية من الجودة والمتانة، وتقوم على أسس علمية وتربوية وتستخدم خامات جمالية متميزة ، ومن ثم فقد لا تكون متاحة للقطاعات العريضة من الأطفال العرب؟

ويمكن طرح هذا السؤال بصيغة أخرى : لمن ستكون هذه اللعب ومن الذي يستطيع شرائها؟

من الضروري التفكير في هذا السؤال ومحاولة الإجابة عليه من الآن ، وفي تحقيق نوع من التوازن بين جودة اللعبة وثمنها ، وما إذا كانت اللعبة التي نفكر في تصنيعها ستكون لعبة للخاصة أم لمجتمع الأطفال في الدول العربية ، فهناك تطور حديث في تصنيع لعب الأطفال وتوفيرها للقطاعات العريضة من زطفال مختلف المجتمعات حتى المتقدمة منها قد يساعد على التوصل لحل ولو جزئي لهذه المعضلة ويقدم إجابة ممكنة للتساؤل السابق .

وهذا التطور هو الاتجاه حديثاً لإقامة ما يطلق عليه بمكتبات اللعب ، بمختلف أشكالها وأنواعها، وهي مكتبات متخصصة تحتوي في الأساس على اللعب التربوية والتنموية وتعيرها للأطفال ، وقد انتشرت هذه المكتبات فيما يزيد على١٥ دولة وثلاث وعشرين ولاية أمريكية حتى عام ١٩٨٥ .

كما تقدم اللعب كذلك بكثير من مكتبات الأطفال الحديثة كخدمة مكتبية حديثة ومتطورة للأطفال ، وتوجد اللعب بالذات في الأقسام الخاصة بالأطفال الصغار في سن ما قبل المدرسة والأقسام الخاصة بالمعوقين بمختلف أشكال ودرجات الإعاقة ، كما تقوم هذه المكتبات بإعارة اللعب للأطفال خاصة بالبيئات المحرومة حضارياً واقتصادياً وبالمناطق النائية.

وقد أعد في عام ١٩٨٥ كتالوج يضم ما يزيد على ثلاثمائة لعبة تعليمية للأطفال تتوفر بمكتبات اللعب في ذلك الوقت ، فهل يكون حل هذه المعضلة (الموازنة بين جودة اللعبة وثمنها) في إقامة مكتبات اللعب في المجتمعات العربية خاصة الفقيرة منها .

في مثل هذه الحالة يمكن الحرص على تصنيع اللعب الجيدة الصنع المدروسة تربوياً وضمان وصولها للأطفال المحرومين عن طريق استعارتها من هذه المكتبات ، كما يكون في إقامة هذه المكتبات تحقيق الرواج للعب وتسويقها .

٤ – هناك قضية أخيرة مهمة يمكن أن تثار عند محاولة تصنيع لعب للأطفال العرب:

هل ستكون اللعبة التي ستصنع للأطفال العرب من نوع اللعب الترفيهية التي تسعى لإمتاع هؤلاء الأطفال أم أنها ستكون لعباً تربوياً تسعى إلى تحقيق تنميتهم وتعليمهم ؟

وقد سبقت الإشارة إلى ضرورة الحرص على الموازنة بين تحقيق متعة الطفل واستمتاعه باللعبة وبين تحقيق تعليمه وتنميته . كما سبق التأكيد على أنه ما لم تستطع اللعبة إمتاع الطفل وإشعاره بالسعادة والمرح؛ فإنها لن تستطيع تحقيق أية أهداف تربوية أو تعليمية .

أما إذا تمكنت اللعبة من إسعاد الطفل وإمتاعه فإنها تستطيع تعليمه كل ما نسعى إليه .

وفي النهاية من الضروري الإشارة إلى أن لعب الطفل، وحصوله على اللعبة المناسبة، هو حق من حقوقه على أسرته ومجتمعه ، ولكي يحقق الطفل نموه السليم وصحته النفسية السوية لابد وأن تتاح له الفرص الكافية للعب.

الطفل واللعب .. علموا الأطفال وهم يلعبون

أ. يمينة بالهادي
أستاذ بالمعهد الأعلى لإدارة الطفولة بتونس
مستشارة وزير الشباب والطفولة والرياضة

هذا العنوان هو قولة شهيرة للعلامة ابن خلدون . وإن أردنا التعمق في هذه القولة نرى مدى أهمية اللعب للأطفال . فاللعب بمختلف أشكاله حسي أو حركي يسهم في النمو العادي والسليم للأطفال ، وكذلك في توازنه الجسدي والذهني . إنني أكتب هذا المقال ، وفي ذهني كلمة "خطوة" عنوان المجلة والتي تؤكد على هذه الكلمة، أن أتجه إلى من يهتمون بالأطفال في سن ما قبل الدراسة، وسأتجه أساساً إلى مربي الأطفال والمحترفين في التنشيط الاجتماعي التربوي لفائدة الطفولة بالقطاعين العام والخاص . فنحن نتحدث عن الطفل واللعب، والأطفال هم الأطراف المفضلة.

فعن طريق اللعب نمكن الطفل منذ حداثة عهده بالحياة أن يتعلم الوعي بهويته ، اسمه ولقبه ، أسماء عائلته الأب والأم ، نعلمه الألوان ومنها لون علم وطنه ونعلمه الألوان عن طريق التحسّس اللمسي والبصري للغلال ، يعرف أن الليمون أصفر، ونذكر له فوائد الليمون صحياً .. إلخ .. فالطفل إذ لقناه عديد الأشياء الإيجابية لحياته نسهم في تنمية شعوره الحضاري لكلمة صباح الخير إن لم يتعلمها في البيت ، ففي المحضنة أو روضة الأطفال يتعلمها وهو يلعب؛ إذ تقولها له الدمية المتحركة، ينتظر لحظة الوصول إلى الروضة حتى يبادر هو بصباح الخير أو إلى اللقاء عند الخروج من المؤسسة .

فالطريقة البيداجوجية التي تعتمد اللعب ، تمكن الطفل من بناء شخصيته وتساعده على الترشّد الذاتي ، حتى ينشأ على قيم التسامح والاعتدال ، فكم من طفل يقال إنه خجول ، ولكن خجله لم يولد به ، بل علاقة الأبوين الصلّبة والتي لا يوجد للعب فيها مجال تجعل الطفل ينكمش على نفسه ويحرم حتى من الابتسامة . أن الدمية المتحركة أو ممارسة ألعاب كنشاط التنكر أو النشاط المسرحي أو النشاطات اليدوية أو تربية الحيوانات الأهلية أو النشاطات السمعية البصرية التي تقدم دوماً للأطفال في سن ٣ – ٨ سنوات، بطرق ترفيهية شائقة في أسلوب طريف ، تمكن الطفل من الخروج من الخجل أو من تجاوز بعض الإعاقات الحقيقية مثل "الكوكة"؛ أي صعوبة في نطق بعض الكلمات .

فلو حاولنا النظر في بعض الألعاب التي يقوم بها الطفل في رياض الأطفال مثل البستنة ، نجد أنفسنا قد علمناه منذ صغره احترام النباتات ، وكيفية الحفاظ عليها وطرق رعايتها، وعلمناه أنها تستوجب منا الاحترام فباحترامها وبمحبتنا لها وبمحافظتنا عليها ، نسهم في الحفاظ على بيئتنا ومحيطنا ، ولو حاولنا القيام بالعمل نفسه بصفة تلقينية بحتة يقلق الطفل ولا نتمكن من جلب انتباهه إلي مثل هذه المسائل .

فعندما يمارس الطفل نشاط البستنة يتعلم وهو يلعب قلع الأعشاب الطفيلية والزرع والعزق وبذر الحبوب والسقي وغرس النباتات والأزهار والشجيرات .

فالطفل يحب اللعب بالتراب والماء . فتصبح له صلة ودّ بالإنباتات من خلال عنايته بها فهو يتخيل أنها تتألم وتفرح ذلك لأن تفكيره إحيائي .

فبإمكاناته أن يلاحظ الطبيعة : الأشجار

وثمارها والأزهار وألوانها الجذابة، لكن لغة الطفل لم تبلغ النمو الكافي لتمكينه من التعبير عن ملاحظاته ، هذا في سنته الثالثة. فعندما يبلغ الطفل الرابعة يعبر عن ملاحظاته فيما يخص نمو النبتة، وبإمكانه أن يقوم بسقيها بعفوية دون أن تطلب منه المربية ذلك ، ويصبح قادراً على ترقب تفتحها حينا من الزمن . أما في الخامسة من عمره فيمكنه القيام بمقارنات بين تطور نباتات مختلفة فيكثر الطفل من الأسئلة ، ويبحث عن أسباب الظواهر ويفهم أحسن التفاسير العقلية، ويصبح أحسن تعبيراً، وذلك لثراء لغته وكذلك يحدد وضعه في الزمن تحديداً أحسن ويفهم معنى التعاقب ، ويمكنه تمثيل تطور نبتة بصورة ويتسم بمزيد الصبر والمثابرة لانتظار تفتح النبتة فيغني «يا زهر الليمون تتفتح لشكون» .

وإذا حاولنا خلق فضاءات داخل مؤسسات رياض الأطفال كركن الطبخ ومكنا الطفل بالقيام بنشاطات الطبخ ، وربيناه أن هذا الفضاء ليس حكراً على الكبار وليس حكراً كذلك على الفتاة دون الفتى ، فعندما يأخذ الطفل برتقالة نعلمه أن لونها برتقالي وشكلها دائري وفيها عصير ، يسمى عصير البرتقال ، يحتوى على الڤيتامين «س» ينشط ويسهم في نموه حتى يكبر، وأنه يجب أن يتعلم كيف يأخذ السكين حتى يقطع البرتقالة إلى شطرين ، فإن لم نعلمه وهو يلعب لن نتمكن، فأغلب العائلات تحظر فضاء المطبخ على الأطفال كلمة «لا» تكون رنانة ، إذ لا تلمس السكين .. لا تشطر البرتقالة .. لا .. لا .

فعوض كلمة «لا» يمكن استدعاءه إلى المطبخ ونحن نغني معه أغنية «يلي تجمع البرتقال» ونعصر العصير ونشربه ثم نطبخ معجون البرتقال ونحضر كعكة البرتقال فيرسخ في ذهنه الحذر والمعلومات العلمية .

إن الطفل في سن مبكرة في حاجة ضرورية إلى إعانة أبوية أو المنشطة بالروضة ، وعندما يكبر يصبح قادراً على التمويل على نفسه، وأن يكون حذراً عند استعماله السكين لقص الخضر أو اللحوم أو الغلال وعند استعمال الغاز .

فاللعب يجعل الطفل يقبل على أي نشاط ويبعث في نفسه الطمأنينة ويشجعه على النجاح في نشاط ما ويجنبه الوضعيات الصعبة أو بالخصوص المؤثرة ووضعيات

الإخفاق التي من شأنها أن تحبطه وتثير استهزاء رفاقه أو الكبار ، فعلى المربي أو المنشط أن يبرز نشاط الطفل تبعاً للإنجازات التي يحققها .

وفي الختام نرى أن الوسائل الحديثة، خاصة منها تكنولوجيات الإعلام المتعددة الوسائط . تطبق قولة العلامة ابن خلدون «علموا الأطفال وهم يلعبون» . فالأقراص الليزرية الموجهة للأطفال تعتمد أساساً على تقديم المعلومات وجلب انتباههم عن طريق اللعب وأساليب الترفيه سواء كانت هذه الأقراص تحتوي على معلومات علمية أم دينية أو معلوماتية .. إلخ .. فالطفل يتعلم اللغة الإنجليزية وهو أمام الكمبيوتر ويتفاعل مع الصوت والصورة وإن أخفق في محاولته الأولى ليس هناك من يقوم بحكم قطعي أنه غير ذكي أو غير قادر على .. بل بكلمات طريفة يطلب منه إعادة الكرة ، وكلما نجح في مرحلة ما من القرص إلا ووقع شكره وتشجيعه .

نأمل أن تظهر الإنتاجات العربية في هذا المجال، بل من المستحسن أن تتضافر الجهود لتصميم وتصنيع الوسائل الحديثة التي تتفق وخصوصيات الثقافة العربية للنهوض بالطفولة منذ السن المبكرة ، وتقديم إنتاجات تجعله يواكب مجتمع العلم والمعرفة وهو يلعب .. وندربه منذ الصغر على الخلق والإبداع ....

العرابي ، ماجدة محمد محمد

الطرق العلمية والتطبيقية لتصميم لعب الأطفال الخشبية

رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية الفنية ، جامعة حلوان عام ١٩٩٠

أعدت هذه الدراسة بهدف التعرف على خصائص اللعبة الخشبية الموجودة في التراث الحضاري المصري ، وما تتضمنه من قيم تشكيلية وتقنية ، وتوضيح كيفية الاستفادة من عناصر الثقافة الشعبية المصرية على مر عصورها ، وإمكانية تصميم لعبة خشبية تخضع لطرق علمية يمكن تنفيذها بالخامات المحلية المتاحة في المنازل لتسهم في مجال تنمية التصميم الابتكاري للألعاب ذات الطابع القومي وتأصيله ، والاستفادة من الأخشاب المحلية في صنع اللعب الخشبية في ضوء الأسس العلمية التي وضعتها الباحثة والتي تناسب الطفل من سن ٣ إلى ٦ سنوات . ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بدراسة تاريخية تحليلية لمجموعة من اللعب الخشبية المصرية القديمة والقبطية والإسلامية وصولاً إلى مجموعة الألعاب الخشبية الموجودة حتى اليوم . وقامت أيضاً بدراسة تحليلية وصفية لتقنيات الأشغال الخشبية عامة واللعب الخشبية خاصة . وقامت إلى جانب ذلك بدراسة تجريبية متمثلة في كيفية تصميم لعب خشبية من تصميم وإنتاج الباحثة قائمة على أسس علمية مقننة حتى يتسنى تنفيذها مرة ثانية لتناسب الأطفال من سن ٣ إلى ٦ سنوات ويفيدهم استخدامها من النواحي الحركية والفعلية والانفعالية والاجتماعية وتحقق عنصر الأمان والحجم المناسب واللون الجذاب . وبعد إجراء الدراسة تبين من النتائج أنه أمكن للباحثة إعداد وتقديم ألعاب مناسبة لمستوى نمو الأطفال ، وتقديم ألعاب جديدة تساعد الطفل على تعلم الجديد من عالمه وما يحيط به ، وتعمل على تعليمه كيف يفكر ويبتكر بنفسه ، أي تساعد على تنمية قدراته الذاتية وعلى حسن التصرف ، وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته وتوجيهه إلى نوع من اللعب يساعده على أن يكبر وينمو ويشبع حاجاته الجسمية والوجدانية والاجتماعية ، وتوجيهه إلى نوعية مختلفة من الاهتمامات وتدريبه على احترام اللعب سواء بمفرده أو مع غيره .

اللعب كأسلوب في الإرشاد النفسي

أ.د. علاء الدين كفافي
أستاذ الإرشاد النفسي
معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة – مصر

مقدمة :

اللعب من الأنشطة الأساسية للإنسان ، لأن الإنسان بدأ يمارسه مع بداية حياته ، وأثناء نشاطه لجمع طعامه وبناء مسكنه وصنع ملبسه ، حتى تعامل العلماء مع اللعب باعتباره سلوكاً فطرياً غريزياً غير مكتسب ، وظهرت نظريات كثيرة تفسره، خاصة وأنه النشاط الذي يكاد أن يكون الوحيد الذي يقوم به الإنسان ، ولا يكون لديه هدف واضح محدد من وراء ذلك ، فالبعض قال بأن اللعب وسيلة لتصريف الطاقة الزائدة عن الحاجة عند الإنسان ، والبعض نظر إلى اللعب من الزاوية الطبيعية باعتباره النشاط الضروري لتدريب وتهذيب الغرائز مثل القتال والعدوان وتنمية دوافع التعاون والمشاركة ، ورأى البعض الثالث أن اللعب تلخيص لكل ما مر به الإنسان في تاريخه الطويل ، أي أن اللعب يمثل تاريخ حضارة الإنسان ، كما نظر فريق رابع من العلماء إلى اللعب باعتباره وسيلة لتجديد النشاط بعد التعب والإجهاد .

وأياً كانت النظرية التي تفسر اللعب ، فإنه نشاط إنساني أساسي يقوم به الإنسان منذ بداية حياته ، وإذا منع من ممارسة هذا النشاط فإنه يضطرب ويختل سلوكه ، إذن فهو سلوك ضروري ، ومن هنا جاءت قيمة اللعب التربوية والنفسية .

قيمة اللعب التربوية والنفسية :

يكتسب الطفل الصغير معظم خبراته وهو يلعب ، لذا فاللعب يقع في قلب الأنشطة التي يقوم بها الطفل ، خاصة في سنوات ما قبل المدرسة وسنوات المدرسة الابتدائية ، وحتى يصل إلى مشارف المراهقة ، حتى ليقال أن اللعب هو مهنة الطفل ، واللعب هو العامل البيئي الحاسم بجانب عامل النضج في اكتساب المهارات الجسمية والاجتماعية والانفعالية والذهنية . وفي روضة الأطفال الجيدة يقوم التعلُّم بدرجة أساسية على اللعب تحت إشراف المعلمة التي تفهم قيمة اللعب والتي تعرف أنه الطريق الذهبي والممتع إلى التعلم المفيد .

والطفل الصحيح بدنياً ونفسياً يقضي معظم ساعات يقظته في اللعب ، فهو من خلال اللعب يعرف الكثير عن العالم الخارجي والقوى الفاعلة فيه ، وفي اللعب يمارس أو يؤدي المهارات التي تساعده على أن ينمو جسمياً ؛ حيث يكون قادراً على أن يحقق أهدافه ويعمل ما يريد ، وهو يصنع الأصدقاء من خلال اللعب ويعرف كيف يتعامل مع الآخرين من خلال اللعب ، بل إنه يتعلم كيف يعيش معهم وكيف يستمتع بالوجود والتفاعل معهم من خلال اللعب ، ولذا فإن الطفل يحقق النمو الاجتماعي والانفعالي الصحيح إذا ما اتيح له أن يلعب مع الآخرين بحرية .

وتأتي أهمية اللعب أيضاً من أنه ليس الطريق لاكتساب الخبرة فقط ، ولكن لجعلها ممتعة وجعلها أكثر فهماً من جانب الطفل ، وبالتالي أكثر فائدة له ، كما أن اللعب هو الذي يُنَظِّم مفاهيم الطفل ويختبر قدراته ، ويساعده اللعب على إدارة مشاعره بصورة صحيحة بحيث يتبين مشاعره ويعرف كيف يُعَبِّر عنها .

إن الطفل في سنوات ما قبل المدرسة يمر بالمرحلة التي وصفها **بياجيه** Piaget، بأنها

مرحلة ما قبل العمليات Pre operational Phase وهي المرحلة التي تكون الإدراكات الحسية هي الأساس في حياته المعرفية ، ولذا فإن **بياجيه** يعتقد أن اللعب شرط حيوي وأساسي للنمو المعرفي السوي في هذه المرحلة ، كما أن "أريكسون" Erickson وصف هذه المرحلة الحاسمة من النمو بأنها المرحلة التي يتكون فيها الإحساس بالمبادأة ؛ حيث يقوي اللعب المبادأة ويدعمها كتوجه عند الطفل وكسمة من سمات الشخصية بعد ذلك . والخلاصة أن اللعب يجعل العالم الداخلي للطفل والمتمثل في المشاعر يتلامس مع العالم الخارجي ويترتب على ذلك مشاركة الطفل الحقيقية للواقع المحيط به ، وهي أولى خطوات الطفل على طريق تكامل الشخصية والصحة النفسية .

استخدام اللعب كوسيلة للتشخيص :

ولأن للعب هذه القيمة الكبيرة في حياة الطفل ، ولأن اللعب يكاد أن يكون النشاط الأساسي للطفل بصفة عامة ولطفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة ، فإن ملاحظة سلوك اللعب عند الطفل تعكس درجة شعوره بالأمن والاستقرار أو افتقاده لهذا الشعور ، وتكشف كذلك عن درجة خوفه وشعوره بالتهديد أو الغضب ، وتكشف عن درجة ارتياحه ووفرحه وسروره من ناحية أو درجة حزنه وانقباضه من ناحية أخرى ، وباختصار فإن اللعب وسيلة لمعرفة وجدان الطفل وحالته الانفعالية ومدى ما قد يتعرض له من مشكلات وهو ما يعرف «**بالتشخيص**" .

فالطفل المضطرب انفعالياً يلعب على نحو يختلف فيه عن الطفل العادي أو الذي لا يعاني من مشكلات انفعالية ، فنوعية علاقة الطفل مع لعبته أو مع من يلعب معهم تكشف عما يمكن أن يعاني منه ، حيث إن الطفل يعبر بطريقة رمزية عن خبراته مع العالم المحيط به أثناء لعبه ويعبر عن مشكلاته وصراعاته وحاجاته المحيطة أو غير المشبعة أو شعوره بالسخط والغيظ أو الحرمان أو الضيق أثناء اللعب ، ولذا فإن علماء النفس ابتدعوا بعض الاختبارات النفسية التي تقوم على أساس عملية الإسقاط ، وهي عبارة عن مجموعات من الدمى ويطلب من الطفل أن يلعب بها ويفترض أن سلوكه أثناء اللعب يكشف عما بداخله ، وقد استخدمت اثنتان من عالمات النفس الشهيرات أساليب اللعب في التشخيص وهما "**أنا فرويد**" ابنه عالم النفس الشهير "سيجموند فرويد" و«**ميلاني كلاين**" تلميذته الشهيرة أيضاً ، وقد استخدما اللعب كوسيلة للتشخيص وفهم الديناميات النفسية وراء اضطراب السلوك ، وبذلك فقد استخدما اللعب كوسيلة تشخيص كبديل لأسلوب التداعي الحر الذي استخدمه فرويد في تشخيص حالات الكبار . وأعتبر علماء النفس أن ملاحظة سلوك الطفل يكشف عن الرغبات والمخاوف والمباهج والصراعات والهموم غير الشعورية ، وعليه فإن لعب الطفل أداة تشخيصية جيدة كما قلنا ، فالطفل الذي لا يلعب الألعاب المألوفة في سنه طفل متأخر أو مضطرب ، والطفل الذي يحسن التصرف أثناء اللعب ويجدد ولا يلتزم بتقليد الآخرين يظهر علامات الإبداع والتفوق في حياته الراشدة ، والطفل الذي يحسن اللعب مع الآخرين ويستمتع بالتعامل معهم من خلاله سوف يعيش حياة اجتماعية مشبعة وموفقة .

اللعب كأسلوب إرشادي وعلاجي :

مما سبق يتضح أن اللعب بالنسبة للطفل عمل وتفكير وفن وتنفيس ، وبدونه لا يتم له نمو انفعالي سوي ولا حياة اجتماعية موفقة ، لأنه عن طريق اللعب يحقق التعبير المقبول عن الدوافع أولاً ، كما حقق التعبير الإبداعي عن إمكانياته ثانياً ، ويحقق أيضاً الروح الاجتماعية والخلقية ثالثاً .

وكما أن للعب قيمة تشخيصية مهمة ، فإن له قيمة إرشادية وعلاجية . فعن طريق اللعب يستطيع المرشد أن يجعل الطفل يجتاز أية مشكلة انفعالية تقابله أو يتغلب على حالة وجدانية تعتريه بحيث يعود الاتزان الوجداني لديه مرة أخرى ، بل إنه قد يعود أفضل حالاً مما كان حيث يمكن أن يتعلم أساليب جديدة في التصرف وفي فهم نفسه وفهم الآخرين وفي التعامل معهم .

ويمكن إجمال أو تشخيص أهم ما يمكن أن يتعرض له طفل ما قبل المدرسة وطفل المدرسة الابتدائية أو يعانيه من مشكلات في أنماط المشكلات الآتية :

١ – الطفل الذي يعاني من الغيظ والغضب المكتوم : نتيجة عدم قدرته على إشباع حاجاته على النحو الطبيعي والسوي .

٢ – الطفل الاندفاعي ذو السلوك العدواني والذي لا يستطيع أن يتحكم في دوافعه ، نتيجة أسلوب تربيته الخاطئ في أغلب الأحوال مثل التدليل الزائد وضعف الآباء أمام طلبات أبنائهم حتى غير المقبول منها ، أو نتيجة قسوة الآباء الشديدة عليهم ، وقد يكون لهذه المشكلة أيضاً عوامل بيولوجية .

٣ – الطفل الذي يعاني من الشعور بالعزلة والرفض من قبل الآخرين : وربما تعود هذه المشكلة إلى سوء سلوك الطفل وعدم معرفته بطريقة التعامل الصحيحة مع رفاقه أو أنانيته الشديدة وتمركزه حول ذاته .

٤ – الطفل الذي يعاني من ضعف الانتباه وفرط الحركة : وهي إحدى الزملات المرضية التي سجلت في أدلة التشخيص الطب نفسية، ويعاني فيها الطفل من ضعف الانتباه إلى ما يقدم له مع عدم قدرته على التجاوب مع من يتحدث إليه إضافة إلى الحركة الزائدة والمستمرة ، وهي من أكثر ما يزعج المعلمات في رياض الأطفال والمدرسة .

٥ – الطفل الذي يعاني من الشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس ، وهو الطفل الذي كوّن عن نفسه مفهوماً سلبياً عن الذات يتضمن أنه دون الآخرين في قدراته وإمكانياته، وليس من الضروري أن يكون هذا صحيحاً ولكن معاملة والديه له أفقدته ثقته في نفسه وأوحت إليه أنه أقل من الآخرين ولم تسمح له باكتساب المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تجعله يشارك مع الآخرين بإيجابية وندية .

٦ – الطفل المذعور مفتقد الأمن والذي يشعر بالخوف والتهديد المستمرين : وهو الطفل الذي لم يجد دائماً السند الانفعالي والتدعيم العاطفي الكافي من الوالدين ، بل إنه كان كثير التعرض للعقاب أو للتهديد به ، أي أنه عاش في ظل التهديد بدلاً من أن يعيش

في ظل الأمن .

٧ – الطفل الاعتمادي المدلل : الذي تعود على أن يجد الإشباع الفوري لكل حاجاته حتى المبالغ فيه منها ، والذي وجد تدليلاً شديداً من الآباء ، بل وجد معاملة لم يشعر فيها أبداً بتأجيل حاجاته ولم يخبر الإحباط ولم يتم لديه نتيجة لذلك القدرة على تحمل تأجيل أو إلغاء الإشباع مع الأنانية المفرطة والتمركز حول الذات .

٨ – الطفل مضطرب الهوية الجنسية : وهو الطفل الذكر الذي يسلك على نحو أقرب إلى سلوك البنات أو الطفلة الأنثى التي تسلك على نحو شبيه بسلوك الأطفال الذكور ، ويعود ذلك في معظم الحالات إلى معاملة الوالدين خاصة الأم التي كانت تعامل الطفل الذكر كأنه أنثى أو العكس ، فأعيقت لديه عملية التنشيط الجنسي وهي عملية تعلم الطفل السلوك المناسب لجنسه ، كما حددته ثقافة المجتمع .

٩ – الطفل النزّاع إلى السيطرة : وهو الطفل الذي يتعلم من والده السيطرة والتسلط ويصطنع لذلك الأزمات العاطفية وألوان السلوك الابتزازي ليجبر والديه وخاصة الأم على أن تسلك معه سلوكاً خاصة تخضع فيه لكل رغباته الأناتية .

١٠ – الطفل المتميز ، وهو الطفل الذي يكون مختلفاً عن الآخرين من أقرانه ولا يزعجه هذا الاختلاف ، بل العكس هو الصحيح فهو يرحب بهذا الاختلاف ويعتبره فضيلة أو ميزة يتمسك بها وتجعله يتصور أنه بذلك أفضل من الآخرين .

١١ – الطفل الذي يريد أن يصبح مهماً ليرضي الآخرين : وهو الطفل الذي ينسى رغباته أو ميوله الخاصة أو الشخصية ويتبنى رغبات الآخرين خاصة من الكبار لكي يحظى برضائهم وتقبلهم له ، ولذا فهو يسعى إلى تلبية رغباتهم بكل ما يستطيع متخطياً القواعد الخاصة بالسلوك والتي لم يتعلمها ، وغالباً ما يستغل الوالدان هذا الطفل ليشبعا حاجاتهما على حسابه .

١٢ – الطفل المنسحب أو المنطو على نفسه: وهو الطفل الانعزالي الذي يفضل أن يكون بمفرده أو أنه لا يعرف كيف يتعامل مع الآخرين وأن يمارس الأنشطة لوحده بدون مشاركة مع أحد ، ولذا يكون نموه الاجتماعي متضرراً جداً .

هذه هي أهم أنماط المشكلات التي يمكن أن تعترض أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المدرسة الابتدائية ، ويمكن للمرشد النفسي بعد أن يشخص حالة الطفل ويحدد نمط المشكلة التي يعاني منها أو الصعوبة التي تعترضه أن يستخدم اللعب كوسيلة لعلاج هذه المشكلة خاصة إذا كان قد استخدم اللعب في تشخيص المشكلة وتحديد ما يعاني منه الطفل، لأن المرشد في هذه الحالة سوف يبدأ بمعالجة العيوب وأوجه القصور كما ظهرت في اللعب، وأمام المرشد أساليب اللعب المختلفة يختار منها ما يناسب مشكلة الطفل ، فهناك اللعب العياني أو لعب المشاهدة on looking play وهو اللعب الذي ينفق فيه الطفل معظم الوقت ، يلاحظ الأطفال الآخرين وهم يلعبون ، وقد يتحدث إليهم ويسألهم أسئلة ويقدم اقتراحاته ولكنه لا يشارك معهم ، ويمكن أن يبدأ المرشد بتعليم هذا الأسلوب البسيط من اللعب للطفل المنطو أو المنسحب والطفل الذي يعاني من الدونية وضعف الثقة بالنفس حتى يكسر حاجز الخوف من الآخرين لديه بالتدريج.

وبعد ذلك يمكن للمرشد أن يُدَرِّب مثل هؤلاء الأطفال على أسلوب اللعب الموازي Parallel play ، وفي هذا النمط من اللعب يلعب الطفل بجانب طفل آخر ، ولكن ليس معه وكل منهما يلعب بألعاب متشابهة وهي خطوة إلى الأمام في طريق إدماج الأطفال المنطويين والمنسحبين والخائفين ، ثم يمكن للمرشد أن يخطو خطوة أخرى إلي الأمام عندما يدرب الطفل على اللعب التشاركي Associative play وهو نمط أكثر اجتماعية حيث ينفق الطفل معظم الوقت يلاحظ الأطفال الآخرين وهم يلعبون ، وغالباً ما يلعب الطفل في هذا النمط مع طفل آخر ، ويتحدث الاثنان عن أنشطة مشتركة ، ويتبادلون الألعاب وكل طفل يؤدي أو يعمل بمفرده ما دام الاثنان لا يشاركان في هدف واحد ، أما نمط اللعب الذي يتسم بدرجة أكبر من الاجتماعية فهو اللعب التعاوني Co-operative play وفي هذا النمط يلعب الأطفال معاً ويساعد كل منهم الآخر في نشاط من شأنه أن ينتج بعض الإنتاج المادي أو يحقق بعض الأهداف. وفي هذا اللعب – لأنه متقدم اجتماعياً – يوجد تقسيم للعمل واشتراك في الهدف .

وهناك نمط من اللعب مفيد جداً في الإرشاد النفسي وهو اللعب الدرامي أو التمثيلي Dramatic play وهو اللعب الذي يستخدم فيه الطفل تخيلاته ويتقمص فيه هوايات مختلفة في مواقف مختلفة ، وهو لعب له قيمته في الشخيص كما أنه مفيد جداً في الإرشاد ؛ حيث يستطيع المرشد أن يكلف الطفل المسترشد بأن يقوم بالدور الذي يعمل على علاج جوانب النقص أو القصور عنده فالخانع يُعطي دوراً إيجابياً ، والمسيطر يعطى دوراً استقبالياً منفذاً لأوامر الآخرين ، والمفتقد الثقة في النفس يعطى دور القائد، والأناني يعطى دوراً يساعد فيه الآخرين، والاعتمادي يقوم بدور من يتحمل المسئولية .. وهكذا يمكن أن يقدم المرشد للطفل المسترشد الدور الذي يعمل على إكسابه مهارات واتجاهات جديدة تساعده في التغلب على مشكلته .

مزايا الإرشاد باللعب :

اللعب من أنسب طرق الإرشاد النفسي بالنسبة للأطفال، لأن هذا الأسلوب يقدم الجرعة الإرشادية في قالب محبب إلى الطفل ينفذ إلى وجدانه ويتعلم من خلاله المفاهيم المطلوبة وينمي المهارات التي يحتاج إليها ويكسبه الاتجاهات المرغوب فيها ، ويمكن تلخيص أهم مزايا أسلوب الإرشاد باللعب فيما يأتي :

– يناسب الطفل من حيث الميول ومن حيث طبيعته المتحركة النشطة .

– منَّوع حيث يمكن للمرشد أن يختار الألعاب التي تناسب سن الطفل أو التي تناسب نوع المشكلة التي يعاني منها .

– يتدرب فيه الطفل على التعامل مع الأشياء ومع الآخرين ، كما سيحدث في الحياة .

– يمكن أن يشترك الوالدان مع الطفل مما يزيد من أواصر المحبة بينهم أو يصلح ما قد تضرر في هذه العلاقة ، ويجعلها أكثر دفئاً وإشباعاً .

– أنسب الوسائل للتنفيس الانفعالي .

– يفسح المجال لاكتساب العادات الصحيحة على نحو طبيعي ومحبب إلى الطفل.

خصائص اللعب لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

د. خالد عبد الرازق السيد
مدرس علم النفس بكلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة – مصر

اللعب صيغة للتعبير عن الوجود في العالم، أنا ألعب .. إذن أنا موجود ، ففي اللعب ساحة سحرية تحتوي العالم بأثره . وهو وسيلة الطفل في إدراك العالم المحيط ، وسيلته لاكتشاف ذاته وقدراته المتنامية ، أداة دافعة للنمو ، تتضمن أنشطته كافة العمليات العقلية، وسيلة للتحرر من التمركز حول الذات، وسيلة تعلُّم فعالة ، ينمي كافة المهارات الحاسية والحركية والاجتماعية واللغوية والمعرفية والانفعالية وحتى القدرات الابتكارية ، ساحة مثلى لتفريغ الانفعالات ، أحد أهم أساليب العلاج المستخدمة لدى كثير من المدارس العلاجية ، إضافة إلى كل ذلك فإن اللعب موقف طبيعي وتلقائي يكفل الإتاحة الحقيقية للتدريب والتجريب والتنمية لكافة المهارات والمفاهيم .

واحتياج الأطفال للعب بأنواعه وأدواته وأساليبه هي احتياجات نمائية تتطور مع تطور النمو . فالطفل يلعب لأنه ينمو ، وينمو لأنه يلعب ، واللعب بدوره يعكس كل خصائص النمو وكل التغييرات الارتقائية التي تتحقق للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه ، وإذا تتبعنا النسق النمائي للطفل من مرحلة لأخرى، سنجد أن لكل مرحلة ما يميزها من أنشطة اللعب ، فاللعب دوماً يلعب دور الراوي لكل التغيرات النمائية .

محددات السواء والاضطراب في اللعب:

هناك اتفاق شبه تام بين الباحثين والمنظرين على أن لعب الأطفال يتضمن بالضرورة في كثير من الأحيان تفريغاً وتفعيلاً لمحتويات عدوانية وغير مقبولة اجتماعياً سواء كان ذلك بشكل مباشر أم على نحو رمزي أم متخيل ، بمعنى أن صراعات واضطرابات كل مرحلة نمائية تنعكس بالضرورة على المحتوى الظاهر لأنشطة اللعب والتي يمكن الحكم عليها في بعض الأحيان أنها تتجاوز الحد المقبول للسواء .

والسواء المعني هنا مؤداه أن الطفل حين يلعب مرضه واضطراباته وصراعاته ، فإنه بذلك يحافظ على سواءه ؛ أي أن الطفل القادر على إخراج وتفعيل هذه المحتويات المضطربة في اللعب هو الطفل القادر على التحرر والتخلص من صراعاته بإخراجها إلى حيز الواقع، ومن ثمة يمكن التعامل معها والسيطرة عليها ، ويبقى السؤال ، ما هي تلك المحددات التي يمكن أن تميز بين السواء والاضطراب في اللعب؟.

١ – حينما يكون الطفل عاجزاً تماماً عن اللعب أو الدخول فيه بأي حال ، كذلك انحصار اللعب في موضوعات قليلة ، وهو ما يعني أن طبيعة الصراعات والاضطرابات التي يعيشها الطفل قد حدت من تلقائية الطفل وعطلت قدراته المختلفة عن التعبير عن المشاعر والانفعالات والاستطلاع والاكتشاف .

٢ – حينما يكون اللعب تكرارياً وهي حالة

تبدو في ظاهرها ، وكأنها حالة لعب ، ويكون الطفل خلالها غير قادر على أداء غيرها أو التوقف عنها ، ويكون هذا اللعب التكراري بدون هدف أو معنى أو نهاية .

٣ – حينما يفقد الطفل قدرته على التوقف عن اللعب حينما يريد ذلك؛ أي أن الطفل في هذه الحالة يكون عاجزاً عن إنهاء اللعبة، فنجده مثلاً يسقط من شدة الجوع أو العطش، يتبول أو يتبرز على نفسه ، أو ربما يسقط على الأرض نائماً .

٤ – حينما يكون اللعب ملتصقاً بمرحلة واحدة أو بحدث واحد ، بمعنى أن يكون اللعب بمواده وأنشطته لا يتلاءم مع المرحلة العمرية للطفل ؛ حيث يكون اللعب هنا وسيلة للارتداد والنكوص إلى مراحل أكثر طفلية تنتمي إلى مراحل عمرية سابقة .

٥ – حينما يكون اللعب هو وسيلة مباشرة للإشباع الفوري أو التفريغ المباشر عن المحتويات العدوانية أو غير المقبولة اجتماعياً ؛ بمعنى أنه حينما يقوم الطفل بضرب طفل آخر، فإن هذا ليس لعباً ، أو أن يقوم بتدمير وتحطيم الألعاب ، فهذا أيضاً ليس لعباً بقدر ما هو عدوان تم تفريغه بشكل مباشر .

٦ – حينما يكون جسم الطفل هو محور لعبه وليس أدوات اللعب ، بمعنى أن يستخدم الطفل أدوات اللعب فقط لكي تستثير لديه أحاسيس لاذة مثل مص الألعاب أو تقبيلها أو احتضانها أو ملامستها لمناطق جسمه الحساسة ، فكل هذا أيضاً ليس لعباً .

٧ – حينما يفقد اللعب واحدة من أهم مقوماته ، وهي إدخال حالة من السعادة والبهجة والمرح للطفل أثناء اللعب ؛ بمعنى أن يصبح اللعب فقط باعثاً لمشاعر القلق والتوتر والانفعال ، وهو ما نجده على نحو ظاهر في ألعاب الأتاري والفيديو جيم وغيرها .

أولاً : خصائص اللعب لدى الأطفال المكفوفين :

أشارت نتائج دراسة إلى أن الحركة هي أكثر الاستجابات التي تميز لعب الأطفال المكفوفين ؛ حيث اتسمت الحركة بالنمطية والتكرارية الشديدة التي يستغرق فيها الطفل الكفيف لفترات زمنية طويلة وتتمثل في : الأرجحة ، الاهتزاز، القفز ، الدوران حول الجسم، وكلها استجابات حركية ، تتمركز حول العضلات الكبرى إضافة إلى افتقارها لكافة عمليات التآزر، ويؤدي الاستغراق فيها إلى تعثر إقامة التواصل الاجتماعي الطبيعي مع الآخرين، كما أن من شأنها أن تزيد من فترات الصمت والسكون والانسحاب .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الاستجابات الحركية للأطفال المكفوفين هي لزمات حركية لا ترتبط بموقف اللعب ، وإنما هي لزمات مرتبطة بطبيعة الإعاقة في حد ذاتها ، ورد فعل لأساليب الإهمال والنبذ ، الأمر الذي يؤدي في نهاية الأمر بالأطفال المكفوفين إلى العجز عن اللعب لدى البعض، والبعض الآخر يدخل في نوبات حركية تكرارية نمطية لا تتوقف أو تتغير مثل الاهتزاز والقفز والدوران حول الجسم . وجدير بالذكر أن هذه الاستجابات الحركية التكرارية قد تستمر لساعات طويلة، إذا لم يتدخل أحد المحيطين بالطفل ليخرجه من هذه الحركة الآلية التكرارية .

والفارق الجوهري بين لعب الأطفال العاديين (المبصرين) ولعب الأطفال المكفوفين يتمثل في أن أدوات اللعب بالنسبة للأطفال العاديين تكون هي المحور والمركز لتفريغ الطاقة ، ومن ثمة يؤدي اللعب وظائفه ويحقق أهدافه ، أما بالنسبة للأطفال المكفوفين، فإن الجسم يكون هو المحور والمركز الذي تخرج منه الطاقة وتتجه إليه ؛ أي أن الجسم هنا يلعب دور الفاعل والمفعول ، وأدوات اللعب بالنسبة للأطفال المكفوفين تكون مجرد وسيلة لاستثارة أحاسيس جسمية بالمص أو العض أو الاهتزاز أو الأرجحة أو الدوران حول الجسم .

إضافة إلى ذلك فإن لعب الأطفال المكفوفين يتميز بأنه فقير للغاية في محتواه وحيث تغيب عمليات التقليد والإحيائية، ولعب الأدوار، واللعب الإيهامي الرمزي، وتمثل الأدوار الاجتماعية وهو ما يتميز به لعب الأطفال العاديين (المبصرين) في مرحلة ما قبل المدرسة .

ثانياً : خصائص لعب الأطفال المتخلفين عقلياً (٥٠ - ٧٠) :

هناك تشابه نسبي بين خصائص لعب الأطفال المكفوفين ولعب الأطفال المتخلفين عقلياً ، وهو ما يرجع بشكل مباشر إلى وجود الإعاقة في حد ذاتها بغض النظر عن نوع هذه الإعاقة ، إضافة إلى تشابه تكوين الاتجاهات الوالدية نفسها نحو الإعاقة ، الأمر الذي جعل لعب الأطفال المتخلفين عقلياً يتسم باستجابات حركية وانفعالية حادة للغاية وتتمثل في : القفز، الاهتزاز ، تجميع الألعاب، خبط الرأس ، التصفيق ، الرقص ، وجميع هذه الاستجابات الحركية كانت بدون هدف أو مضمون فضلاً عن كونها استجابات انفعالية نظراً لما تتسم به من حدة في الأداء ونمطية

تكرارية يمكن أن توصف في بعض الأحيان بعدم قدرة الطفل على التوقف عنها .

كذلك نجد أن لعب الأطفال المتخلفين عقلياً يتسم بالالتصاق بطريقة لعب واحدة وبمرحلة عمرية واحدة ، هي مرحلة اللعب الحاسي الحركي، وانحسار اللعب في اللعب الفردي. وأقصى ما يصل إليه الأطفال المتخلفين عقلياً هو اللعب المتوازي ، وغياب العمليات العقلية العليا في اللعب القائمة على استخدام الرمز والدخول إلى عالم اللعب الجماعي والتعاوني .

ويمكن الإشارة إلى أننا نستطيع أن نصف لعب الأطفال المكفوفين، وكذلك لعب الأطفال المتخلفين عقلياً ، بأنهم دائماً مستغرقون في حالة حركة أكثر من كونهم في حالة لعب ، وذلك لأن هذه الحركة سابقة على موقف اللعب وتالية عليه، وترتبط بالإعاقة أكثر من ارتباطها بموقف اللعب .

ثالثاً : خصائص لعب الأطفال المبتكرين :

الطفل المبتكر يتحرك مثل الطفل العادي ، ولكن نوعية الحركة تختلف ؛ بمعنى أن هناك تفوقاً واضحاً للأطفال المبتكرين في الاستجابات الحركية في اللعب الخاصة بالعضلات الصغرى (الدقيقة) تلك التي تتطلب مهارة ودقة في عمليات التآزر المختلفة ، وهو ما بدا واضحاً في الرسم والتلوين والأعمال التشكيلية ، وعمليات القص واللصق واللضم ، فحركة الأطفال المبتكرين بصورة عامة تتسم بالتنوع والتعدد والإتقان المهاري ، إضافة إلى بعد المعنى في الحركة ؛ حيث الحركة دائماً هادفة وتؤدي وظيفة .

فاستجابات الأطفال المبتكرين في اللعب اتسمت بابتكار ألعاب جديدة غير مألوفة، وتناولها بطرق متعددة ، إضافة إلى القدرة على خلق شخصيات ومواقف وأحداث جديدة وهو نتاج طبيعي لتفعيلات القدرة الابتكارية من حيث الإتيان بجديد في الفكرة واللعبة والحركة والفعل ، إضافة إلى الاستغراق في الخيال والقدرة على توظيفه في قالب من

الاستقلالية التي تعتمد على النفس ولا تعتمد على الآخرين .

وقد تمثلت أكثر الألعاب إثارة للقدرة الابتكارية في الألعاب التشكيلية بمختلف الخامات والأدوات اللازمة لها ، وألعاب الحل والتركيب (البازل) وألعاب البناء (المكعبات) والألعاب التعليمية والحركية ، وأخيراً الألعاب الفنية والدرامية وذلك على هذا النحو التتابعي.

وأخيراً ، فإن لعب الأطفال المبتكرين عكس أعلى درجات الثراء في المحتوى من حيث توظيف القدرات العقلية، وتجلت كافة أشكال اللعب الرمزي والإيهامي ، وتمثل الأدوار الاجتماعية والإحيائية، والقدرة المطلقة إضافة، إلى المقدار الهائل من الطلاقة والمرونة والأصالة والتلقائية والحيوية وحب المغامرة المتدفقة والاهتمامات المتنوعة وأخيراً المثابرة .

وهكذا نجد أن اللعب هو للتعبير عن انفعالات الطفل ومشاعره ومخاوفه ورغباته وصراعاته ، وذلك حينما يلعبها داخل موقف اللعب . أما إذا عَبَّر عنها خارج هذا الإطار، فإنها يمكن الحكم عليها باعتبارها اضطرابات سلوكية .

جاسر ، أحمد السيد حسن

اللعب كعملية تعليمية عند الأطفال . القاهرة ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس، ١٩٨٨

دراسة قدمت للمؤتمر السنوي الأول للطفل المصري ، «تنشئته ورعايته» القاهرة ، ٢٩ – ٢٢ مارس ١٩٨٨

أعدت هذه الدراسة بهدف توضيح أيهما أكثر فائدة التعلم بالمحاكاة أم التعلم بالصور ، والتعرف على أيهما أفضل التعليم بالمحاكاة والصور أمالتعلم بالصور فقط ، أم التعلم بالمحاكاة فقط . ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، أجرى الباحث دراسة تجريبية على عينة من الأطفال يصل عددها إلى ٩٠ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٤,٨ – ٥,٨ سنة ، وتم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات ، الأولى هي مجموعة التعلم بالصور ، والثانية هي مجموعة التعلم بالمحاكاة ، والثالثة هي مجموعة التعلم بالمحاكاة والصور ، وكانت الألفاظ اللغوية المستخدمة هي الأسماء فقط ، نظراً لأن الطفل في هذا السن يبدأ بتعلم الأسماء أولاً ، وكانت هذه الأسماء مقسمة إلى ست فئات هي : أسماء الفاكهة ، الأثاث، أعضاء الجسم ، الملابس ، الطعام ، والأدوات التي تستعمل في الفصل . وتم اختيار خمسة أسماء من كل فئة، وكان معيار الحكم هو عدد الأسماء التي يجيدها الطفل قراءة وكتابة وحروفها . وبعد إجراء الدراسة وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، توصل الباحث لعدة نتائج تبين منها : أن تعلم الأسماء في سن ما قبل المدرسة بالمحاكاة أكثر فائدة من التعلم بالصور ، وأن التعلم بالمحاكاة والصور أكثر فائدة من التعلم بالصور فقط أو المحاكاة فقط ، وخرجت الدراسة من ذلك إلى أن التعلم في سن ما قبل المدرسة تكون نتائجه أفضل إذا استخدم أكثر من حاسة من حواس التعلم .

فن العرائس والأطفال

أ.د. كمال الدين حسين
أستاذ الأدب المسرحي والدراسات الشعبية
كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة – مصر

فن العرائس – ذلك الفن الأدائي .. الذي يتيح للأطفال والكبار أن يمارسوا كل الفنون .. أن يختبروا مهارتهم .. سواء في التصنيع أو التشغيل للعرائس .. ذلك الفن القادر على التجول بالأطفال في عالم الخيال والفانتازيا بيسر وسهولة ذلك الفن القادر على كشف العوالم الداخلية للطفل .. ذلك الفن الذي يساعد على تنشئة وتعليم الطفل .. والذي يعتبر واحداً من أهم الوسائط لمعلمة رياض الأطفال في تأدية عملها معهم لما يحققه من فوائد ولما له من قيم مهمة تساعد في العملية التربوية والتعليمية من خلال استخدام العروسة .

القيم التربوية والتعليمية للعرائس :

١ – تنمي العرائس التفكير الإبداعي واستخدام الخيال لدى الأطفال .

٢ – تساعد العرائس على تشخيص بعض عيوب النطق والاضطراب النفسي والاجتماعي.

٣ – تساعد العرائس على نمو مهارات التواصل .

٤ – تنمي العرائس قدرات الاستماع النقدي ، وسرعة التفكير .

٥ – تساعد العرائس على طول فترة الانتباه لدى الأطفال .

٦ – تساعد العرائس في العملية التعليمية.

٧ – تتيح العرائس فرصة للعمل الجماعي ومشاركة للآخرين أفكارهم .

٨ – تقدم العرائس للطفل مهارة يكتسبها ويمكن استخدامها في أي مكان لإشباع حاجاته إلى التقدير من الآخرين .

٩ – تنمي العرائس المهارات اليدوية .

١٠ – تساعد العرائس على إبداع واكتشاف اهتمامات جديدة .

١١ – تحقق العرائس المتعة وهي القيمة التي نتجاهلها عادة في ثقافتنا .

ماذا نقصد بالعروسة ؟

العروسة هي أي نتاج فني نحتي أو تصويري يمثل أو يشخص كائناً ما : حيوان ، إنسان ، أشياء خيالية أو يُعَبِّر عن أفكار محددة ويصنع ويتحرك بمجهود لاعبين .

قد يطلق البعض على العرائس الممثل الذي يصنعه الإنسان ، والبعض الآخر يعرفها بأنها موضوع بدون حياة، يعامل كما لو كان حقيقة، معنى هذا أن أي شيء غير حي يمكن أن يكون عروسة إذا اكتسب الحياة عن طريق المؤدي ، ويكون خيال اللاعب هو الوسيط لتحقيق هذه الحياة، فالمضرب ، والشاكوش ، فرع الشجرة الرفيع ، زجاجة المنظفات ، كلها يمكن أن تصبح عرائس حقيقية ، لو تم استخدامها بأسلوب إبداعي وتحقق لها الحركة التي تجعلها تتفوق على أي عرائس تجارية غير قادرة علي الحركة. وحتى تكتسب العروسة الحياة ، يجب أن تمنح شخصية ما عن طريق اللاعب الإنسان .

أنواع العرائس :

هناك أنواع كثيرة من العرائس الشائعة سنحاول أن نصنفها هنا حسب أسلوب التحكم بها إلى ثمانية أنواع ، وهي الأكثر شيوعاً وإن كان النوع الثامن الذي نورده هنا لا يستخدم عادة. والأنواع الثمانية هي :

١ – عرائس الخيوط .
٢ – عرئس اليد .
٣ – عرائس القضيب .
٤ – عرائس الأصابع .
٥ – عرائس العصا .
٦ – عرائس الأشخاص (الأقنعة) .
٧ – عرائس الخيال .
٨ – العرائس غير المرئية .

والآن لنقم برحلة عجيبة لنعرف كيف يمكن أن نصنع ذلك العالم الجميل .. عالم العرائس .. ولنبدأ بزيارتنا للصندوق العجيب.

(١) الصندوق العجيب :

الصندوق العجيب .. هو مصطلح أفضله للتعامل مع فن تصنيع العرائس الذي أقدمه لمعلمات رياض الأطفال والأمهات .. والصندوق العجيب هذا قادر على أن يقوم بكل ما يخطر وما لا يخطر على بال .. يحيل الجماد إلى كائنات تتحرك .. أي يضفي عليها الحياة ، ويحيل الأشياء المهملة إلى شخصيات لها حكاياتها .. ودوافعها .. ورغباتها . يحيل الوقت الممل بعصا الفنان الذي يملكه إلى متعة وسرور وبهجة !

إنه الصندوق الذي نضع فيه مخلفات المنزل من جهة، تخرج من الجهة الأخرى، بإشارة واحدة من الفنان الذي يملكه ، عرائس مختلفة الأشكال والأحجام والألوان ، إنه الصندوق الذي يُحَوِّل العالم المهمل "إلى عالم مهم مرغوب فيه"!

هو مفتاح السعادة .. ومدخلها .. هو كنز علاء الدين لم يفهم أسراره !! هو باب مغارة على بابا ، والتي تنادي عليها بطلسمها لتفتح على مصراعيها ، لننهل من كنوزها الشيء الكثير .. إنه ذلك الصندوق الكرتون كبير الحجم بعض الشيء الذي تحفظ بداخله كل معلمة من مواد ومستلزمات لتساعدها على الدخول إلى عالم السحر والمتعة بمجرد أن تنادي بصوتها : افتح يا سمسم !!

الآن فتحت الستارة .. أو رفعنا غطاء الصندوق .. فهيا نجول داخله لنعرف ما يجب أن يحويه هذا الصندوق .. ترى ماذا سنجد داخل المغارة (الصندوق)؟

لقد جمع المارد الكبير .. أو الفنان العجيب صاحب الصندوق بداخله ما استطاع أن يحصل عليه من مواد وأشياء ومستلزمات لتساعده علي العمل. ولو غافلنا الفنان للنظر ما بداخل الصندوق العجيب سنجد به .. بالونات .. عدد من غطاء الزجاجات – أزرار مختلفة الأشكال والأحجام والألوان .. واسطوانات ورقية .. هذه لورق التواليت وتلك للورق الألمونيوم – طباشير – مشاجب من السلك – أمشاط – شفاطات عصير بلاستيك – معالق خشبية وبلاستيك – قطع من القماش – زهور جافة وصناعية – صواني طعام – أطباق – أكواب ، وكلها من الورق – دبابيس شعر – أوراق جرائد – مجلات – أكياس ورق ملونة وبيضاء – مشابك للورق – مناديل ورقية. ومناشف ورقية . خيط وإبرة – سلاكات البايب – زجاجات – أواني بلاستيك – مرأة جيب – استيك – ورق صنفرة – قواقع

وأصداف – حبوب من كل نوع – جوارب رجالي وحريمي مختلفة الألوان – أحجار – علب – قصدير – منظفات أسنان – خيوط صوف – قطع من الفراء – غراء – ألوان وفرش ألوان – ألوان فلوماستر – أقلام رصاص – قصاصات ورق – ورق لاصق ملون – بقايا عرائس ولعب الأطفال القديمة .

كل هذه الأشياء جمعها الفنان .. ويحاول أن يضيف إليها ، كل ما يصادف ويشعر بحسه الفني أنه يصلح لعمله، ليكون دوماً مستعداً للعمل !!

عالم العرائس الجميل :

عالم جميل بسيط – مناديل من القماش .. أكواب وأطباق من الورق ، أقلام رصاص .. شفاطات بلاستيك .. مقصات .. أوراق وشرائط لاصقة .. صمغ أو غراء .. خيوط ..

هذه كل ما أخرجه فنانا من صندوقه ليبدأ تحويلها إلى شخصيات في عالم العراس الجميل .

عروسة المنديل :

منديل مربع من القماش مساحته ٤٠ × ٤٠ سم .. أوراق وجرائد .. قلم رصاص أو عصا رقيقة .. أزرار لصنع العينين والفم والأنف .. خيط .. شريط من القماش .

يبدأ العمل بتصنيع رأس العروسة .. نفرد المنديل أمامنا .. ونجمع ورق الجرائد ونكوره ليصبح كرة ورقية في حجم مناسب ، نضع هذه الكرة في منتصف مربع القماش ونرفع الأطراف الأربعة عالياً ونجمعها مع الضغط لأسفل حتى تستقر الكرة الورقية تماماً في منتصف المربع القماش ، نربط جيداً أسفل الكرة بشريط ملون من القماش، وهكذا لو رفعنا الكرة لأعلى سنجد أمامنا عروسة رأسها هي الكرة وعنقها الشريط الملون وباقي جسدها يكونها باقي مربع القماش .

لو عقدنا طرفين متقابلين من الأطراف الأربعة لمربع القماش سيكون لدينا ذراعين للعروسة .. باستخدام القلم الرصاص أو العصا الرقيقة ونثبتها داخل العروسة في الورق المكون لكرة الرأس، يمكن تحريك

العروسة بهذه العصا .. لكن انظروا إن الساحر قبل أن يحرك عروسته ويكسبها الحياة يحاول أن يزينها بصنع العينين من الأزرار و قطع صغيرة من القماش المناسب كذلك الفم والأنف .. أما بقي الجسم فيتركه لنا حسب إبداعنا لنزينه ونحركه .. وإضفاء سمات الشخصية التي نريدها .

عروسة الكوب الكرتون :

عندما أصاب العطش الفنان، طلب كوباً من الماء، فأحضر له الأطفال كوباً من الكرتون ملىء بالماء وآخر بالعصير .. شربهما لكنه انتظر ولم يلق به ، ثم أخرج من صندوقه أوراق لاصقة وشفاطة بلاستيك .. ومجموعة من أقلام الألوان .. والغراء.

وقف الفنان يفكر في الشخصية التي سيحول الكوب الفارغ إليها .. وفجأة بدأ بفرشاته وأقلامه ، يرسم ملامحها وبعض الأزياء المناسبة ، لقد أصبح الكوب رأس الشخصية وجزءاً من جسمها بملابسها المميزة، ثم قام بلصق الشفاطة في جدار الكوب من الداخل .. وبسرعة مذهلة شكل ربطة عنق وذراعين باستخدام الورق .. والمقص، وبسرعة أكبر زينها ولصقها بالغراء في الكوب ولم ينس أن يعد مجموعة من الشرائط الورقية الملونة باللون الأسود ويلصقها أعلى الكوب ، أقصد أعلى رأس العروسة ويضعها كشعر جميل لعروسة أجمل.

استدار الفنان للأطفال وبدأ يحدث عروسته وتجاوبه ويصفق الأطفال .

– يمكن استخدام كرات البينج بونج لعمل العينين ومنظفات البايب للذراعين .

عروسة الطبق الورقي :

شكر الفنان الأطفال، وأخرج من صندوق طبق ورقي وطبق آخر بحجم مختلف، وهمس لهم :

انظروا يمكن بالطريقة نفسها أن نحول هذه الأطباق إلى عرائس جميلة .. هيا أيها السحرة الصغار جربوا .. وسوف تنجحوا ..

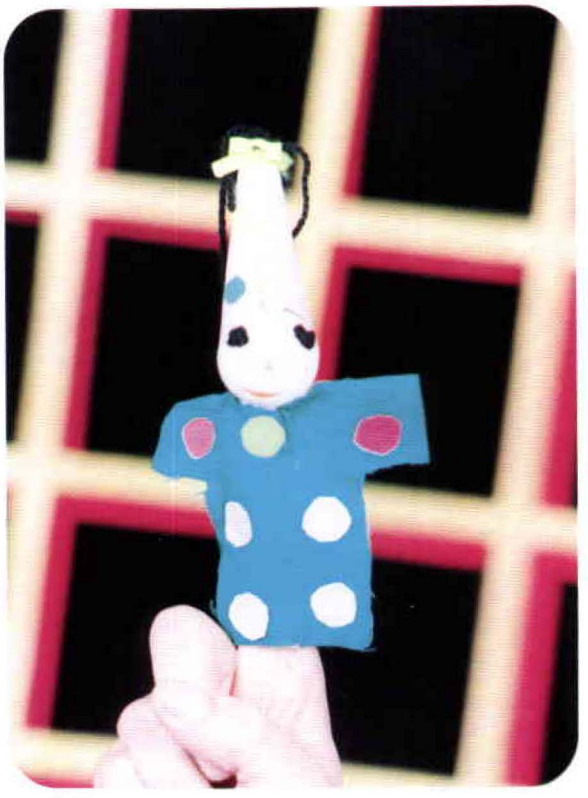

عرائسك .. داخل مطبخك !!

نعم يمكنك أن تجدي عروستك داخل مطبخك .. فقط عليك أن تنظري فيما حولك بمنظار الفنان المبدع القادر على تحويل الأشياء المهملة إلى عرائس وشخصيات .. الملاعق الخشبية .. مصفاة الشاي .. قفاز رفع الأواني الساخنة ، والأوراق والأكواب الورقية .. فرش تنظيف الأتربة .. انظر إلى كل منها جيداً .. حدد الشخصية التي تريد أن تحولها بفنك وابداعك إليها .. أضف شيئاً هنا وشيئاً هناك .. من الورق : أنفاً .. من الأزرار : أذنان .. من الكارتون : شعراً .. من الصدف أو الورق .

وعلى كل حال لقد سمح لنا الفنان أن نراقبه وهو يبدع واحداً من شخصياته الجميلة من ملعقة المطبخ الخشبية، سوف نعطي لأنفسنا الحق في وصف ما يتم.

أخرج الفنان من صندوقه ؛ ملعقة خشبية متوسط الحجم ، أزرار ، قطعة من الورق المقوى الأسود ، أوراق لاصقة ، مقص ، وصمغ .

يقول الفنان لمن حوله : انظروا جيداً سأحيل هذه الملعقة الخشبية إلى شخصية ما .. لكن قبل أن أبدأ لابد أن أفكر جيداً ما الشخصية التي أريد أن أحول هذه الملعقة إليها .. لأن التفكير سيساعدني على تخيل الملامح وتفاصيل الوجه قبل البدء في العمل .. والآن سأريكم كيف أصنع شخصية الجندي البطل الذي رأيتموه كثيراً في الأفلام . هيا انظروا كيف سيتم ذلك .

– تلون الملعقة باللون البيج الذي من لون البشرة .. مع رسم مجموعة من الشرائط على يد الملعقة .. وعندما تجف نرسم ملامح الوجه على الجزء المحدب من الملعقة، ونضع قطعة من الورق الأسود على أحد العينين .

– نقطع أطواراً مختلفة من الصوف ونلصقها فوق الرأس مكان الشعر ، ثم نحضر زراراً خشبياً من لون غامق نلصقه مكان الأنف .

– باستخدام الورق الأسود نرسم قبعة الجندي .. ويمكن استبدال الورق بقطعة من الجوخ أو اللباد الأسود ونزينها برسم علم الوطن ، نلصق الورقتين معاً ونثقبها بثقب فوق رأس الجندي .. مائلة .

– اصنع الملابس المناسبة من الورق ولونها أو من قماش مناسب أو يمكن أن ترسم الجسم على ورق مقوى وعليه الملابس المناسبة. ارسم اليدين والكفين .. وتذكر أن هناك جزءاً خاصاً بالظهر وآخر للصدر .

الصق الملابس أو الجسم حول العصا ثم ثبت الجزئين معاً (الظهر والصدر) هكذا أصبح لديك جندياً مستعداً للعمل . وهو نموذج فقط لما يمكن أن تفعله ملعقتك الخشبية .

أيضاً يمكنك عمل أميرة جميلة الطريقة نفسها .. فقط أضف ذراعين جميلين من الورق بالقرب من الرأس وضع الملابس المناسبة وأصنع لها حزاماً في المنتصف، يحوط بخصر الأميرة الجميلة .. وبدلاً من القبعة يمكن أن تضع تاجاً فضياً على رأس أميرتك الجميلة.

كيف نصنع مسرحاً للعرائس ؟

لك الحرية في أن يكون مسرحك بسيطاً واقتصادياً ، ولكن مهما كان، فيجب أن تضع في الاعتبار أن يكون المسرح وخشبته (مساحة التمثيل) أو الفراغ المسرحي مناسباً للنوع الذي سوف تقدمه من العرائس .

فالعرض الذي تقدمه بعدد كبير من العرائس يحتاج إلى مساحة تمثيل أكبر من تلك التي تستخدم لعرض المثل أقصد العروسة الواحدة مثلاً .

وهنا سوف نقدم عدداً من الأفكار التي تساعدك على إقامة مسرح لعرض العرائس .. في المنزل أو في الروضة .

١ - مسرح الملاءة :

وهو واحد من المسارح المناسبة للعروض ذات الأعداد الكبيرة من العرائس لما يتيحه من مساحة يمكن التحكم فيها لتحريك العرائس .

وهو يعتمد على ملاءة أو مفرش يمكن (مدها) بين أي قائمتين بالاتساع المطلوب ، وخطوات العمل تنحصر في تثبيت حافتي الملاءة بأي قوائم صلبة حتى يمكن رفعها إلى أعلى ، وفي حالة عدم وجود القوائم ، يمكن تثبيت الملاءة بين ضلفتي باب أو نافذة أو بين حافتي نافذتين بحيث تكون هناك مساحة تسمح بوقوف اللاعبين والعرائس بسهولة ؛ حيث إن اللاعبين سوف يقفون خلف الملاءة ويحركوا العرائس من فوق حافتها العلوية .

أيضاً يمكن تنفيذ هذا النوع من العرائس في الأماكن الخلوية خارج الحجرات بتثبيت ملاءة بين الأشجار أو الأعمدة .

٢ - مسرح المنضدة :

وهنا تستخدم المائدة مساحة للتحريك ، بعد أن نضع ستارة على الجانب المواجه للمشاهدين ، فمن جوانب المنضدة بتثبيتها بين قوائم أرجل المنضدة ، لإخفاء اللاعب الذي يحرك العرائس من خلف المنضدة ، أما في وضع الجلوس أو الحنو على الركبتين ، ويمكن أيضاً أن نجلس خلف كنبة الصالون ونحرك عرائسنا .. وتصبح الكنبة مسرحاً .

٣ - مسرح الصندوق :

وهو يعتمد على فكرة مسرح المنضدة ، لكن بدلاً من استخدام سطح المنضدة كمساحة للتحريك ، يفضل هنا تحديد هذه المساحة بأبعاد الصندوق المستطيل الشكل الذي يمكنك إحضاره ، ورفع واجهته وقاعدته المقابلة لها ، ليكون إطاراً بأربعة جوانب ، ضع الصندوق على المنضدة واجلس خلفها واستخدم فتحة الصندوق كإطار لتحريك العرائس .

٤ - مسرح فتحة الباب :

وهي نفس فكرة مسرح الملاءة .. لكن القوائم هنا ستكون فتحة أحد الأبواب؛ حيث يجلس المشاهدون من ناحية وأنت وعرائسك من ناحية أخرى .

٥ - مسرح النافذة :

والمكان المناسب للعرض هنا إحدى حجرات الدور الأرضي أو أي حجر يمكن الوقوف خارج نوافذها . وبينما يجلس المشاهدون داخل الحجرة ، ويقف اللاعبون خارجها ويحركون عرائسهم من فتحة النافذة التي تكون بمثابة مساحة التحريك هنا .

كيف تقدم مسرحية عرائسية؟

إن تقديم مسرحية عرائسية ليس بالأمر الصعب . مجرد أن تمتلك أي فكرة جيدة تصلح لأن تؤسس عليها مسرحيتك ، فيمكنك أن تبدأ فوراً ، وهذه بعض الخطوات التي قد تفيدك في تقديم المسرحية بناء على الفكرة التي امتلكتها .

أ – اختار الفكرة التي تعجبك .

ب – حدد الشخصيات المناسبة للفكرة .

ج – خطط لبعض المواقف التي تنبع من الفكرة وتربط بين الشخصيات بعضها البعض.

وبمجرد تحقيق هذه الخطوات الثلاث، فأنت قد عبرت معظم الطريق تجاه تقديم العرض ، ولنضرب مثلاً .. نفرض أن فكرتك كانت حول عيد الميلاد.. فالشخصيات المناسبة لمثل هذه الفكرة قد تكون مجموعة من الأطفال، أما المواقف التي قد تجمع هذه الشخصيات في حبكة تصلح للعرض .. فقد تكون كما يلي:

أحد الأطفال يحتفل بعيد ميلاده .. يدعو أصدقاءه.. الأصدقاء يفكرون في نوع الهدايا .. كل واحد يفكر لوحده ويشتري هدية .. صاحب عيد الميلاد يكتشف أنهم جميعاً أحضروا له الهدية نفسها .. يضحكوا ويتبادلوا الهدايا وهم يغنون .

وهكذا . ببساطة .. وإبداع .. وبتفكير بسيط ، يمكن لأي معلمة ولأي أم ، أن تصنع مسرحاً لعالم العرائس الجميلة .. وأن يساعدها أبناؤها وأطفالها في إبداعه ، وتتحقق السعادة للجميع .

اللعب الإيهامي وأهميته في حياة الطفل

د. أسامه حسن معاجيني
مدير وحدة التشخيص بمركز المهارات لتنمية القدرات الذهنية
والعلاج النفسي التربوي – السعودية

مقدمة :

تنوعت المصطلحات الدالة على النشاط الإيهامي، فمرة يسمى اللعب الخيالي (Imaginative Play) أو اللعب الإيهامي Make-believe Play أو اللعب التظاهري Pretended Play أو اللعب التمثيلي الدرامي Dramatic Play ، كما ربط بياجيه بين اللعب الإيهامي واللعب الرمزي وذلك من خلال دمجهما في نشاط واحد وهو اللعب الإيهامي الرمزي ، واختلف الباحثون والمربون وعلماء النفس في تفسير اللعب الإيهامي ؛ حيث اعتبره البعض اختزالاً للحافز Drive-Reduction ، بينما ينظر إليه آخرون على أنه نشاط شائع لدى الأطفال يفيد كوسيلة لتشخيص وعلاج المشكلات النفسية ، بينما يعتبر البعض الآخر أن اللعب الإيهامي طريقة تفكير لدى الأطفال أثناء التعرض لخبرات صعبة لا يستطيعون استيعابها ، لذا يلجأون لتمثيل موقف الخبرة ، ولجعل اللعب الإيهامي أكثر تحديداً يمكن القول بأنه نشاط أو سلوك ، ليس مجرد أفعال مختزلة تصدر خلال اللعب ، يلعب فيه الطفل أدواراً اجتماعية، ويحاول من خلاله تجريب خبرات جديدة واستعادة خبرات قديمة ، وهو يمثل جزءاً أساسياً وطبيعياً من عملية النمو لابد أن يمر به الطفل قبل أن يصبح كبيراً ، كما أن له علاقة قوية ووثيقة بنمو مهارات التواصل المختلفة .

مراحل تطور اللعب الإيهامي :

تتمثل مراحل تطور اللعب الإيهامي التي يمر بها الطفل والتي تتناسب والمراحل العمرية التي يمر بها ، في التالي :

١ – يبدأ اللعب الإيهامي في حوالي السنة والنصف من عمر الطفل بعد أن يكون قد اكتمل لديه مفهوم دوام الشيء ، فالطفل لن يستطيع أن يتعامل مع رموز الأشياء ذاتها إذا لم يكن قد استطاع أن يحتفظ بصورة ذهنية للأشياء والأحداث بعد زوالها عن إدراكه الحسي ، كأن يتظاهر بأنه ينام فيغمض عينه أو يأكل من ملعقة فارغة . فاللعب الإيهامي في هذه المرحلة يقتصر على حركات بسيطة تتناسب والمرحلة العمرية التي يمر الطفل بها .

٢ – في السنة الثانية يبدأ اللعب الإيهامي في التطور في اتجاه أكثر تعقيداً "فنجد اللعب الإيهامي للطفل عبارة عن خليط من حوادث أكثر إحكاماً قد مارسها الطفل بالفعل ، بالإضافة إلي الحوادث المتخيلة التي تولدت من الحوادث السابقة ، مع محاولة الطفل في هذه المرحلة ربط المعالم والحوادث الواقعية والتي مارسها بالفعل بالحوادث المتخيلة التي نتجت من جرائها .

٣ – يستغني الطفل في السنة الثالثة عن وجود اللعب المشابهة للأشياء الحقيقية عند تظاهره بالقيام بأي نشاط يريده ، كأن يستخدم العصا بدلاً من الحصان لكي يتظاهر بركوب الحصان . وهذا التحرر الجديد من الواقع يساعد الطفل على أن يقوم بعدة أنشطة أو عمليات في وقت واحد . فعندما يلعب الطفل لعبة رجل الإطفاء مثلاً. نجد الطفل يجعل من نفسه سيارة الإطفاء والخرطوم وصفارة الإنذار وغيرها . وهذا التطور الذي يتضمنه الرمز لعدة عمليات معاً هو درجة من التعقيد في اللعب الإيهامي تنم عن نمو في كل من القدرة الحركية والمعرفية والاجتماعية للطفل في هذه المرحلة .

٤ – نجد أن الطفل بين السن الثالثة والرابعة يبدأ بلعب الأدوار أو اللعب الإيهامي القائم علي تمثيل الأدوار ، كما أنه في بداية سن الرابعة يصبح بالتدريج أكثر قدرة على تذكر الأحداث ورواية الحكايات والقصص بتسلسل منظم ، ويصبح اللعب الإيهامي أكثر اتصالاً بالواقع مما سبق، كما هو واضح من المرحلة السابقة .

٥ – يصبح اللعب الإيهامي فيما بين الخامسة والسادسة أنساقاً معقدة من الأفعال أو الأدوار المتبادلة بين الطفل وأقرانه ، وأكثر إبداعاً في تعامل الطفل مع المواد البيئية

الموجودة حوله والتي تخدم الأدوار التي يقوم بها الطفل في هذه المرحلة .

وظائف اللعب الإيهامي :

حددت وظائف اللعب الإيهامي التي تساعد في عملية نمو الطفل وتطوره على النحو التالي:

١ – الوظائف المعرفية :

نجد أن اللعب الإيهامي يساعد الأطفال على فهم عالمهم الخارجي ، كما يساعد الطفل على فهم ذاته ، ويعتبر وسيلة تعلم وأداة لتطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل ، وهذا ما يدعم القول بأن اللعب الإيهامي يسهم في تطور اللغة عند الطفل ، مما أدى ببعض العلماء والباحثين إلى التوصية بضرورة تعلم القراءة والكتابة في مرحلة رياض الأطفال من خلال اللعب الإيهامي ، فاللعب من خلال الكمبيوتر يعتبر نوعاً من أنواع اللعب الإيهامي الرمزي .

٢ – الوظيفة التعبيرية :

يعتبر اللعب الإيهامي وسيلة لتعبير الأطفال عن مشاعرهم ومخاوفهم وقلقهم ، فهم على سبيل المثال يتخيلون من خلال اللعب الإيهامي مع الدمية بأن الدمية تبكي بعد مضايقة أصدقائها لها ، فشعور الفرد ورغباته الدفينة لا يدركها الفرد إدراكاً واعياً أو لا يستطيع إدراكها . وقد يجد الطفل له مخرجاً عن طريق اللعب الإيهامي وأحلام اليقظة .

٣ – الوظيفة الإبداعية :

نجد أن الطفل من خلال اللعب الإيهامي يستخدم اللغة والحركة لتغيير طبيعة الأشياء ووظائف الأشخاص الذين يحيطون به بطريقة إبداعية .

٤ – وظيفة البديل :

يقوم الأطفال بتغيير الواقع من خلال إدماجهم في أعمال متنوعة وتمثيلها باللعب الإيهامي ، وهذا يتطلب من الأطفال تقليد بعض الأعمال بإيجاد أشياء ومعطيات بديلة من البيئة المحيطة بهم ، فمثلاً يستخدم الطفل قطعة خشبية توجد بها فتحة كأنها كاميرا في الوقت الذي يقوم فيه والده باستخدام الكاميرا الحقيقية .

٥ – الوظيفة الاجتماعية :

وظف الأطفال اللعب الإيهامي في ممارسة أدوار اجتماعية وممارسة مهارات اجتماعية ، حيث إن اللعب والألعاب ما هي إلا إعداد لأدوار الأم والأب ، وتساعد الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأطفال على فهم المجتمع الذي يعيشون فيه والعلاقة بين الناس ، ويؤكد علماء التربية وعلم النفس أن اللعب يعكس ثقافة المجتمع الذي يعيش الطفل ، فاللعب الإيهامي يساعد الطفل على تمثيل الحياة التي حوله .

أضف إلى ذلك أن اللعب الإيهامي (التخيلي) هو وسيلة لزيادة النمو الاجتماعي عند الأطفال الصغار بعد تدريبهم على تمثيل الأدوار والسلوك التخيلي ، وبعد ذلك انخراطهم في نشاط أكبر للتواصل مع زملائهم .

٦ – وظيفة التصنيف :

يساعد اللعب الإيهامي الرمزي الأطفال على تصور وتكوين نظام في العالم ، فكل مفهوم يصف الواقع بطريقة معينة وكل مساهمة تساعد على التعميم ونقل المعلومات والخبرات ، فمثلاً القط أليف يغطي جسمه الفرو ، وعملية الوصف هذه تساعد الأطفال على عمل تصنيفات ضمن الفئات مثل الاسم وتعريف الحيوان وفصيلته ، وهكذا .

ومن الوظائف التي يحققها اللعب الإيهامي:

١ – تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقعية ، على أن يذهب الطفل إلى ماوراء القيود التي يفرضها الواقع .

٢ – تنمية القدرة على تحقيق رغباته بطريقة تعويضية .

٣ – القدرة على تخليص نفسه من الضيق والسخط والغضب ، وعلى استبعاد أو مغالبة الظروف التي تزعجه أو تخذله في حياته الواقعية .

٤ – أن اللعب الإيهامي يساعد الطفل على التغلب على الإحباطات ، لذا فكثيراً ما يأتي الطفل السيء للتكيف بألعاب إيهامية أكثر من الطفل المتكيف ، وأن الأطفال الذين بدون مستويات عالية من القلق يقضون وقتاً أكبر في اللعب الإيهامي .

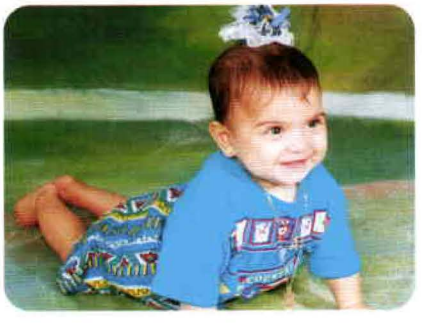

٥ – يساعد اللعب الإيهامي الطفل على التغلب على الظروف التي تزعجه أو تخذله .

٦ – يتعلم الطفل من خلال اللعب الإيهامي تكوين العلاقات مع الآخرين، ويوسع من خلاله دائرة اتصالاته مع الآخرين .

ومن الوظائف التي يقدمها اللعب الإيهامي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة :

١ – يشكل اللعب الإيهامي نوعاً من الاكتشافات بالنسبة للطفل ، فقد نجد الطفل يندفع داخل المنزل مدعياً الخوف من الدببة التي تطارده أو يدعي أنه سقط على شجرة .

٢ – يعمل اللعب الإيهامي على تخفيف الانفعالات الشديدة التي قد تنتاب الطفل نتيجة مروره بخبرة مؤلمة ، كالطفل الذي رأى منزله مليئاً بالدخان نتيجة اندلاع النار فيه ، فأصبح فيما بعد يلعب متخيلاً بيوتاً شبت فيها النار وأنه يهرب منها ، ولكن بتكرار اللعب الإيهامي بصحبة أقرانه قد يساعده ذلك على استيعاب التجربة وتخفيف حدة الانفعال .

ويعمل اللعب الإيهامي على تثبيت ذكرى أو تغيير حدث ما في حياة الطفل، وجعله مبهجاً لنفسه في الخيال .

المراجع :

– سوزانا ميلر (١٩٨٧) ، سيكولوجية اللعب ، ترجمة حسن عيسى ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٢٠ : ص.ص. ١٦٠– ٢٦٨ .

– عبد الكريم شطناوي (١٩٩١) ، سيكولوجية اللعب ، عمان ، المكتبة الوطنية .

– غادة أحمد ناجي محمد (١٩٩٤) ، اللعب التخيلي أو التوهمي لدى الطفل فيما بين ٣ – ٧ سنوات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

– فاروق عثمان (١٩٩٤) ، سيكولوجية اللعب والتعلم ، البحرين : دار الثقافة .

– منى أدبيس (١٩٩٧) ، دور اللعب الإيهامي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل المتفوق بمرحلة رياض الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخليج العربي، البحرين .

لعب الأطفال وألعابهم الشعبية

عبد التواب يوسف
كاتب - أدب الأطفال

ماذا تعني عبارة .. اللعب والألعاب الشعبية :

ركبنا أيام طفولتنا في الريف أعواد الذرة والقصب ، فرساناً .. ودرنا حول زملائنا نهتف "التعلب فات .. وفي ديله سبع لفات " .. ومارسنا "أول سنو" بالكرة «الشراب» ، نقذفها أو نصوبها إلى «الميس» .. ولست أظن أن أحداً وصل إلى ذرى السعادة التي استشعرناها يومئذ ، وما زالت بقاياها وذكرياتها ماثلة في نفوسنا .. وربما أكون قد اقتربت منها إلى حد ما ، عندما زرت مدينة والت ديزني - أكبر تجمع للعب في عالمنا المعاصر - في أورلندو شرقاً ، ولوس أنجلوس غرباً .. لكن يبقى طعم الألعاب الشعبية ومذاقها بداخلنا ، لا ينمحي أبداً .. ومشكلة دراستها إنها كبيرة باتساع الحياة ذاتها ، وتعدد مناحيها ، فضلاً عن عراقتها التاريخية لذلك صعب دائماً تصنيفها وتبويبها ، فما من سبيل لحصرها بالكامل ، .

على مر الأيام ابتكرت الشعوب - وتبتكر - لنفسها ، لكبارها وأطفالها ألعاباً ولعباً تنبع من بيئتها ، وتتفق مع شخصيتها ، وتجاري عاداتها وتقاليدها ، وتتمشى مع ميولها ..

ظلت تلك اللعب والألعاب مجالاً دائماً للابتكار والإبداع ، كما أن هذه الشعوب نقلت إليها الكثير ، أسوة بكل المأثورات الشعبية ، واتخذت بعضها صفة "العالمية" ، حين عبرت كل الحدود ، ونسب بعضها إلى مبتكريه .. (ومازال في بلادنا من يستخدم عبارة "النطة الإنجليزي" للعبة شهيرة على مستوى العالم) ، وكرة القدم أكثر الألعاب "شعبية" ، ومع ذلك فإننا نستبعدها هنا ، عن كافة الألعاب الرياضية والأولمبية العصرية ، ونقصر حديثنا على الألعاب التي تتصل بالماضي وتتصف بالعراقة والقدم ، والتي هي مجهولة المبدع أو المؤلف ، والتي تعكس مفاهيم الجماعة ، لا الفرد .. كما أن حديثنا عن اللعب لن يتناول تلك اللعب المصنعة والتي تستخدم الكهرباء ، والالكترونيات ، وغيرها .. ويجدر بنا التفريق

بين اللعب التي هي كالدمى مجسدة مصنعة ، وبين الألعاب التي تمارس جماعياً ، وقد تحتاج لأدوات أو لا تحتاج إليها .. مثل الاستخفاء (استغماية) و(التعلب فات) و(الحجلة) و(السبع طوبات) .

لمحة تاريخية عن اللعب والألعاب الشعبية

رغم أن أوروبا تشيع أن الرياضة لم تعرف إلا عهد اليونان ، إلا أن جدران معابدنا حافلة بما يؤكد ممارسة المصريين القدماء للرياضة ، كالمصارعة ، وحمل الأثقال ، واللعب بالكرة والصيد ، وما نقلته لبعض رسوم موجودة في المقابر والمعابد الفرعونية .. بل لقد كانت الفتيات يلعبن بالكرة ، أي أن الرياضة لم تكن قاصرة على الأولاد دون البنات .

اللعب والألعاب .. عند المسلمين عامة والعرب خاصة :

وجاء في كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلعب وهو صغير بلعبة لصبيان الأعراب ، اسمها "**عضم وضاح**" وهي لعبة يعمدون فيها إلى عظم أبيض ، فيرمونه في ظلمة الليل ، ثم يتفرقون في طلبه ، فمن وجده منهم ، له القمر أي الجائزة .

وجاء في ربيع الأبرار للزمخشري في حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة يقول ، وفي شهوتي ستر ، فهبت ريح ، فكشفت ناحية الستر عن بنات لي ، فقال : ما هذا؟ .. قلت : بناتي .. ورأى بينهن فرساً له جناحان ، فقال : ماذا أرى وسطهن ؟ قلت : فرس . قال : وما هذا الذي عليه ؟ .. قلت : جناحان .. قال : فرس له جناحان ؟ .. قلت : أنا سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ .. فضحك حتى بانت نواجذه .".

ومر النبي صلى الله عليه وسلم على أصحاب (الدركله) وفي لسان العرب أنها لعبة يلعب بها الصبيان ، قيل إنها حبشية – وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم .. "جدوا يا بني أرفده" .

ورأي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – رجلاً يلعب لعبة "الكرج" وهو تمثال مهر – أي حصان صغير – من الخشب ، فقال عمر : "لولا أني رأيت هذا يلعب به على النبي صلى الله عليه وسلم لنفيته من المدينة".

وجاء في كتاب الموارديّ "الأحكام السلطانية" ما يدل على أنهم في بغداد أيام العباسيين اتخذوا سوقاً خاصة لبيع لعب الأطفال .

وحكى أن أحد ملوك اليمن أهدى السلطان الكامل الأيوبي شمعداناً من نحاس من عمل (الموقتين) – نسبة إلى الوقت ، والذين ينسبون اليوم الى الساعة فيقال "الساعاتي" – وهذا الشمعدان كان يخرج منه عند الفجر شخص من نحاس لطيف الخلقة ويصفه كائن ينبيء السلطان بموعد الصلاة، ويحييه تحية الصباح" .. وقال إنه بقي في الخزائن إلى أيام الناصر محمد بن قلاوون ثم فقد .

الطفل بين اللعب والألعاب الشعبية وغيرها خلال مراحل عمره المختلفة

ولقد أضحى اللعب علماً ، وعملاً مجدياً .. ونحن بحاجة إلى نظرة متوازنة بالنسبة له ، إذ كان مرفوضاً فيما مضى ، وعندما اكتشفت أهميته وضرورته، اندفع البعض للدفاع عنه لدرجة تجاوزت الحدود .. ولعل هذا يجعلنا نطرح سؤالاً : ما اللعب أصلاً؟ . أبسط تعريف له هو : أنه ما نفعله باختيارنا في وقت الفراغ .. والسؤال الثاني : الفراغ من ماذا؟ .. بالنسبة للكبار: الفراغ من العمل ، لكن ماذا عند الأطفال ، وفي مراحل عمرهم المختلفة؟ .. اللعب يجب أن تتوازن فيه الميول والرغبات من جانب مع الاحتياجات والضرورات من جانب آخر .. ما عاد أحد ضده ، اللهم عند البعض الذين التصقت بأفواههم عبارة "بلاش لعب" .. ولقد أدركت أغلبية الناس أن له جدواه ، لكن لابد من تقنينه وتنظيمه .. ولابد أن تتوافر فيه شروطه ليكون مثمراً ومفيداً ، وأن يتميز بنشاط جسماني يتيح للطفل الحركة ، وأن يتسم بما يثير الفكر ويمكنه من خلق فرص للتعبير الابتكاري ، وأن تكون عند الصغير فسحة للاختيار ، والتغيير والتطوير في حرية ، كما أن اللعب يحتاج لوقت كاف ، وإلى مكان آمن، وإلى لون من الرقابة في سن ما قبل المدرسة .

وهناك فارق بلا شك بين "العبث" و"اللعب".. العبث بأثاث البيت ، وتمزيق أقمشته ، وتكسير أخشابه ليس لعباً .. إنما هو عبث مرفوض ، ونحن نريده (لاعباً) لا (عابثاً) ، نريده، أن يستهدف من لعبه أشياء وأشياء ، منها المعرفة، وتنمية المهارات ، واكتشاف الحياة من حوله وإشباع حاجياته واكتشاف بعض الخبرات ، واكتساب حاسة الموازنة بين هويته وهوية الآخرين ، والالتزام بالقوانين والقواعد التي تحكم العلاقات الإنسانية ، بجانب التنفيس عن رغباته المكبوتة كالغضب والغيرة والعدوان .. ومسئولية الكبار إزاء الأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة واضحة ، واختيار اللعب والألعاب المناسبة لهم يرتكز عليها ما نرتجيه منها .

وتختلف الألعاب واللعب الشعبية عن غيرها في الكثير ، فالطفل معها يسعد ويستمتع ، ويجد فرصاً للتنويع ، والتغيير ، والابتكار ، لا يجدها غالباً حين يمارس الألعاب العصرية ، وحين يلعب باللعب الميكانيكية والكهربية ، إذ غالباً ما ترتبط الأولى بقصص وحكايات وحركات ومسابقات وأغنيات وإيقاعات يستكمل بها فرحته ، ومشاركته للآخرين بهجتهم .

والألعاب واللعب الشعبية لابد وأن تتفق وتتسق مع المراحل العمرية المختلفة ، فما يصلح لسن قد لا يصلح لسن آخر .. لسوف نجد أن الرضيع إذا ما تعب من اللعب ، أو ضاق به ، أو لم يوفق في ممارسته ، أو مل الوحدة ، يحتاج ساعتئذ إلى الراحة ، والتحول من لعب نشط يحتاج إلى الجد إلى آخر هادئ، فلنساعده على ذلك .. أما الدارج Toddler وعمره بين عام وثلاثة أعوام فيستفيد كثيراً من ألعاب الشد والجذب ، وهناك جداول يضعها الأطباء لألوان اللعب المناسبة له ، لكي ينمو جسمه وعضلاته ، ولتتحرك مفاصله ، وتقوى أطرافه ، وهو يتخيل الحيوانات التي يلعب بها، وقد دبت فيه الحياة ، ويتحدث إليها ويحكي لها وقد يشكو ، كما أنه ينسج من حولها الحكايات والقصص، وأفضل لعب هذا السن أبسطها .. أما ما بين الثالثة والسادسة فالطفل يحب الألعاب التي تتوافر فيها الحركة والنشاط ، لذلك يتجه للجري ، والقفز ، والتسلق والاستطلاع وحفظ التوازن في الأماكن المرتفعة .. ويبدأ مع هذا العمر في ممارسة بعض النشاطات المتميزة مثل التلوين والرسم بالأصابع والشمع وربما القص واللصق ونظم الخرز الكبير والبناء بالمكعبات ، بجانب لعب الفك والتركيب .

ومع سن الثالثة يبدأ الطفل في اللعب

الجماعي ، ويجب ألا يفرض عليه قبل الآوان ، وقبل أن يبدي رغبته فيه وميله إليه .. لأنه يحتاج مع هذا اللعب إلى التدرب على إطاعة القواعد وتطبيق القوانين وانتظار دوره ، وعلى اكتساب خبرات جماعية ، من الضروري ألا يكون خلالها أنانياً ، كما يجب ألا يكون ضعيفاً متهاوناً .. يجب أن يعرف ما له وما عليه .. لكي يستمتع بالمشاركة والمحافظة على حقه ، ولا يتجاوزه للعدوان على حقوق الآخرين.

نحو محاولة لتقسيم وتصنيف الألعاب واللعب الشعبية :

تتصف اللعبة والألعاب الشعبية – كما يقول الباحث والفنان العراقي حسين قدوري في مجلداته الثلاثة الضخمة – حول اللعب والأغنيات الشعبية في العراق – بالعراقة والقدم ، وبأنها مجهولة البلد والمؤلف ، كما أنها سهلة وبسيطة وميسورة ، وتعكس مفاهيم الجماعة لا الفرد ، بجانب أنها تمتلىء بالحيوية والنشاط ، كما أن لها القدرة على أن تبقى طويلاً ، قد ينصرف عنها البعض أحياناً لكنهم يعودون إليها من جديد .. وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة ، والنظم الاجتماعية ، والعادات والتقاليد ، كما أنها دائماً تنمو ، وتتطور ، وتتغير إلى ما هو أفضل بالنسبة لهم ، إذ يبتكرها الأطفال مما حولهم ، ويتجاوزونها أحياناً إلى ما تضيفه خيالاتهم الواسعة .

وعلماء الفولكلور يختلفون فيما بينهم حول تصنيفها وتقسيمها ، وبعضهم يشترط فيها أن تنمي الذكاء ، وتنشط الذهن ، وتكسب المهارات ، لذلك يستبعدون منها ألعاب الدمى والعرائس .. والرقص الإيقاعي .. والسيرك .. والأكروبات .. بل وألعاب الكرة في بعض الأحيان .

ويورد حسين قدوري في مقدمة واحد من مجلداته تقسيم العالم الفولكلوري (بوراتاف) للألعاب الشعبية ، وهو يقسمها إلى أربعة أقسام : أولها الألعاب التقليدية ، ثانيها الألعاب التي تنمي القدرات الفنية ، وثالثها ما ينمي القدرات الذهنية ، ورابعها ألعاب الحظ .. ويضيف أن المجلس الدولي للألعاب الشعبية – ومقره باريس – حاول أن يضع جدولاً للألعاب الشعبية وتقسيماتها ، وجعلها كالتالي:

الألعاب اللفظية والجماعية ثم ألعاب الحظ

والألعاب السحرية ، ثم ألعاب القوى والمهارة ومن بينها الألعاب البدنية ، ثم ألعاب الذكاء والتمويه والخداع وسرعة البديهة وأخيراً الألعاب المختلفة والمختلطة .

وهناك محاولات أخرى لتقسيم هذه اللعب والألعاب الشعبية ، كان يقال إن بعضها ميسور داخل البيت ، والبعض الآخر خارجه .. أو تقسيمها إلى ألعاب جماعية وأخرى فردية .. أو تقسيمها إلى ألعاب رياضية (مثل الحكشة التي تطورت لتصبح الهوكي) Sports وهناك ألعاب مسابقات Games ، وهناك لعب إيهامي تمثلي Drama ، وهناك اللعب toyes ، بأشكالها المختلفة : تصنع في البيوت ، أو المصانع ، أو يشارك الصغير في صنعها ، هناك الأشغال اليدوية Hand Craft .. وهناك الألعاب الكلامية أو اللفظية .. وهناك ألعاب موسيقية (الكراسي الموسيقية).

وقد قسم (برنامج الترفيه) اللعب والألعاب إلى العديد من الأقسام مثل ألعاب الحلقات ثم ألعاب الصفوف وألعاب الكرة والمضرب ، ومسابقات العدو والتتابع ، والألعاب الهادئة ، وألعاب المساحات الصغيرة ، وألعاب المناضد ، وألعاب أكياس الورق ، والألعاب السحرية وألعاب الحواء ، وألعاب الكلمات .. وقد يضاف إليها مع السن المبكرة (الكتاب اللعبة) الذي قد يكون على شكل حيوان ، أو قطار ، وقد يطلق صفيراً ، أو يسير على عجل ، أو يعزف موسيقى .. والكثير من هذه الألعاب ليست شعبية ، لكنها ألعاب يستفاد منها ، بشكل عملي .. وربما كان ما فعله أحمد تيمور باشا خير دليل على صعوبة وضع هذه التقسيمات ، الأمر الذي اضطره في كتابه لعب العرب إلى إيراد قائمة بهذه الألعاب تضم ١٠٧ لعبة رتبها أبجدياً ، بدأ بالأرجوحة (وكم تطورت ، وتنوعت ، ودخل عليها من التغييرات وصولاً إلى فروة الكوتش المعلقة في شجرة) .. علي أن هذه القائمة العريضة من الألعاب الشعبية يصعب الاستفادة منها بأسمائها الواردة فيها، لأنها أسماء عربية قديمة ، ودارسة ، ولم تعد تستخدم . قد نعرف الخذروف (النحلة) والشطرنج والنرد ، لكن أغلبها قد حمل أسماء محلية في كل بلد عربي ، وليست هناك هيئة تسعى لتطوير الألعاب ، والكتاب ، وتنشره على مستوى واسع ، يجمع أطفالنا العرب حولها ، توحيداً لفكرهم وممارستهم وعودة بهم إلى الجذور .. أما التماثيل والصور التي عرضها مع اللعب واللعب في كتابه الثاني (خيال الظل، واللعب والتماثيل المصورة عند العرب) فمن الممكن إضافتها مع شرحها .. لكي تستفيد منها مربيات الحضانة ورياض الأطفال

اللعبة والألعاب وعلاقتها الوثيقة بأدب الأطفال

وترتبط الألعاب في الكثير والعديد من ألوانها بالقصة والحكاية والحدوتة الشعبية .. كما ترتبط بدنياً بالطفل ارتباطاً وثيقاً ، مما جعل لها في مجال أدب الأطفال مكانة كبيرة .. وذلك بجانب صلتها أيضاً بالأناشيد ، والأغنيات الشعبية ، وهي أيضاً لون من الأدب، له علاقة عضوية بالألحان والموسيقى .

وقد أشارت فرنشيسكا بتلر – أستاذة أدب الأطفال بجامعة كونتيكت – إلى القصص التي تدور حول اللعب ، حتى أضحت هذه القصص تشكل جانباً من جوانب أدب الأطفال عالمياً .. ومن أشهر هذا اللون من القصص "بينوكيو" ذلك الصبي الخشبي الذي ابتكره الايطالي كولودي ، وأصبح واحداً من أهم كلاسيكيات أدب الأطفال في العالم .. إنها دمية دبت فيها الحياة ، ومارست ألواناً من السلوكيات المرفوضة التي عالج بها الكاتب من خلالها ما يخرج به بالأطفال عن الطريق المستقيم .. وبالطبع هناك عشرات الحكايات والقصص التي تدور حول اللعب ، مثل بادنجتون الدب الذي ابتكره مايكل بوند منذ أكثر من ثلاثين عاماً ودارت حوله ومغامراته لا أقل من عشر روايات طويلة ..

وهناك جاد فيلد الشهير ..

ولعل العروسة (باربي) من أكثر اللعب المصنوعة شعبية بين الأطفال ، وهناك "جنجر بريد" ذلك الطفل الذي هو مصنوع من دقيق الخبز ، والذي دبت فيه الحياة وقام بمغامرات مثيرة .. هذا بجانب ميكي و بطوط ، والأعمال الكرتونية لوالت ديزني ، واشتهرت أيضاً قصة عسكري صفيح شجاع لهانز آندرسون وروايات (أوز) للكاتب فرانك بوم ، التي يقوم ببطولتها : خيال مآته ، ورجل صفيح ، وأسد جبان .. وقد عقدت شخصياً بطولة واحد من أعمالي الروائية لشخصية (خيال المآتة) أو (خيال الحقل) الذي طبعت منه وزارة التربية ثلاثة ملايين نسخة ، وفي تقديري أن الأطفال الذين قرأوا هذه الرواية قد تأثروا بها كثيراً ، وبهذه الدمية الشهيرة التي تقف حارسة لجهود الفلاحين وثمرات الحقول .

وشعراء الأطفال كالهراوي رووا حكايات عن اللعب ، مثل الكرة والولد للشاعر الكبير الهراوي ، و(ظلي) و(لا أحد) لكامل كيلاني .

وقد قدمت من خلال الإذاعة برامجها في عشرات الحلقات يكفي عنوان للدلالة عليه .. إنه برنامج (العب إعلم اعمل) .. من خلال لعبة كالفصحى والعامية نتعلم الجديد من لغتنا الجميلة ، ونعمل من الكلمات قاموساً .. وهكذا .

ولقد أصبح عالم اللعب المصنوعة رحباً وواسعاً ، وبلا حدود .. فقد صنعوا كل شيء .. نماذج للسيارات والقطارات والطائرات .. ولعباً بلا حصر .. تعمل ميكانيكياً ، أو كهربياً، أو لكترونياً .. واستفادوا من السيطرة على اللعب من على بُعد (روموت كونترول) حتى أضحت لعب الأطفال عالماً قائماً بذاته .. والسؤال الذي يطرح نفسه : هل قضي هذا على اللعبة الشعبية؟ الجواب بالقطع «لا» ... فاللعبة الشعبية ترتبط بالتاريخ والتراث والوجدان وتصل مباشرة إلى قلب الطفل دون خلفية مسبقة ودون حاجة إلى إرشادات وكتالوج يعلمه كيف يلعب بها .. إنها الفطرة التي ولد عليها الطفل .. تشده لها وتجذبه إليها وتحببه فيها .

ونعود ونؤكد أن هذه مقدمة لدراسة أوسع حول الألعاب واللعب الشعبية .. وأود في النهاية أن أقترح :

أولاً : ضرورة توفر هيئة علمية تضع قاموساً للعب والألعاب الشعبية وفق تقسيمات ترتضيها .

ثانياً : لابد من تدريس مادة لعب الأطفال وألعابهم في معاهد التربية .. وألعاب الأطفال ولعبهم الشعبية في معاهد الدراسات الخاصة بالفولكلور ومراكزه المتخصصة .

ثالثاً : طبع دليل لمربيات الحضانة حول ما يمكن أن يفيدهم من ألعاب ولعب في مقدورهن نشرها بين أطفالهن ، وبالذات (حواديت اللعب والألعاب) .

رابعاً : عمل برنامج تليفزيوني يبصر الأمهات والآباء ، والمعلمات والمعلمين، بأهمية اللَعب واللعْب ، مع شرح ألوان منها يمكن الاستفادة منها وممارستها .

خامساً : تطوير لعب الأطفال ، وصنع الشعبي منها على نطاق واسع .

سادساً : ترجمة عدد من المراجع الخاصة باللعب والألعاب .

سابعاً : ضرورة عقد مؤتمر عربي ، يشهده ممثلون عن كل الأقطار العربية لمدارسة كيف يمكن التعاون في مجال نشر اللعب والألعاب الشعبية بالذات .

أحمد ، غادة ناجي محمد

اللعب التخيلي (الإيهامي) لدى الأطفال بين الثالثة والسابعة من العمر
رسالة ماجستير ، قدمت لمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس عام ١٩٩٤

هدف الباحثة من إعداد هذه الدراسة ، هو تحديد أنماط الألعاب التخيلية لدى الأطفال من الجنسين من سن ٣ إلى ٤ سنوات في ضوء تأثرها بعدة متغيرات ، تتمثل في : المستوى الاجتماعي والاقتصادي والجنسي ، وعمل الأم ومستوى تعليمها ، وعدد الأخوة ، وترتيب الطفل بين أخوته . ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة ضمت ٢٤٦ طفلاً وطفلة من سن ٣ إلى ٧ سنوات منهم ١٣٠ طفلاً ، ١١٦ طفلة ، واستخدمت الباحثة في الدراسة التجريبية الملاحظة والمشاركة والمقابلة لكل من الآباء ، الأمهات ، ومشرفات الحضانة ، وذلك حتى يمكن حصر أنماط اللعب التخيلي الشائعة بين الأطفال من الجنسين ، مع تسجيل التعليقات المصاحبة للألعاب بتفاصيلها بالإضافة إلى معرفة أنماط الألعاب الفردية والجماعية التي يحاكيها الطفل في هذه المرحلة ، وبعد إجراء الدراسة تبين من النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث بالنسبة للألعاب التخيلية ، تتمثل في : ألعاب الحيوانات ، والدمى ، واللعب الاستكشافي ، وألعاب الكرة ، والرسم ، والموسيقى ، والأتاري ، والكمبيوتر ، وفئة الألعاب التي تتمثل في : وسائل المواصلات والكرتون . وتبين من النتائج أيضاً وجود فروق دالة بين اللعب التخيلي لدى أطفال الأمهات العاملات والأطفال الأمهات غير العاملات ؛ حيث تزداد بعض الألعاب مثل التقليد والأتاري والكمبيوتر والألفاظ والرسم والموسيقى في حالة الأم غير العاملة عن الأم العاملة ، وتبين من النتائج أيضاً أنه تزداد بعض الألعاب مثل الرفيق الخيالي والأتاري والكمبيوتر والرسم في حالة وجود طفل وحيد أو في حالة وجود عدد قليل من الأخوة، وتبين أيضاً أنه تزداد الألعاب التخيلية من حيث كميتها ونوعيتها ابتداءً من سن ٣ إلى ٦ سنوات ، ثم تتلاشى تقريباً في سن ٧ سنوات ، وتبين وجود فروق دالة من اللعب التخيلي بين الأطفال لأمهات متعلمات تعليم عالٍ والأطفال لأمهات متعلمات تعليم متوسط لصالح الأطفال لأمهات متعلمات تعليم متوسط ؛ حيث تزداد الألعاب بالدمى والحيوانات واللعب الاستكشافي لدى أطفال الأمهات المتعلمات تعليم متوسط ، بينما تزداد ألعاب الكرة عند أطفال الأمهات المتعلمات تعليم عالٍ ، ووضحت الدراسة وجود أثر للمستويات الاقتصادية الاجتماعية على اللعب التخيلي ؛ حيث تزداد ألعاب الرسم والفنون والتقليد والكرتون والأتاري والكمبيوتر والرفيق الخيالي وألعاب مثل وسائل المواصلات واللعب الاستكشافي بالنسبة للأطفال من المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع ، بينما تزداد ألعاب العنف والكرة والألغاز لدى الأطفال من المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط ، وتزداد ألعاب الماء واللعب الحر وألعاب الطين والصلصال وألعاب الكرة لدى الأطفال من المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض .

أثر استخدام برامج مختلفة للعب على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة

عرض :
د. سميرة عبد العال
أستاذ مساعد بمعهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم المراحل في حياة الإنسان نظراً لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ونمو للمهارات والقدرات المختلفة ، والأطفال في هذه المرحلة يميلون للتخمين ، والاستكشاف والتجريب . واللعب سمة مميزة لهؤلاء الأطفال ؛ حيث يستغرق جزءاً كبيراً من وقتهم . ويرى علماء النفس أن اللعب يمثل أرقى وسائل التعبير في حياة الأطفال، ويشكل عالمهم الخاص بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو بما فيها من إدراك شخصي ، عاطفة اجتماعية ، تفكير تأملي ومهارات حركية وقدرة على التخيل والابتكار .

وانطلاقاً من أهمية اللعب وأثره في نمو الجوانب المختلفة لشخصية الطفل، واستناداً إلى نتائج دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة / هدى حماد (رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨)، والتي أشارت إلى قلة الأنشطة المخططة المقدمة في الروضة والتي تساعد على نمو التفكير الابتكاري، فيما عدا كتاب الأنشطة الفنية . كما أشارت إلى ندرة الأنشطة الرامية والبنائية والاستكشافية التي تؤثر في نمو التفكير الابتكاري لدى الأطفال".

قامت هدى حماد بإعداد رسالة دكتوراه استهدفت الكشف عن : "أثر استخدام برامج مختلفة للعب على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة" ، عرضت فيها لأهمية اللعب في حياة الطفل، أهمية اللعب الابتكاري ، أبعاد التفكير الابتكاري ، الممارسات والاتجاهات التي تنمي الابتكارية ، أهمية اللعب الابتكاري لجوانب نمو الطفل . كما تناولت الدراما الإبداعية ، واللعب البنائي، وأثر كل منهما على تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة، وشملت هذه الأبعاد كل من :

الطلاقة : ويقصد بها : القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار .

الأصالة : وتعني القدرة على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة .

التخيل : ويتمثل في : القدرة على أداء أنشطة حركية وتقليد الأدوار غير المألوفة التي يستطيع الطفل أن يتخيل نفسه أنه يقوم بأدائها .

وقد اهتمت الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما أثر التدريب باستخدام برنامج اللعب الدرامي في تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة؟

٢ - ما أثر التدريب باستخدام برنامج اللعب البنائي في تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل

المدرسة .

٣ – هل يختلف نوع التدريب في تأثيرهما على تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة؟

وفي إطار الإجابة عن تساؤلات البحث، قامت الباحثة باستخدام بعض الأدوات شملت :

١ – اختيار التفكير الابتكاري لتورانس (التطبيق قبل كل برنامج وبعده).

٢ – اختيار رسم الرجل لجودانف ، هاريس (لضبط العينة) .

٣ – بطاقة ملاحظة سلوك المعلمة للتنمية الابتكارية لدى الأطفال (إعداد الباحثة).

٤ – بطاقة ملاحظة السلوك الابتكاري لطفل الروضة (إعداد الباحثة) .

٥ – برنامج اللعب الدرامي ، ويقصد باللعب الدرامي : السلوك الذي يكون غير مطابق حرفياً للواقع ؛ حيث يحتوي على عناصر ادعائية كتغير الصوت ولعب الأدوار وتحوير الأشياء وتغير الوقت والمكان .

وتكون محتوى البرنامج من قصص درامية ، ومواقف اجتماعية قدمت من خلال اثنى عشر نشاطاً مرتبطة بالأساليب الدرامية (والبرنامج من إعداد الباحثة).

٦ – برنامج اللعب البنائي : ويقصد باللعب البنائي : التعامل اليدوي مع الموضوعات أو تكوين شكل أو شيء ما .

وتكون محتوى البرنامج من ألعاب البناء والتشكيل وقدم من خلال اثنى عشر نشاطاً متعلقة بالأساليب التشكيلية البنائية .

طبق البرنامجان على عينة من أطفال إحدى الروضات التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم على النحو التالي :

– مجموعة تجريبية أولى : قدم لها برنامج اللعب الدرامي .

– مجموعة تجريبية ثانية : قدم لها برنامج اللعب البنائي .

– مجموعة ضابطة : قدم لها البرنامج اليومي للروضة .

وبدراسة نتائج تطبيق كل من البرنامجين ومقارنة كل منهما بنتائج المجموعة الضابطة التي قدم لها البرنامج اليومي للروضة أشارت النتائج إلى :

وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الأطفال الذين تعرضوا للبرنامجين : اللعب الدرامي واللعب البنائي مقابل أطفال المجموعة الضابطة بالنسبة للأبعاد المختلفة للأداء الابتكاري .

وفي ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسة ، أوضحت الباحثة ما يلي :

١ – إعداد برامج رياض الأطفال إعداداً يساعد الطفل على تأكيد الذات ، الاعتماد على النفس ، الاستقلال ، وحب الاستطلاع والاستكشاف .

٢ – تخصيص وقت كاف من البرنامج اليومي لممارسة الأطفال الأنشطة الدرامية ، ومناقشة الأدوار والأفكار الجديدة.

٣ – تنمية الخيال الابتكاري لدى الأطفال من خلال اللعب .

٤ – إتاحة الفرصة للأطفال للتأليف بحرية وتجنب التقليد .

٥ – توفير القصص للأطفال ذات الحبكة البسيطة والحوار المثير .

٦ – تشجيع الأطفال على الغناء واللعب، فالدراما الابتكارية تنمو من خلال تجارب الأطفال الفنية في الموسيقى وفي الأنشطة الحركية وألعاب الدراما وأدب الأطفال .

٧ – الاهتمام بلعب الأطفال ، فالأطفال يتفهمون العالم المحيط بهم من خلال اللعب. وبفضل توفير اللعب التي تسمح بإمكانية التعديل والتغيير مثل الطين ، الصلصال ، المكعبات الخشبية والصور غير المكتملة؛ مما يشجع على تنشيط خيال الأطفال ، وبالتالي نمو قدراتهم الابتكارية .

وفيما يلي بعض الممارسات التي يمكن أن تسهم في تنمية الابتكارية لدى الأطفال ، والموجهة لكل من المعلمة والآباء لمراعاتها حين التعامل مع الطفل :

– تجنب تقديم الحلول الجاهزة لما يواجه الطفل من مشكلات .

– عدم تخويف الطفل الدائم من الفشل، لأن الخوف يبعده عن الإقدام والابتكار .

– تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والتساؤلات المستمرة والإجابة عنها دون اعتراض أو تقليل من أهميتها .

– مساعدة الأطفال لكي يصبحوا أكثر حساسية للمثيرات البيئية ، وتعويدهم على الملاحظة الدقيقة والاستنتاج .

– المحافظة على الخيال الحي والتصور الوهمي لدى الأطفال حتى يتم نموهم العقلي بطريقة تشجع على التفكير الابتكاري .

– تسجيل ابداعات الأطفال لإشعارهم بأن أفكارهم مهمة ولها قيمتها .

– تدريب الأطفال على الدقة ، والمثابرة ، وضبط النفس ، وحب المغامرة .

– تقبل الأفكار الجديدة للأطفال ، وعدم المبالغة في حمايتهم ومساعدتهم التي تحول دون استقلاليتهم .

– تنمية مهارات الاتصال والانفتاح على الآخرين ، والتشجيع على اتخاذ القرار .

ليلى

أول عروسة عربية

د. عبلة إبراهيم
مدير إدارة الطفولة – جامعة الدول العربية

تقديم :

تعتبر الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان بل هي أهمها جميعاً ، من حيث هي مرحلة إعداد وتكوين شخصية الفرد مستقبلاً ، وفيها تتشكل العادات والاتجاهات والانتماءات وتنمو الميول والاستعدادات ، وتتكون المهارات، وتكتشف القدرات والمواهب ، وتترسخ القيم الروحية والأخلاقية ، وتتمثل التقاليد والأنماط السلوكية .

الجدوي التربوية للعب واللعبة والدمية :

ويعتبر «اللعب» وسيلة تربوية مهمة تساعد على تنمية حواس الطفل وتفكيره وذكائه ، كما يسهم في اكتشاف مواطن إبداعاته وتنميتها وتوجيهها الوجهة السليمة . كما يُعتبر من الأنشطة المهمة المؤثرة في تعليمه وتدريبه على السلوك السوي، وتحمل المسئولية، وإدراك مفهوم الذات، وتطوير مهاراته الحركية، وإشباع حاجاته النفسية والوجدانية، وغرس القيم البناءة ، واكتساب المهارات والاتجاهات نحو الآخرين ونحو العمل والإنتاج .. وإلى غير ذلك من مقومات عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تطبيع وتشكيل الوليد البشري والانتقال به من «كائن بيولوجي» إلى «مواطن راشد» له شخصيته المتميزة التي بواسطتها يستطيع أن يستمتع بحياته في توافق مع من حوله ويسهم في رفاهية وتنمية مجتمعه .

وتعتمد الأم على نشاطات اللعب المختلفة في عملية التنشئة والتربية لطفلها في كافة مراحل نموه بما يتناسب مع احتياجات كل مرحلة . وبالمثل تعتمد دور الحضانة أو رياض الأطفال على هذه النشاطات بصورة كلية في تنمية مهارات الطفل وإكسابه الاتجاهات الإيجابية والسلوك المجتمعي السوي، حتى أصبحت هذه النشاطات لها مفاهيمها المدروسة والمقننة وفقاً للمناهج التربوية الحديثة، كما يعتبر اللعب الإيهامي «التخيلي» بالعرائس والدمى وسيلة شديدة الأهمية للطفلة الأنثى التي ترى في «العروسة» ذاتها ، ويؤثر شكلها وتكوينها في معارفها ومفاهيمها واتجاهاتها وانتماءاتها ، كما يساعدها على تعلُّم العديد من القيم والمهارات والخبرات ، وتعتبر العروسة هي الرفيق الحميم لخيالاتها ، وتصادقها وتتوحد معها وتسقط عليها وجداناتها ورغباتها وإحباطاتها .

الجدوى القومية لصناعة عروسة «دمية» عربية :

لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا وله ألعابه التي تستمد أصولها من تراثه وخصائصه البيئية التي ترافق أطفاله منذ المهد وحتى المراحل المتأخرة من الطفولة وتحمل في أشكالها وأنماطها وسماتها وأزيائها الخصائص المميزة والشائعة في هذا المجتمع .

ولقد اهتمت مجتمعات كثيرة بتصنيع وإنتاج عرائس ودمى لأطفالها تحمل صفاتها القومية مثل باربي وساندي .. إلخ ، وكان آخرها «سارة» الإيرانية التي لاقت رواجاً كبيراً في كافة الأسواق وربح منتجوها ملايين الدولارات .

بينما الطفل العربي لا يجد أمامه سوى المنتج الغربي من تلك الألعاب والعرائس التي تنقل له القيم والمفاهيم التي يتناقض الكثير منها مع ما هو سائد في مجتمعه العربي ، بل

والتي قد تغرس في نفسه نزعات العنف والعدوان ، أو مشاعر النقص والدونية .

وبرغم أن الأطفال العرب يشكلون ما يزيد على مائة وأربعين مليون نسمة هم نصف القاعدة السكانية للوطن العربي الذي تسود فيه لغة واحدة ودين وتاريخ ونمط ثقافي واحد .

إلا أن أطفاله مازالوا متعطشون للعبة وعروسة عربية ترتدي الأزياء العربية «الفولكلورية»، وتعبر عن مواقف إيجابية تعكس الحضارة العربية الأصيلة والثقافة العربية المتميزة التي نشأ عليها العرب منذ قرون عديدة .

الجدوى الاقتصادية لتصنيع وإنتاج عروسة عربية :

ولأن السوق العربية التي تضم اثنين وعشرين دولة عربية ، تمتد من المحيط إلى الخليج ، سوقاً متعطشة لمثل هذا المنتج . إضافة إلى وجود أسواق أخرى لدول مجاورة إسلامية متعطشة لمثل هذه المنتجات من ألعاب الأطفال والعرائس التي تعبر بين ثنايا أشكالها وأزيائها وحركاتها عن القيم والتقاليد التي يشترك معنا فيها أبناء هذه الدول الإسلامية – غير العربية – سواء في آسيا أو أفريقيا ، وكذلك أطفالنا العرب في دول المهجر .

ويعتبر هذا المنتج في المنطقة العربية منتجاً تشتد الحاجة إليه من حوالي سبعين مليون طفلة عربية ، نظراً لاشتراك الدول العربية في الخصائص الثقافية والفكرية والحضارية واللغوية والبيئية الواحدة ، إضافة إلى الأسواق الغربية التي يستهويها مثل هذه الأشكال الشرقية .

وإن أنجح الأعمال الاستثمارية هي التي تغطي الاحتياجات الفعلية للمستهلك ، والأكثر نجاحاً هي تلك الأعمال التي تتخذ موقع المبادرة والريادة .

اسم العروسة : « ليلى »
شكل العروسة العربية

طفلة بين العاشرة والثانية عشر من عمرها: طولها ٣٠ سم ، خمرية اللون ، عيناها سوداء واسعة بأهداب طويلة ، وجناتها وردية ، شفتاها ممتلئتان شعرها أسود مموج طويل ، جسدها مُغطى بملابس داخلية لطفلة – وليس لأنثى ناضجة – وذلك ضمن مرحلة تصنيعها .

وتُصنع من مادة الكاوتشوك المرن الحركة، وترتدي ملابس عصرية بسيطة ، يمكن تبديلها بأزياء فولكلورية «شعبية» من «الخليج – فلسطين – الشام – دول شمال أفريقيا ، المغرب العربي (المغرب أو تونس أو ليبيا أو الجزائر) – السودان – مصر (فلاحة) و(سيناوية) و(نوبية) ومن (السواحل البحرية) .

وبهذا تستطيع الطفلة العربية – أو حتى غير العربية – أن تتعرف خلال لعبها بالعروسة على أسماء بلدان من الوطن العربي الكبير، وأن تتعلم بعض المعارف البسيطة عن هذه البلدان من خلال كتيبات صغيرة تلحق بكل زي من هذه الأزياء .

ويمكن أن تتطور هذه العروسة «الدمية» وتحمل بداخلها اسطوانة بها عدد من الأغاني العربية التي يمكن للطفلة أن تسمعها وفقاً لتبديلها أزياء العروسة بأسلوب تقني حديث ، فنتعرف بهذا على اللهجات العربية .

كما يمكن لهذه «الدمية» أن تتطور فيما بعد إلى عائلة عرائسية، فيكون لها أخ وأم وأب وجد وجدة ، مما يتيح لمجالات إبداع أخرى أن تجعلها محوراً لها، فنؤلف لها القصص والمسرحيات وتوضع لها برامج تليفزيونية وأفلام كرتونية عربية .. إلخ ، وبما يمكن المبدعين بكافة تخصصاتهم من الإسهام في صياغة حكايات لهذه الدمى تجسد المواقف البطولية والشخصيات الأسطورية التي يزخر بها التارخي العربي ، وكذلك في صياغة أشكال ترافق هذه الدمى وتسهم في تبسيط العلوم والأفكار العلمية المعاصرة ، وفي تأكيد الاتجاهات الإيجابية نحو الحفاظ على البيئة ، وتنظيم الأسرة .

التعليم عبر ألعاب الإنترنت .. حقيقة أم خيال

(مقارنة بين مواقع الألعاب العربية والإنجليزية)

منى يونس - مصر

كثيرة هي تلك المشكلات ، التي يمكن معالجتها باللعب ، فهذه أم تعاني من مشكلة تدريب طفلها ، ذي الاثنى عشر شهراً ، على عملية الإخراج ، فتنصحها صديقة قائلة : أجلسيه على المكان المخصص للإخراج ، ودعيه يلعب بعض الوقت ، حتى لا يمل ، ويقوم بعملية الإخراج دون معاناة منك . وتلك أم أخرى لا تجد بُداً من إطعام طفلها (المضرب دوماً عن الطعام) ، وهو يتأرجح في حديقة الأطفال . وهذا طبيب يعالج المشاكل النفسية المعقدة للأطفال في سن الطفولة المبكرة عن طريق أسلوب الملاحظة أثناء اللعب ، وكأن "اللعب" هو المفتاح السحري لشخصية الطفل . والأمثلة التي تم ذكرها تجعلنا نسأل أنفسنا ك هل اللعب في حد ذاته غاية أم وسيلة ؟ ففي كل ما سبق كان اللعب وسيلة لحل مشكلة أو معضلة سلوكية أو نفسية ، وهذا يجعلنا ننظر إلى عملية "اللعب" نظرة جديدة ، نظرة أكثر عمقاً لإيجابيات هذا الفعل ومفعوله السحري لدى الصغار .

وانطلاقاً من ملاحظة أن "اللعب له أكثر من منفعة : "الترويح عن النفس" كانت البداية الحقيقية لتطور التعليم وطرق التدريس في الغرب ؛ حيث يعتمدون منذ زمن طويل على التعليم من خلال اللعب .

ولسنا هنا بصدد رصد لتاريخ تغير مناهج التعليم في الغرب ، وتغير مفهوم اللعب لدى التربويين هناك ، ولكن بصدد رصد أمثلة بسيطة لما توصلوا إليه في مجال استخدام أسلوب الألعاب في العملية التعليمية على شبكة الإنترنت .

فلا يخفى على أحد أن الدول العربية مازالت تخطو خطواتها الأولى في هذا المجال ، ومازال أمامها طريق طويل . ولكن المحاولات الأولى في هذا الصدد بالرغم من حداثتها ، فإنها بارقة أمل ، نأمل أن تسطع كالشمس الدافئة يوماً في عالم الطفولة العربية ، ولذا كان من الضروري إلقاء الضوء على تلك المحاولات القليلة عدداً ، البسيطة مضموناً ، العظيمة شأناً ، لكونها خطوات على الطريق السليم .

مواقع الألعاب التعليمية الإنجليزية :

شروط اللعب :

لا يعتمد الكثير من المواقع الإنجليزية على مهارات مسبقة للطفل ؛ كي يمكنه اللعب ، فلا معرفة القراءة أو الكتابة شرطاً لفهم الألعاب ، ولا مهارات معينة : كالتركيب ، وسرعة الحركة، أو رسم الخطط ، ضرورة مسبقة للاستمتاع بالألعاب ، فهدف الألعاب هو بناء المهارات من الصفر .

والصغير لا يحتاج سوى تجاوز الشهور التسعة الأولى ؛ كي يجلس على الكرسي ، وينظر إلى الشاشة ، وكل ما عليه هو الضرب على لوحة المفاتيح. فمع كل طرقة بيديه البريئتين أو بإحداهما ، تتغير الصور الملونة التي أمامه . وهكذا يدرك أنه بمقدوره التحكم في الشاشة عن طريق يده ، ولكن الهدف الأعمق هو ربط ذلك الصغير بتلك الآلة السحرية "الإنترنت". ومن تلك الأمثلة :

http:/www.funschool.com/eurrent/games/preschool,i

تنمية المهارات اللغوية عبر الإنترنت :

مع بلوغه سن الثالثة ، يجد نفسه أمام آلاف مؤلفة من المواقع التعليمية ، التي تعتمد اللعب أسلوباً ، وتتعدد الألعاب : فمنها ألعاب تهدف إلى تعليم الأبجدية بأسلوب سهل ومشوق وجذاب ، ومنها ما لا يهدف إلا إلى ضبط حركة يديه مع الفأرة ، ومنها ما يعمل على تنمية التذوق الفني عن طريق الرسم والتلوين . أما مهارة السرعة والتركيب والتحليل ، فكلها تقع ضمن الأهداف المرصودة في عدد كبير من المواقع ، من أبرزها :

http/www.funschool.com/current/games/kindergarten.i
http/www.babloo.com/
http/edu4kids.com/alpha

التنمية الاجتماعية عبر الإنترنت :

لا تقتصر أهداف المواقع الإنجليزية الموجهة إلى طفل الروضة على الأمور التعليمية، بل تعمل - بالإضافة إلى ذلك - على تنمية المهارات الاجتماعية ، ولا تنسى هذه المواقع أن اللعب يمكن أن يكون له دور بارز في العملية التربوية ؛ فالعلاقة بين الابن أو الابنة والوالدين ، يمكن تدعيمهما عبر ألعاب شبكة الإنترنت .. فهناك من المواقع ، التي تعمل على تدعيم هذه الرابطة عبر ما يُسمى بالكروت أو الهدايا ، وما على الطفل إلا أن يرسم الكارت، أو يقوم بتصميمه ، ثم إرساله إلى الأم على بريدها الإلكتروني ، ولا تقتصر الكروت على المناسبات كعيد الأم ، بل تتعدى ذلك إلى ما يُسمى بكروت الأسف والاعتذار أو الوعد ؛ كأن يختار الطفل كارتاً للاعتذار عن سوء خلقه ، أو كارتاً يعد فيه والدته بعدم نسيان غسل الأسنان ، ويقوم بإرساله إلى الأم عبر الشبكة .

ومن أبرز تلك المواقع :

http/www.billybear4kids.com/holidays/mother/mom.htm

تبسيط العلوم عبر الإنترنت :

ومع بلوغ الطفل المرحلة الابتدائية ، يجد أمامه كنزاً لا قِبَل له بحصر جواهره (مواقعه) الجذابة ، الآخذة للعقل ، بل والوجدان معاً ، فليس الهدف هو تراكم معلوماتي جاف أصم ، لكن الهدف هو استخدام تلك المعلومات ، مهما كانت بسيطة أو معقدة ، للاستفادة منها في الحياة العامة.

فمعلومة أن الشمس يبلغ قطرها (... كم) ليست في حد ذاتها الهدف ، لكن الهدف هو الإدراك الفعلي لتأثير هذا الحجم ، فيما يخص الحرارة والضوء ، والتأثير على الكواكب الأخرى . ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق التجربة والتجارب العلمية . وإذا كان جهاز الإنترنت أمكنه في سنوات عديدة أن يصبح بديلاً للمعلم؛ فهو في الوقت نفسه ، وفّر عل المؤسسات العلمية بناء المعامل الهائلة والمختبرات الباهظة التكاليف .

ومن أبرز مواقع تبسيط العلوم على الشبكة :

http./www.enc.org/topics/realworld/
http:/www.specekids.com/solarsystem/index.html

تنمية الهوايات :

وإذا قصرنا بحثنا المتواضع هذا على طفل مرحلة الطفولة المبكرة ، فسوف نجد أنفسنا مجبرين على الخوض في موضوع تنمية حاسة التذوق الفني لدى الأطفال . فهناك مجالات عبر الإنترنت لا حصر لها لتنمية الهوايات ، وخاصة الفنية : من رسم ، وتلوين وكتابة القصص القصيرة ، بل حتى كتابة الشعر والزجل . فهناك العديد من المواقع ، التي تتيح الفرصة للأطفال ؛ كي يبدعوا دون قيد أو شرط . فلا منغص من رقيب يفرض عليهم استخدام ألوان دون أخرى ، ولا منغص من مدرس يهمل شعْر تلميذه ، أو يُلقي بقصته القصيرة في سلة المهملات . فما ينشره يقرأه الجميع ، بل يمكن لأي قارئ أن يعلق على الرسم أو الشعر أو القصة ، بل المجال مفتوح لباقي الأصدقاء ، كي يرسلوا رسمة لتكتمل مع قصة صديقهم ، أو يرسلوا قصة من وحي رسم رسمه صديق هنا أو هناك ، فالطفل الماليزي يتفاعل مع رسم لطفل نيوزيلندي ، والشعر المكتوب من طفل في السابعة يعبر عنه طفل آخر في أقاصي الكرة الأرضية ، ومن هنا يكتسب الصغير سلوكيات : كالتفاعل مع الآخرين ، وإدراك أنه جزء من كل ، وأن عليه احترام الكل ، والأهم من هذا وذاك سلوك الإيجابية والمبادرة .

http:/www.billybear4kids.com/show/tell.htm

المواقع العربية
خطوات أولى في طريق طويل

وسط هذا التزاحم من المواقع الأجنبية ، التي تعتمد اللعب أسلوباً لتنمية كافة المهارات من لغوية وفنية واجتماعية ، كان لابد من أن تكون هناك بداية . ومهما تواضعت البداية ، فلا بد من تقدير واحترام تعليمات المجهودات المتواضعة ، فهي في النهاية اللبنات الأولى التي سوف يُبنى عليها صرح عظيم بإذن الله.

لا ضير أن المواقع العربية تفتقر إلى الخبرات والإمكانات المادية والبشرية ، التي تجعلها أهلاً للمنافسة ، واللحاق بالركب في الوقت الحالي ، ولكن مازال في الوقت متسع لتدارك الأمر ، والنظر بعين منصفة إلى الإيجابيات للاستفادة منها ، وإلى السلبيات لتلافيها مستقبلاً .

فمن أبرز إيجابيات تلك المواقع : اهتمامها بربط الطفل العربي ببيئته العربية وتاريخ أمته، ويأخذ ذلك صوراً عدة ، فاعتماد الموقع على شكل الطفل العربي بلباسه الأبيض الفضفاض، بشرته السمراء ، لا يمكن أن يصب في نهر الانتماء إلى الأمة العربية ، واعتماد العربية الفصحى المبسطة لغته من ناحية ، والتذكير بعلماء وعظماء الأمة من ناحية أخرى ، لن يكون له إلا مردود إيجابي فيما يتعلق بقضية الانتماء ، ولكن هناك شرط واحد لبلوغ هذا المراد ، ألا وهو عرض كل هذه العناصر في قوالب جذابة وسهلة وميسرة.

فما أحوج الطفل العربي لمواقع عربية تنبع أفكارها من تراب هذه الأمة : تتكلم بلغته ، وتتعامل معه ومع مشاكله وطموحاته ، ولا تتغافل طبيعة بيئته وظروفها ؛ فلا تتكلم لغة غربية عنه ، أو تخاطبه خطاباً ولا يفهمه .

وأبرز التجارب العربية في هذا المجال :

http:/www.ferastoon.com/gam.shtmi
http:/www.arabiankidnet/play/
http:/www.faisal-mohammed.8m.com/games.htm

دور اللعب في قرى الأطفال SOS

(تتركز المعالجة حول قرية طنطا)

بقلم :
أ. محمد ذهب سليمان
أب قرية الأطفال SOS ، طنطا – مصر

قبل أن نتحدث عن دور اللعب في قرية الأطفال SOS، قد يكون من المناسب إلقاء الضوء في سطور قليلة للتعريف بقرى الـ SOS لاحتمال وجود قراء لم تصادفهم معلومات عنها .

الفلسفة الموجهة للعمل والرعاية في هذه القرى المنتشرة في أكثر من ١٣٠ دولة في العالم ، تعتمد على فكرة أفضلية تربية الأيتام داخل أسرة باعتبار الأسرة هي الخلية الأولى الطبيعية في المجتمع، وعليه تتكون كل قرية من بيوت عدة يضم كل بيت أسرة أساسها الأم وحولها أولاد من الجنسين وفي أعمار مختلفة لا يزيد عددهم على تسعة ؛ وحيث يكون لأولاد كل بيت أخوة واب القرية (المدير) أب الجميع ، كما يكتمل الشكل والتكوين الأسري بوجود خالات يتولوا رعاية الأطفال عند غياب الأم في أي بيت، في إجازة أو مهمة .

وليس المجال هنا للشرح الوافي عن قرى الـ SOS ، ولكنه مجرد تعريف بسيط، ولندخل في معالجة عنوان المقال . نشير إلى أن قرى الـ SOS لا يتركز عملها ورسالتها فقط على توفير المأوى والمأكل والملبس للأيتام ولكنها تهتم بصورة أكبر بالنشأة السليمة والتربية الصالحة ، ولم تكن فلسفة تربية اليتيم داخل أسرة هدفاً فقط، إنما هي وسيلة للتربية الصحيحة التي توفر حياة اجتماعية غنية بالحب والدفء .

لذا تكون الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية جوانب أساسية في تسيير

الحياة داخل القرية .

ومن الأنشطة المهمة (اللعب) سواء كان منظماً في برامج أم حراً . ونتحدث عن دوره في القرية ؛ حيث نضع قرية طنطا أمامنا كمثل في المعالجة .

أولاً : فرص اللعب وبرامجه المتاحة بالقرية :

(كدليل اهتمام بدور اللعب في تحقيق أهدافها)

١ – توافر ملاعب لمزاولة كرة القدم / السلة / الطائرة/ المني تنس/ الراكيت/ تنس الطاولة .

٢ – توافر صالة للأجهزة الرياضية للوصول إلى أفضل درجة من اللياقة البدنية، ومعالجة عيوب الجسم وتقويته .

٣ – تم تشكيل فريقين للكراتيه والكونغ فو .

٤ – إتاحة الفرصة مرتين أسبوعياً للسباحة بحمام استاد طنطا .

٥ – توافر برامج للألعاب الجماعية مقسمة لفئات السن المختلفة .

٦ – توافر الألعاب الداخلية بنادي القرية .

ثانياً : ما يحققه اللعب في حياة القرية وأولادها :

بدون شك تمتلىء صفحات هذا العدد المخصص للعب والطفل بالنظريات والأبحاث والدراسات والتحليلات ، وكلها كتابات من علماء ومتخصصين وكل ما يكتب ويقال عن اللعب مجاله الخصيب في التطبيق لدينا في القرية ، لذلك لا أكتب نظريات بل تطبيقات وخبرات نحاول تلخيصها في :

١ – البيت في القرية من دور واحد محاط من الجهات الأربعة بالحدائق والطرقات المرصوفة ، والبيوت متقاربة ، وفي أطرافها الخدمات والملاعب، والجو العام مشجع للأطفال على اللعب ، ولو ترك الأمر لهم بدون تنظيم لقضوا الوقت كله لعباً؛ لذا نحاول التنسيق وتحديد مواعيد البرامج .

٢ – لو ترك اللعب الحر بدون ضابط أو إشراف تكون الحوادث والإصابات والأخطاء السلوكية ، وقد عانينا من أخطار اللعب العشوائي، ومن نتائج سرعة تقليل الألعاب الخطيرة في غياب الإشراف .

٣ – من ناحية أخرى شكل وتكوين القرى المشار إليه منح الأمان والطمأنينة للأمهات لترك الأطفال للعب والانطلاق بصورة لا تتاح للطفل في الأسرة العادية ، وكان لهذا أثره الملموس في سرعة نمو طفلنا (مثل سرعة الكلام ومحصول الكلمات والتجارب مع الغير والفهم) ، كما أنه يصبح أكثر اجتماعية وفي صحة أفضل وحيوية .

٤ – حب الأطفال والصبية للعب، وحرصهم عليه، جعلنا نستغله كوسيلة لتحسين السلوكيات ؛ حيث يستخدم اللعب والحرمان منه كوسيلة عقاب ضد اقتراف السلوكيات السيئة بدلاً من استخدام الضرب ووسائل العقاب الأخرى غير التربوية .

٥ – وفي الاتجاه نفسه تخصص بعض برامج اللعب داخل القرية وخارجها للممتازين سلوكياً أو دراسياً ، مما يشجع الآخرين على تحسين أنفسهم لضمان الاشتراك في برامج قادمة .

٦ – ينساق أطفال القرية أكثر إلى اللعب الجماعي وخارج البيت ، لذا نوجه الأمهات دائماً إلى ضرورة تشجيع الأطفال أيضاً ومشاركتهم اللعب باللعب الفردية التي تنمي القدرات العقلية والتفكير، لتكامل الاستفادة من إيجابيات ونواتج أنواع اللعب كافة .

حسب الله ، أحمد عبد الغني إبراهيم

أثر برنامج اللعب على بعض جوانب النمو اللغوي لدى عينة من الأطفال في عمر ست سنوات

رسالة ماجستير ، قدمت لكلية التربية ، جامعة الزقازيق عام ١٩٩١

أعدت هذه الدراسة بهدف وضع برنامج للعب اللغوي يمكن من خلاله الارتقاء ، ببعض جوانب لنمو اللغوي (الإدراك السمعي ، التعبير اللغوي) لدى طفل السادسة ووضع برنامج للعب التمثيلي يمكن من خلاله الارتقاء ببعض جوانب النمو اللغوي (الإدراك السمعي والتعبير اللغوي) ، لدى طفل السادسة . ولتحقيق هذه الأهداف أجرى الباحث دراسة تجريبية على عينة من ٦٠ طفلاً وطفلة بالصف الأول الابتدائي ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ – ٧ سنوات . وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة ، ثم استخدم الباحث في الدراسة بطارية القدرات النفسية واللغوية ، اختبار رسم الرجل ، برنامج اللعب اللغوي (من إعداد الباحث) ، وبرنامج اللعب التمثيلي (من إعداد الباحث أيضاً) .

وبعد إجراء الدراسة تبين من النتائج : وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تلاميذ مجموعة اللعب اللغوي ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في أبعاد النمو اللغوي المقاس (الإدراك السمعي والتعبير اللغوي) برنامج الألعاب اللغوية مباشرة، وذلك لصالح مجموعة اللعب الغوي ، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعة اللعب التمثيلي ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في أبعاد النمو اللغوي المقاسة (الإدراك السمعي والتعبير اللغوي) ، بعد تطبيق برنامج الألعاب التمثيلي مباشرة ، وذلك لصالح مجموعة اللعب التمثيلي ، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجة تلاميذ مجموعة اللعب اللغوي ومتوسطات درجات تلاميذ مجموعة اللعب التمثيلي في أبعاد النمو المقاسة (الإدراك السمعي والتعبير اللغوي) ، لصالح تلاميذ مجموعة اللعب اللغوي .

مواصفات أمان عربية لألعاب الأطفال

ترتبط خصائص ألعاب الأطفال بأعمار ومراحل نمو هؤلاء الأطفال ، ويفترض عند استخدامها قدرات معينة ، لذا يجب ألا تشكل أية خطورة إضافية للأطفال ؛ حيث ينبغي أن يوضع في الاعتبار الاستخدام الطبيعي أو المقبول في المستقبل مع ضرورة النظر إلى أن السلوك الطبيعي للأطفال قد لا يتماشى مع درجة الرعاية التي يتطلبها المستخدم البالغ .

وعادة ما تقع الحوادث نتيجة أن اللعبة تعطى لطفل لم تُصمم له ، وتستخدم لغرض غير الذي صممت من أجله ، ومن الضروري – عند اختيار لعبة ، مراعاة درجة النمو الذهني والجسدي للطفل ، مع الوضع في الاعتبار أهمية مراقبة الطفل أثناء قيامه باللعب . وتهدف هذه المتطلبات إلى التقليل من المخاطر المحتملة بقدر الإمكان ، والتي قد يتعرض لها الطفل أو الأفراد المسئولين عنهم ، مع الوضع في الاعتبار أن المواصفات التي ستترد لا تغطي جوانب الأمان الكهربائية للألعاب .

المواصفات : تطبق هذه المواصفات على لعب الأطفال ، وتشمل أي منتج أو مادة مصممة للاستخدام في اللعب من جانب الأطفال أقل من ١٤ سنة ، مع مراعاة متطلبات محددة للألعاب التي تستهدف الطفل أقل من ثلاث سنوات .

المواد : يجب تصميم وإنتاج الألعاب لتحقيق متطلبات الصحة العامة والنظافة لتفادي خطورة انتشار العدوى والمرض والتلوث ، لذا يجب أن تكون المواد نظيفة وخالية من التلوث بدرجة واضحة للعين المجردة.

الخشب : عدم ظهور حفر سببتها الحشرات ، وأن تكون العقد محكمة ، وألا تحتوي الأسطح والزوايا على أي خدوش أو أجزاء حادة .

الزجاج : يمكن استخدام الزجاج لصناعة لعب الأطفال أكبر من ثلاث سنوات فقط ، وعند الضرورة فحسب ، وعند استخدامه تكون زوايا الحواف دائرية ومحمية .

مواد الحشو : يجب ألا تحتوي مواد الحشو الناعمة على أي قطع حادة أو صلبة .

مواد **أخرى : مثل رقائق البلاستيك أو المواد المتمددة** ، فمواصفاتها تخص صانع اللعبة أكثر من مستخدمها .

البناء : الحواف : يجب ألا تكون حادة، وأن يكون قد تم تنيها أو ليها أو طيها ، وأن تكون محمية بغطاء بلاستيكي ، وفي حالة الحواف التي يسهل الوصول إليها فيجب أن تكون خالية من النتوءات ، وعند استخدام حواف القطع الوظيفية في اللعبة يكون ذلك في ألعاب الأطفال أكبر من ثلاث سنوات فقط ، مع مراعاة توضيح هذا بالرسم لتنبيه المستخدم .

– **وصلات التداخل** : يجب ألا تكون وسائل الربط المستخدمة في صناعة الألعاب ظاهرة أو سهل الوصول إليها ، وأن يكون أي جزء يسهل الوصول إليه خالياً من التنوءات ، وإذا كان لأداءة الربط رأس يجب إخفاؤه .

– **الأطراف والأسلاك** : يجب ألا تحتوي الأطراف والأسلاك الظاهرة على أطراف حادة، وأن تكون مُغطاة بمادة للحماية ، وأن يكون دائرية وناعمة أو مكورة ، وإذا دعت الضرورة لاستخدام أطراف حادة ذات طبقة تتكون في لعب الأطفال أكبر من ثلاث سنوات فقط ، ويوضح ذلك بالرسم لتنبيه المستخدم .

الأنابيب والمكونات الصلبة المماثلة : الأنابيب والقضبان والروافع أو المكونات الصلبة المماثلة التي تبرز من جسم اللعبة والتي يمكن من خلال تكوينها أو قطرها أو طولها أن تؤذي الطفل عند سقوطه يجب أن تكون محمية .

آلية الطي : الألعاب ذات الأجزاء المطوية أو المنزلقة يجب تصنيعها بطريقة تمنع حدوث أية إصابات عند تهشمها ، وأن تجهز بوسائل أمان للإيقاف أو الغلق لمنع الحركة المفاجئة بحيث لا تنطوي فجائياً، وضرورة التأكد من صمام الأمان أو الغلق .

الألعاب التي تحتوي على مصدر حراري : من الضروري ألا تكون عرضة للاشتعال ، وأن تكون الأجزاء التي يمكن أن تلمسها اليد، وعرضة لارتفاع درجة حرارتها، لا تتعدى الحدود المقبولة والممكنة . ويجب ألا تصل درجة حرارة أو ضغط السوائل أو الغازات الموضوعة داخل تلك الألعاب للدرجة التي تؤدي إلى خروجها من اللعبة مما يؤدي إلى حدوث حروق أو تسلخات أو أية إصابات جسدية .

شخشيخة الأطفال وعضاضات فترة التسنين : من الضروري ألا ينكسر غلاف الشخشيخة عند الاختيار . وعند اختيار عضاضات التسنين يجب ألا يحدث تسرب للمحتويات أو فصل أو تشقق أو أي ضرر قد يؤدي إلى تسرب المحتويات . وعند استعمال السوائل في العضاضات ، يجب أن توضع عليها علامة موضحة .

الورشة التدريبية الخاصة بمجال الابتكارات في الطفولة المبكرة

عقدت اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو تحت رعاية مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في بيروت ورشة عمل خاصة بمجال الابتكارات في الطفولة المبكرة ، وذلك في الفترة من ٥ – ٧ يونيو ٢٠٠١ ، بمشاركة ممثلي عدد من الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض الجهات الأكاديمية في مصر .

تطرقت الورشة التي قام بالتدريب فيها نخبة من الأساتذة المختصين في هذا المجال إلى موضوعات عدة مهمة ؛ منها رعاية الطفولة المبكرة من المنظور الدولي ، والشراكة مع المجتمع المحلي والتدريب لتنمية المجتمعات المحلية ، وإثراء بيئة الطفل وإعداده للمستقبل ، وطفل ما قبل المدرسة – خصائصه وحاجاته وتنميته ، وتطبيقات المهارات التدريبية ، والمشكلات السلوكية لطفل ما قبل المدرسة ، وبرامج الطفولة المبكرة .

تهدف الورشة إلى رفع وعي المتدربات بقضايا الطفولة المبكرة، وتحسين المهارات التربوية لرعاية الطفولة المبكرة ، وتقوية مهارات المتدربات للعمل مع الأسرة والمجتمع المحلي ، وتقديم برنامج أولي لإعداد المدربات في مجال الطفولة المبكرة .

يذكر أن أهمية موضوع الورشة يقود إلى ما أكده المنتدى العالمي للتعليم للجميع في دكار عام ٢٠٠٠، على الالتزام بأهمية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة كأفضل الطرق لضمان انتقال سلس للطفل وصولاً إلى المدرسة الابتدائية ، كما أن تنمية الطفولة المبكرة عامل حاسم في تربية شخصية الطفل المستقبلية .

وتشير اليونسكو في تقريرها بهذه الورشة عن وضع تنمية الطفولة المبكرة في مصر إلى أن قضية التعليم للجميع في مصر لعام ٢٠٠٠، يشير إلى وجود زيادة ملحوظة في أعداد الملتحقين في رياض الأطفال مما كان عليه في السابق . ورغم تلك الزيادة؛ إلا أن القيد الإجمالي في برامج الطفولة المبكرة في مصر يبدو منخفضاً (٨٪) ويرجع ذلك إلى عدم وجود إحصاءات دقيقة وكافية عن البرامج التي تتم في التعليم الخاص والجمعيات الأهلية والمؤسسات الاجتماعية .

ويضيف التقرير أنه رغم الاهتمام الرسمي، فإن مرافق رياض الأطفال في مصر ذات طابع خاص ولازالت محدودة العدد ومعظمها في المدن ولا تلبي احتياجات الأسر ذات الدخل المتوسط والمرتفع ، وتركز على التطوير الأكاديمي والمعرفي ، وتهمل الجوانب الأخرى الأساسية لنمو الطفل . وبشكل عام فإن الحاجة ماسة للعمل على تحسين ظروف العمل بهذه المؤسسات ، ورفع كفاءة الأفراد والبرامج المقدمة فيها، ووضع نظام مراقبة للوسائل التعليمية .

الطفل أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربي

٢١ – ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١ بالقاهرة

في الفترة من ٢١ – ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١، وتحت رعاية د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي ، والبحث العلمي المصري ، تقيم كلية رياض الأطفال / جامعة القاهرة، المؤتمر العلمي السنوي للعام ٢٠٠١ تحت عنوان (الطفل .. أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربي) . وقد صرحت د. منى صابر عميد الكلية ورئيسة المؤتمر ، بأن المؤتمر يهتم بالطفل العربي في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك من خلال سبعة محاور رئيسية هي تشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي ، الطفل العربي والعولمة ، التربية البيئية للطفل العربي بين الريف والحضر ، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والطفل العربي ، واستعراض تجارب محلية وعربية وعالمية في استثمار الطفل العربي ، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، رؤى مستقبلية ، وكذلك التشريعات القانونية والطفل العربي .

والدعوة موجهة إلى كافة الهيئات والمؤسسات العلمية ذات الاهتمام بالطفل وتلبية احتياجاته ، وكذلك القائمين على تربية الطفل ورعايته . لمزيد من المعلومات حول كيفية الاشتراك في المؤتمر يمكن الاتصال على العنوان التالي :

كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة
٥٦ ش التحرير– الدقي – الجيزة – مصر
ت ، ف : ٧٤٨٤٩١٥ (٢٠٢)
E-mail : Mona - gad@usa.net

عزيزي القارئ

حينما صدر العدد الحادي عشر من مجلة خطوة، كانت سعاتنا بالغة، بأننا تمكننا من التواصل مرة أخرى مع قرائنا الأعزاء، وكانت سعادتنا أكبر حينما ورد إلى هيئة التحرير كم كبير من الخطابات الرقيقة تهنئ بعودة إصدار خطوة، والزميلة مجلة الطفولة والتنمية .

وإننا نهيب بالسادة القراء ، بضرورة الاستمرار في التواصل مع المجلة، وإبداء الرأى من أجل التطوير دائماً شكلاً ومضموناً، كما أننا نرحب بأية استفسارات أو استشارات في شتى المجالات ذات العلاقة بتلك المرحلة السنية (الطفولة المبكرة)، ونعدكم بعرضها على المختصين والخبراء للرد عليكم ومساعدتكم لتفهم طبيعة الطفل في أي موقف يتعرض له .

المواصفات العامة للنشر بمجلة خطوة

– حجم المقال صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ – ١٢٠٠ كلمة) .

– المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمس محاور حتى لا يشتت القارئ .

– أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة .

– في حالة استخدام مفاهيم علمية ، يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها.

– تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية ، لتقريب المعنى للقارئ وتوضيحه .

– إثارة اهتمام القارئ حول مفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة ، حتى ترسخ تلك المفاهيم .

– دعوة القارئ للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله .

– دعوة القارئ للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ، ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف .

– تشجيع القارئ للكتابة إلى كاتب المقال للاستفسار أو المناقشة أو الاستزادة.

– تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التي تيسر على القارئ أفكار المقال وتجذبه للقراءة .

دعوة للانضمام والمشاركة في فاعليات المؤتمر العام للمجلس

بيروت – ٢٠٠١/٩/٢٥

يعقد المجلس العربي للطفولة والتنمية مؤتمره العام، بالعاصمة اللبنانية بيروت يوم ٢٥ سبتمبر ٢٠٠١م الموافق ٨ من رجب ١٤٢٢هـ، خلال انعقاد المؤتمر التأسيسي للشبكة العربية للمنظمات الأهلية (المنعقد في المكان نفسه من ٢٤ – ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م)، بحضور أعضاء الهيئة العامة للمجلس .

تستعرض الأمانة العامة للمجلس خلال المؤتمر تقريراً عن إنجازات المجلس على مدى السنوات الماضية منذ تأسيسه عام ١٩٨٧م، كما تطرح استراتيجية مستقبلية لعمله تواكب المتغيرات والظروف، إلى جانب إجراء انتخابات للجنة تنفيذية تتولى الإشراف على متابعة تنفيذ أهداف وسياسات المجلس، وترجمتها إلى خطط عمل خلال السنوات الأربع القادمة.

فإذا رغبتم في الانضمام إلى المجلس كعضو يدعم ويؤازر ويشجع أهداف المجلس من أجل الطفولة العربية رمز المستقبل، فبادروا بالاتصال بالمجلس على العنوان الموضح بالمجلة، علماً بأن:

عضوية المجلس :

تحق للمجالس العليا واللجان الوطنية والقومية للطفولة، والجمعيات والمؤسسات والمنظمات الأهلية القطرية والإقليمية ذات الاهتمام بشئون الطفولة والأسرة، وما يتصل بها ورعايتها وتنميتها، والشخصيات العربية القادرة والراغبة من الأفراد في الإسهام في تحقيق أهداف المجلس والمشاركة فيأنشطته، وأن اكتساب العضوية يتم من خلال تعبئة الاستمارة أدناه ودفع الرسوم في موعد أقصاه ٢٠٠١/٨/٣١ .

رسوم العضوية :

	مؤسسات	أفراد
رسم الانتساب (تدفع مرة واحدة)	٥٠ $	١٠ $
رسم الاشتراك السنوي للعضو	٥٠ $	٣٥ $
المجموع	١٠٠ $	٤٥ $

* المشاركة في المؤتمر العام ببيروت على حساب السادة الأعضاء، المسددين للرسوم في المواعيد المحددة، إلا في الحالات الخاصة التي قد تتطلب دعماً جزئياً، سيتم ذلك بالترتيب المسبق مع الأمانة العامة للمجلس قبل ٢٠٠١/٨/١٥م .

استمارة تسجيل أفراد / منظمات

الاسم : .....

الوظيفة : .....

جهة العمل : .....

عنوان العمل .....

المدينة ..... الدولة .....

الرمز البريدي .....

هاتف : ..... فاكس عمل : .....

محمول : ..... هاتف منزل : .....

بريد الكتروني (E-Mail) : .....

عنوان المراسلة (في حال الاختلاف عن عنوان العمل) :

.....

.....

معلومات أخرى :

هل تم سداد رسوم العضوية : ☐ **نعم** ☐ **لا**

في حالة السداد، رجاء إرسال ما يفيد ذلك، وفي حالة عدم السداد، رجاء تسديد الرسوم المطلوبة حسب ما ورد في النظام الأساسي للمجلس في موعد غايته ٢٠٠١/٨/١٥، علماً بأن عدم التسديد سيترتب عليه عدم المشاركة في المؤتمر العام للمجلس .

التاريخ / / ٢٠٠١

التوقيع .....

أطفال الشوارع

المجلس العربي للطفولة والتنمية